التحصينات الحربية بمكة المكرمة في العصر العثماني "قلعة أجياد نموذجًا" دراسة آثارية وثائقية جديدة

Military Fortifications in Mecca in the Ottoman era: Ajyad citadel as a model, A new documentary archaeological study

د. محمد حمدي متولي سيد احمد
أستاذ مساعد بقسم الآثار الإسلامية - كلية الآثار - جامعة أسوان
dr.mohamedhamdi82@yahoo.com

الملخص:
تناولت في هذا البحث دراسة آثارية وثائقية للتحصينات الحربية بمكة المكرمة في العصر العثماني، وقد اتخذت قلعة أجياد نموذجًا للدراسة، مبينًا تاريخ إنشاء هذه القلعة ومراحل تطور بنائها وترميمها من خلال ما أوردته الوثائق، واشتملت الدراسة على التخطيط المعماري لقلعة أجياد التي لم يتبق منها شيء حاليًا؛ لهدمها واستخدام موقعها في عمل توسعات بالحرم المكي، وتضمن البحث دراسة تحليلية لعمارة قلعة أجياد ومقارنتها بمثيلاتها من القلاع العثمانية في الحجاز من حيث التخطيط والعناصر المعمارية، كقلعتي لعلع وهندي، والثكنات العسكرية، والأبراج التي انتشرت في هذه المنطقة في تلك الفترة، وقد اعتمدت في الدراسة الوصفية لهذه القلعة على وثائق مهمة لم يتم نشرها من قبل، وإلحاق الرسم التخطيطي للقلعة الوارد بالوثائق، مع عمل بعض النماذج للمسقط الأفقي والواجهات والقطاعات، بناءًا على ما ورد في عدة وثائق تنشر لأول مرة، بعد ترجمتها وتحليل ما جاء فيها من معلومات مهمة، تشير إلى مدى الاهتمام الذي شهدته القلعة سواء في بنائها أو ترميمها، فضلاعن أهميتها واستخدامها كثكنات عسكرية للجنود العثمانيين.
الكلمات الدالة: قلعة، برج، الدعامات الحجرية، مزاغل البنادق، مزاغل المدافع

Abstract:
This research conducts a documentary archaeological study of the military fortifications in Mecca in the Ottoman era, taking Ajyad Citadel as a model for the study. It tackles the history of the construction of the Citadel, as well as the stages of the development of its construction and restoration as reported in the documents. The study includes the architectural plan of Ajyad Citadel, of which nothing remains today, since it was demolished and its location was taken as part of the expansions of the Holy Mosque in Mecca. An analytical study was conducted of Ajyad Citadel, comparing it to the Ottoman Citadels in Hijaz in terms of planning and architectural elements, such as the La'la and Hindi Citadels, the military barracks and the towers that spread during this period. In examining and describing the citadel, the researcher relied on important documents that were not published before. The diagram of the citadel contained in such documents was appended to the research, and some models of the horizontal layout, facades, and sectors were made, based on the description stated in several documents published for the first time after being translated. Also, the important information contained therein on the attention the citadel received was analyzed, including information on its construction or restoration, and its importance and use as military barracks for Ottoman soldiers.
Keywords: Citadel, Tower, Counter-forts, Loopholes, Embrasures

المقدمة:

ظل تاريخ مكة المكرمة يتأثر دائماً بعاملين رئيسين هما مكانتها الدينية ، فهي المدينة التي شهدت ميلاد أشرف الخلق، ونبي الإسلام محمد صلي الله عليه وسلم، والمسجد الحرام الذي يضم قبلة المسلمين(الكعبة المشرفة)، وطبيعتها الجغرافية، فتقع مكة المكرمة في الجزء الغربي من المملكة العربية السعودية، علي منطقة مُحاطة بقمم جبال السراة ، وقد كفلت لها مكانتها الدينية نوعا من مكانة في جزيرة العرب ثم اتسع دورها السياسي بظهور الإسلام لأن الدين الإسلامي فرض علي الدولة الإسلامية واجبات أهمها : حماية المقدسات والبر بأهلها ، وبعد انقسام المسلمين سياسياً، نشأ تنافس بين أطراف عديدة حول السيطرة علي مكة ، وبالتالي كانت هناك الحاجة

إلي تحصين وحماية مكة المكرمة عبر العصور الإسلامية[1]، ومن بينها التحصينات الحربية بمكة المكرمة في العصر العثماني موضوع الدراسة.

وتهدف هذه الدراسة إلي التعرف علي التحصينات الحربية بمكة المكرمة في العصر العثماني، والتي تعد الأقوى بين التحصينات الحربية بمكة المكرمة عبر العصور الإسلامية، فقد شيدت أبراج وقلاع علي قمم الجبال التي تحيط بمكة المكرمة، ومن بينها قلعة أجياد موضوع الدراسة ودراستها دراسة أثرية وثائقية، واعتمد الباحث في دراسته علي المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي المقارن، من خلال استقراء الوثائق الخاصة بقلعة أجياد المحفوظة بدارة الملك عبدالعزيز والأرشيف العثماني باستانبول، والمصادر التاريخية التي ورد بها ذكر تلك القلعة، واحتوت احدي تلك الوثائق علي وثيقة[2] هامة محفوظة بدار الملك عبد العزيز مؤرخة بتاريخ 11-17 جمادى الأولى سنة 1300هـ/ 19-25 مارس 1883م، ويوجد بتلك الوثيقة المسقط الأفقي لقلعة أجياد، ومسجل علي ذلك المسقط أسماء الوحدات المعمارية بداخل القلعة، كما تحتوي تلك الوثيقة علي مسقط أفقي وقطاع للبرج بداخل القلعة، وأمكن من خلال الرسم الهندسي، ومجموعة الصور القديمة والحديثة لقلعة أجياد وصف القلعة وصفاً آثرياً، واحتوت الوثائق[3] الآخري لقلعة أجياد علي أعمال الهدم والبناء، والتجديدات التي شهدتها القلعة خلال العصر العثماني، وتناول الباحث التحصينات العثمانية الآخري بمكة المكرمة، وهي أبراج الشريف غالب بن مساعد، ودراستها دراسة آثرية، وحصن المدرة(قلعة أبي شعيب)، ودراستة دراسة آثرية معمارية.

وعند اتباع أدبيات الدراسة ومحاولة التعرف على الدراسات السابقة التي تعرضت للتحصينات الحربية بمكة المكرمة في العصر العثماني، فيأتي في مقدمة تلك الدراسات دراسة د/هشام بن محمد علي حسن عجيمي- التحصينات الحربية لمكة المكرمة حتى نهاية العصر المملوكي[4]، وهي دراسة تعرضت للتحصينات الحربية بمكة المكرمة، ولكن حتي نهاية العصر المملوكي، ودراسة د/هشام بن محمد علي حسن عجيمي ود/عادل بن محمد نور غباشي- قلعتا لعلع وهندي بمكة المكرمة - دراسة تاريخية أثرية[5]، وهي دراسة تناولت بالوصف والتحليل قلعتا لعلع وهندي دون دراسة قلعة أجياد، ودراسة د/ناصر بن علي الحارثي- زخارف الملاط والآجر في دار الهناء وقلعة أجياد ومنزل آل القرع بمكة المكرمة[6]،وركزت تلك الدراسة علي العناصر الزخرفية بقلعة أجياد دون وصف القلعة آثرياً ووثائقياً، وأيضًا دراسة د/ناصر بن علي الحارثي- الآثار الإسلامية في مكة المكرمة[7]، وتعرضت تلك الدراسة لقلعة أجياد بإيجاز تاريخياً وأثرياً.

التحصينات الحربية بمكة المكرمة قبل العصر العثماني:

لم تعرف مكة التحصينات الحربية – بالمعنى المتعارف عليه في العمارة الإسلامية – في الفترة النبوية والخلافة الراشدة والعصر الأموي، لكنها عرفت بعد ذلك أربعة أنماط من التحصينات، تتمثل في المنارات، كتلك التي أنشئت في عهد الخليفة هارون الرشيد على رؤوس الجبال، ولم يكن الغرض منها دفاعيًا فحسب، بل كان الغرض منها إيصال الآذان إلى جميع سكان مكة، كما مثلت الخنادق نمطًا تحصينيًا دفاعيًا وقتيًا، ليس له مكان محدد بجدران أو معوقات كما هو متعارف عليه، بل قد تردم بعد زوال الخطر، سواء بفعل العوامل الطبيعية أو غيرها، مثل الخندق الذي أمر بحفره محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب سنة 200هـ/ 815 م، عندما خرج عن طاعة الخليفة العباسي المأمون، واتبعت الدول التي تعاقبت على حكم بلاد الحجاز حتى

---

[1] - كشميري، إبتسام بنت محمد صالح بن عبد الرحمن، مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني إلى نهاية القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي(923-1000هـ) (1517-1591م) دراسة سياسية حضارية، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القري2001م، ص2.

[2] - لمزيد من التفاصيل راجع الملحق الوثائقي.

[3] - لمزيد من التفاصيل راجع الملحق الوثائقي.

[4] - عجيمي، هشام بن محمد علي حسن، *التحصينات الحربية لمكة المكرمة حتى نهاية العصر المملوكي*،ص2-26، البحث منشور الكترونياً بتاريخ 24 أغسطس 2009م علي الموقع noor-book.com/sm0wny

[5] - عجيمي، هشام بن محمد علي حسن؛ غباشي، عادل بن محمد نور، *قلعتا لعلع وهندي بمكة المكرمة - دراسة تاريخية أثرية*، مجلة العصور، المجلد الثامن، الجزء الأول، تصدر عن دار المريخ للنشر - لندن، يناير1993م، ص207-242.

[6] - الحارثي، ناصر بن علي، زخارف *الملاط والآجر في دار الهناء وقلعة أجياد ومنزل آل القرع بمكة المكرمة*، بحث بمجلة جامعة أم القرى، السنة السبعة، العدد التاسع، مكة المكرمة 1994م، ص251-326.

[7] - الحارثي، ناصر بن علي، *الآثار الإسلامية في مكة المكرمة*، فهرسة الملك فهد الوطنية، الرياض 2009م، ص403-409

العصر المملوكي، سياسة عدم السماح لولاة مكة بإنشاء قلاع، وذلك حتى لا تصبح لهم قوة ضاربة تهيئ لهم الخروج عن طاعة الخلفاء والسلاطين، كما حدث سنة 571هـ/ 1175م، عندما بنى الشريف مكثر بن عيسى بن فليتة قلعة على جبل أبي قبيس، فأرسل الخليفة أمير الحاج العراقي طاشتكين إلى مكة، وعزل الشريف مكثر وولى أخاه داود بن عيسى، وهدم القلعة والأسوار التي كانت تمثل أكثر الأنماط التحصينية ظهوراً واستمراراً في مكة، فقد أمر ببناء أسوار مكة يزيد المخزومي سنة 202 هـ/ 817م، ونتيجة لاتساع الرقعة السكانية في مكة؛ أنشأ الشريف قتادة الحسني سورًا حول مكة في بداية القرن 7هـ/13م تقريبًا، وتقدم هذا السور عن مكان سور يزيد المخزومي، وقد تضررت أسوار مكة بفعل عدة كوارث طبيعية – كالسيول – وغير طبيعية، لذلك فإن إنشاءها كان ضرورة حتمية كعنصر دفاعي ساهم إلى حد ما في تخفيف الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية[8].

التحصينات الحربية بمكة المكرمة في العصر العثماني:

أقر السلطان سليم الأول (918 - 927هـ/1512 - 1520م) مع بدء الحكم العثماني للحجاز، ذلك النظام القائم على تبعية جدة لوالي مصر، واعتبارها سنجقية[9] منفصلة عن شريف مكة، وصار حاكم جدة يمثل النفوذ والسلطة العثمانية في الحجاز في العصر العثماني، حتى لا ينفرد شريف مكة بالأمر، وقد ظهر الكثير من الخلافات بين موظفي الدولة وشريف مكة، نتيجة لعدم وضوح معالم نفوذ الشريف، لذلك لم تمض العلاقة بينهما على وتيرة واحدة، بل تأرجحت ما بين التعاون والتنافر، وكانت كفة الأشراف هي الراجحة أغلب الوقت حتى نهاية العصر العثماني، ولم يكن الصراع الداخلي فقط هو السبب في اهتمام الولاة والأشراف بتحصينات مكة المكرمة، فقد ذكر أن العثمانيين أمروا بتحصين مدن الحجاز خشية الفرنسيين، بعد ما فعلوه بالأقطار المصرية وإخراجهم للسناجق، وإيذائهم للرعية وأمرهم أن يستعدوا للعدو بالكفاح، وأن لا يتركوا حمل السلاح وأن يحصنوا سور جدة[10]، وتنوعت التحصينات الحربية في العصر العثماني ما بين أبراج متفرقة على بعض المرتفعات حول مكة، وقلاع حصينة على مناطق مرتفعة تحيط بالكعبة المشرفة، مع الحفاظ على نقاط الاتصال بينها والتي اتخذت لإقامة الجنود، وأيضًا كانت نقاط حماية وتمركز قوية كالتالي:

أولا: أبراج الشريف غالب بن مساعد:

شيد الشريف غالب بن مساعد[11] في فترة حكمه (1202- 1228هـ/ 1787 - 1813م) عدة أبراج على مناطق مرتفعة بمنطقة مكة المكرمة؛ لتأمين الناس وحمايتهم، وترهيب أعدائه، وخوفا من وقوع الغدر، وذلك بعد

---

[8] - لمزيد من التفاصيل راجع عجيمي، *التحصينات الحربية لمكة المكرمة حتى نهاية العصر المملوكي*، ص 2-16، البحث منشور الكترونياً بتاريخ 24 أغسطس 2009م على الموقع noor-book.com/sm0wny

[9] - السنجقية: لفظ تركي فارسي معناه علم أو راية، ورد ذكره في مصادر العصرين الأيوبي والمملوكي، والسنجقدار حامل العلم أو الراية – مرتبة عسكرية كانت معروفة عندهم، وفي العصر العثماني، تحول مدلول سنجق ليصبح له معنى إداري يدل على منطقة بعينها، ولما كان هؤلاء مسؤولين عن قيادة جنود مناطقهم في الحرب، وعن تصريف الشؤون الإدارية لهذه المناطق، فقد أطلق لفظ سنجق أو لواء على المنطقة التي كانوا يحكمونها، ومنذ منتصف القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، استبدلت السنجقية بالولاية أو الإيالة، وأصبحت السنجقية وحدة إدارية تتبع للولاية ويدير شئونها السنجقدار، وأصبح السنجقدار عند العثمانيين موظفًا يأتي في المقام الثاني من حيث الأهمية بعد الوالي، وكان يخاطب بسنجق بك. الخطيب، *مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية*، مؤسسة الرسالة، بيروت 1996م، ص 259.

[10] - المكي، عبد الله بن محمد بن عبد الشكور، *تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة - تاريخ الحجاز في العصر العثماني (1143 - 1221هـ/ 1731 - 1807م)*، دراسة وتحقيق: محمد عبدالعال محمد علي، طبع على نفقة العلامة النسابة الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور، بيروت 2020م، مج1، ص 102 - 103، 488.

[11] - الشريف غالب بن مساعد: هو الشريف غالب بن مساعد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي شريف حسني من أمراء مكة، تولى شرافة مكة في الفترة (1202- 1228هـ/ 1787 - 1813م)، وذلك بعد وفاة أخيه الشريف سرور، ونازعه ابن أخيه عبدالله بن سرور، فقبض عليه الشريف غالب، واستتب له الأمر، وفي أيامه تولى الإمام سعود بن عبدالعزيز بنجد، وهاجمت جيوشه الحجاز، فقاتلها الشريف غالب وتقهقر إلي جدة، ثم أظهر الطاعة لسعود حتي كان كأحد عماله، وعاد إلي مكة، واستمر في الإمارة إلي أن زحف محمد علي باشا والي مصر بجيش كبير من الترك وغيرهم لقتال آل سعود، فاستخدمه محمد علي مدة قصيرة ثم قبض عليه وأرسله إلي مصر سنة 1228هـ/ 1813م، فأقام هناك شهورًا، وأرسل إلي الأستانة فنفته حكومتها إلي سلانيك فتوفي بها. المكي، تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة، مج1، ص 423 – 426؛ دحلان، أحمد بن زيني، *تاريخ زيني الدين دحلان المسمى خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من زمن سيدنا النبي ﷺ إلى وقتنا هذا بالتمام*، تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي،

إبرام الصلح بين الشريف غالب والأمير عبد العزيز، والاتفاق على وقف الحرب بينهما، وأن يحجوا بيت الله الحرام، وأمر ببناء سور الطائف، وكذلك الأبراج التي في أطراف مكة قبل قدوم سعود بن عبد العزيز للحج[12] في سنة 1214هـ/ 1799م، فقد بنى برجين على رأس جبلين شاهقين بقرب المعابدة[13]، وبرجين متقابلين على ثنية شعب الحجون[14]، وبرج على بئر طوى[15] وبرجين متقابلين بقرب الشيخ محمود[16]، وبرج على البئر التي بشاقة المنشية[17]، وذلك لتحصين مكة المكرمة قبل قدوم الإمام سعود بن عبدالعزيز[18] (شكل1)، وهناك نوعين[19] من أبراج الشريف غالب بن مساعد، النوع الأول: البرج ذات مسقط مثمن، ويتكون من دورين، ويحتوي الدور الأرضي على مزاغل بنادق بكل ضلع من أضلاع المثمن، ويحتوي الدور العلوي علي فتحة مزغل بكل ضلع من أضلاع المثمن (شكل 2) (لوحة 1)، والنوع الثاني من الأبراج: أقيم علي قاعدة ذات مسقط مربع، وقد جعل منطقة الانتقال من مثلثات منزلقة قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلى؛ لتحويل المربع إلي مثمن، ويتكون البرج من ثلاثة أدوار، ويمثل الدور الأرضي القاعدة المربعة التي يرتكز عليها المثمن من خلال مثلثات منزلقة، ويشتمل الدور الأول على فتحات مزاغل مخصصة للبنادق بكل ضلع من أضلاع المثمن، ويشتمل الدور العلوي على فتحة مزغل مدفع بكل ضلع من أضلاع المثمن (شكل 3) (لوحة 1).

ثانيًا: القلاع:

شهد العصر العثماني نشاطًا كبيرًا في بناء القلاع على رؤوس الجبال سواء بمكة المكرمة أو على الجبال المطلة على الدروب المؤدية اليها، وكانت هذه القلاع في المقام الأول بمثابة حاميات يتحصن بها الجنود الأتراك، ويرجع السبب في زيادة التحصينات الحربية إلى الأحداث التي عاصرت فترة حكم الشريف غالب، ومنها ضرب الفرنسيين لميناء الإسكندرية، وهو ما جعل الدولة العثمانية تأمر بتحصين مدن الحجاز خشية الفرنسيين في سنة 1213هـ/ 1798م، وقيام محمد علي على أمر مصر وطموحه لضم سائر البلاد العربية لحكمه؛ لإقامة حكم

مطبوعات أرض الحرمين، القاهرة 1991م، ص295؛ منصور، الشريف مساعد، *جداول أمراء مكة وحكامها منذ فتحه إلى الوقت الحاضر*، مطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة 1968م، ص 41.

[12] - الحنفي، عبد الله الغازي المكي، *إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام*، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي – فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة المكرمة 2009م، مج4، ص12؛ دحلان، *تاريخ زيني الدين دحلان*، ص353.

[13] - المعابدة: حي من مكة يعرف بالأبطح، والبنيان اليوم في الأبطح وجانبيه كل ذلك للمعابدة، وهو يشمل أحياء كثيرة منها الخانسة والجعفرية والجميزة ... إلخ، وكانت في القرن الثامن الهجري ضاحية من ضواحي مكة أو أحد أطرافها. البلادي، عاتق بن غيث، *معجم معالم الحجاز*، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 2010م، ج8، ص 1617.

[14] - طريق الحجون: هي طريق ثنية كداء التي دخل منها النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، وهي طريق حجرية مرتفعة الوسط في شمال مكة واقعة بين جبلين، وهو جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها، وقال السكري: مكان من البيت على ميل ونصف، وقال السهيلي: على فرسخ وثلث عليه سقيفة آل زياد بن عبيد الله الحارثي، وقال الأصمعي: الحجون هو الجبل المشرف الذي بحذاء مسجد البيعة على شعب الجزارين. رفعت، إبراهيم ، *مرآة الحرمين والرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية محلاة بمئات الصور الشمسية*، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1925م، ج1، ص 30؛ البلادي، *معجم معالم الحجاز*، ج 2، ص419؛ الحنفي، *إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام*، مج 2، ص29.

[15] - بئر طوى: معروفة بآبار الزاهر، نزل فيها الرسول صلى الله عليه وسلم بحجة الوداع، وهي بطن ما بين مهبط ثنية المقبرة التي بالمعلاة إلى الثنية القصوى التي يقال لها الخضراء تهبط إلى قبور المهاجرين دون فخ. رفعت، *مرآة الحرمين*، ج1، ص 30؛ البلادي، *معجم معالم الحجاز*، ج5، ص 1069؛ المكي، محمد طاهر الكردي، *التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم*، طبع علي نفقة د/ عبدالملك بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 2000م ، ج5، ص285.

[16] - الشيخ محمود: موضع في جرول بمكة، دفن فيه الشيخ محمود بن أدهم أحد الصالحين الأتقياء، وكان قبره من مزارات الحجاج وينذر له، لكنه اليوم مهجور، والمكان اليوم يقع في مفترق طرق ورد ذكره كثيرًا في بلاغات مرور الحجاج. البلادي، *معجم معالم الحجاز*، ج 8، ص 1518.

[17]- المنشية: هو أحد أحياء المسفلة، والمسفلة: من السفل، كان يطلق على كل ما انحدر عن المسجد الحرام، غير أنه اليوم أطلق على حي من مكة يمتد من المسجد الحرام في الجهة الجنوبية الغربية إلى ما وراء بركة ماجل حيث ينحدر فيها سيل وادي إبراهيم. البلادي، *معجم معالم الحجاز*، ج 8، ص 1593.

[18]- المكي، *تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة*، مج1، ص 504 – 505؛ دحلان، *تاريخ زيني الدين دحلان*، ص353؛ بشاوري، سامية محمد أسعد، *إمارة الشريف غالب بن مساعد في مكة (1202- 1228هـ / 1787- 1812م)*، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الملك سعود 1984م، ص71.

[19] - رفعت، *مرآة الحرمين*، ج1، لوحة 30.

وراثي له ولأبنائه من بعده، وإدراك الإنجليز لأهمية البحر الاحمر، وبالتالي تأتي أهمية العلاقة مع الدول الواقعة عليه نتيجة لنشاط تجارتهم مع الهند[20]، ففي داخل مكة المكرمة بنيت قلاع لعلع وهندي وأجياد.

قلعة لعلع:

شيد الشريف غالب بن مساعد سنة 1215هـ/1800م قلعة تسمى قلعة لعلع أوفلفل، وتقع هذه القلعة على إحدى القمم الجنوبية لجبل قعيقعان، وتعرف باسم جبل لعلع أو جبل اللاسلكي، والمشرف على المسجد الحرام من الناحية الشمالية الغربية، وحولت سنة 1285هـ/ 1868م إلى مستشفى عسكري، وأعيد بناء معظم أجزائها في العصر السعودي لتكون صالحة لاستخدامها مركزاً للبرق ومدرسة لتعليم طلاب إدارة اللاسلكي في الفترة (1363 - 1364هـ/ 1943- 1944م)، وتم إزالة القلعة في مشاريع توسعة الملك عبدالعزيز ال سعود للمسجد الحرام من الناحية الشمالية، وقد ذكر أن تخطيطها اتخذ شكلًا مستطيلًا، ويدخل إليها بواسطة باب رئيس في منتصف جدارها الجنوبي، وتتكون من طابقين ويتوسطها فناء[21] (شكل 1) (اللوحتان 2 ، 3).

ويمكن وصف القلعة من خلال المسقط الأفقي للقلعة الوارد بخريطة مكة المكرمة لهيئة أركان الحرب العثمانية المؤرخة بسنة 1298هـ/1880م، والقلعة ذات مسقط مستطيل غير منتظم الأضلاع، وتبلغ مساحتها الإجمالية حوالي (1167م)، ويرجع عدم انتظام أضلاع القلعة إلى بناء تلك القلعة على قمة جبل، حيث استغل المعمار معظم مساحة قمة الجبل في بناء القلعة، وتشتمل كل واجهة من واجهات القلعة الأربع على فتحات شبابيك الحجرات الخاصة بسكن الجنود، ودُعِّمَتْ أركان القلعة الأربعة بأربعة أبراج، ويتكون كل برج من دورين، ويمثل الأول الدور الأرضي الذي استخدم كمخزن للبارود الخاص بالمدافع، ويشتمل الدور العلوي على فتحات مزاغل مدافع، وتبلغ المساحة الكلية للبرج الشمالي الشرقي حوالي (34م)، وتبلغ المساحة الكلية للبرج الشمالي الغربي حوالي (48م)، وتبلغ المساحة الكلية للبرج الجنوبي الشرقي حوالي (64م)، وتبلغ المساحة الكلية للبرج الجنوبي الغربي حوالي (87م)، وأخذت جميع الأبراج الشكل الدائري من الداخل وسداسي الأضلاع من الخارج، ويتوسط الواجهة الشمالية المدخل الرئيس للقلعة، وهو من نوع المداخل المنكسرة[22]، ويؤدي ذلك المدخل إلى فناء مكشوف تبلغ مساحته الكلية حوالي (343م)، وتحيط بذلك الفناء من الجهات الأربعة حجرات مخصصة لإقامة الجنود، ويوجد بالجهتين الشمالية والغربية للفناء سلمان يؤديان بدورهما إلى الدور العلوي للقلعة، ويشتمل الدور العلوي على ممر أو ممشى بالجهات الأربع للقلعة، ويؤدي ذلك الممر أو الممشى إلى الدور العلوي لكل برج من أبراج القلعة، والذي يشتمل على فتحات مزاغل مخصصة لنصب فوهات المدافع[23] (الأشكال 4، 5، 6) (لوحة 3).

قلعة هندي:

شيد الشريف غالب بن مساعد سنة 1221هـ/ 1806م، قلعة على رأس الجبل المسمى بجبل الهندي[24] (لوحة 4)، وتبلغ مساحتها الكلية حوالي (467م)، وأعاد بناءها الوالي العثماني في الحجاز عثمان نوري باشا[25] سنة

---

[20]- بشاوري، إمارة *الشريف غالب بن مساعد في مكة*، ص 36.

[21] - رفعت، *مرآة الحرمين*، ج1، ص183؛ المكي، *التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم*، ج5، ص 202-203؛ عجيمي؛ غباشي، *قلعتا لعلع وهندي بمكة المكرمة*، ص 207 – 212.

[22] - المدخل المنكسر: هو المدخل الذي ينحرف الداخل فيه يمينًا ويسارًا مرة أو عدة مرات، واستخدم في العمارة الحربية بغرض عرقلة اندفاع المهاجمين. خليل، أسامة طلعت عبد النعيم، *أسوار صلاح الدين وأثرها على امتداد القاهرة حتى عصر المماليك*، رسالة ماجستير، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة 1992م، ص219.

[23] - عجيمي؛ غباشي، *قلعتا لعلع وهندي بمكة المكرمة*، ص 207 – 212.

[24] - دحلان، *تاريخ زيني الدين دحلان*، ص379؛ رفعت، *مرآة الحرمين*، ج1، ص183؛ المكي، *التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم*، ج5، ص 203.

[25]-عثمان نوري باشا: ولد سنة 1256هـ/ 1840م، وهو ابن قائد البحرية أحمد شكري بك، تخرج في المدرسة الحربية سنة 1279هـ/ 1862م برتبة أركان حرب، وعين قائدًا للحجاز برتبة فريق، ثم والياً عليها سنة 1299هـ/ 1882م، وعزل عنها بعد خمس سنوات تقريباً، ومنح رتبة المشير سنة 1303هـ/ 1886م، ونقل بعد عزله إلي حلب، وصار والياً عليها سنة 1304هـ/ 1886م، وبعد سنة عين والياً على اليمن سنة 1305هـ/ 1887م، كما عين مرتين على ولاية سوريا، وأعيد تعيينه علي الحجاز سنة 1309هـ/ 1891م، حيث قام بإصلاحات كثيرة في الحجاز، وبعد أن عزل عن ولاية الحجاز، عاش في إستانبول حتى وفاته. صابان، سهيل، *مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني*، مكتبة الملك عبد العزيز السنة، الرياض2004م، ص133؛ دعدع، سحر بنت علي محمد، *والي الحجاز عثمان نوري باشا 1299هـ/*

1300هـ/ 1882م، وأجريت فيها ترميمات في عهد الشريف الحسين بن علي لاتخاذها مدرسة في سنة 1335هـ/ 1916م، واستخدمت كقلعة عسكرية سنة 1343هـ/ 1924م، وبعد فترة وجيزة، حولت إلى مركز للإذاعة، ومدرسة لتحضير البعثات ومعهدًا لإعداد المعلمين، وأنشأ في جزء منها كلية الشريعة والدراسات الاسلامية[26] في سنة 1369هـ/ 1949م، وتم إزالة القلعة في مشاريع توسعة الملك عبد الله بن عبدالعزيز ال سعود للمسجد الحرام من الناحية الشمالية (شكل 1) (لوحة 2).

ويمكن وصف القلعة من خلال المسقط الأفقي للقلعة الوارد بخريطة مكة المكرمة لهيئة أركان الحرب العثمانية المؤرخة بسنة 1298هـ/ 1880م، والقلعة ذات مسقط مستطيل غير منتظم الأضلاع توجد بأركانه أربعة أبراج مضلعة تبلغ مساحتها الكلية حوالي (467م)، وتشتمل كل واجهة من واجهات القلعة الأربع على فتحات شبابيك الحجرات المخصصة لسكن الجنود، ودعمت أركان القلعة الأربعة بأربعة أبراج، حيث يتكون كل برج من هذه الأبراج من دورين، استخدم الدور الأرضي كمخزن للبارود الخاص بالمدافع، ويشتمل الدور العلوي على فتحات مزاغل مخصصة لنصب فوهات المدافع، **و**البرج الشمالي الشرقي مثمن الاضلاع، تبلغ مساحته الكلية حوالي (36م)، والبرج الشمالي الغربي ذات مسقط مثمن الشكل، تبلغ مساحته الكلية حوالي (74م)، والبرج الجنوبي الشرقي سداسي الاضلاع من الداخل والخارج، تبلغ مساحته الكلية حوالي (36م)، والبرج الجنوبي الغربي سباعي الاضلاع من الداخل والخارج، تبلغ مساحته الكلية حوالي (36م)، ويتوسط الواجهة الشمالية للقلعة المدخل الرئيس الذي يؤدي بدوره إلى فناء مكشوف تبلغ مساحته حوالي (142م)، وتحيط بذلك الفناء من الجهات الأربع حجرات مخصصة لإقامة الجنود، ويوجد بالجهتين الشمالية والجنوبية للفناء سلمان يؤديان بدورهما إلى الدور العلوي للقلعة، ويشتمل الدور العلوي على ممر أو ممشى بالجهات الأربع للقلعة، ويؤدي هذا الممر أو الممشى بالطابق العلوي لكل برج من أبراج القلعة[27] (الأشكال 7 ، 8 ، 9) (لوحة 4).

وقد تم تحويل قلعة هندي إلي ثكنة عسكرية، ويبدو أن المعمار الذي شيد قلعة هندي لم يستغل معظم مساحة قمة الجبل في بناء القلعة، وبالتالي فقد أجريت تعديلات على قلعة هندي لتحويلها لثكنة عسكرية، وذلك وفقًا للمخطط الوارد بخريطة مكة المكرمة لهيئة أركان الحرب العثمانية المؤرخة بسنة 1298هـ/ 1880م، وقد ورد أسفل المخطط ما نصه (هندي قلعة سنك قشلة محول هيئت جديدة مرتسميدر) أي الرسم الجديد للهيئة الجديدة التي حولت قلعة هندي إلى ثكنة عسكرية (شكل 11)، وكانت المساحة الكلية لمخطط تلك الثكنة العسكرية حوالي (4045م)، وقد أبقى المعمار على المخطط الاصلي للقلعة، لكنه أزال البرجين الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي، وأبقى على البرجين الشمالي الشرقي والشمالي الغربي مع إجراء تعديلات عليهما، كما استحدث المعمار بابًا يتوسط الواجهة الشمالية بالإضافة إلى الباب الرئيس الموجود مسبقًا بالقلعة والوحيد بالواجهة الجنوبية للقلعة، وقد أحيطت الثكنة العسكرية بأفنية من الجهات الأربع؛ ليتدرب بها الجنود، وأحيطت بتلك الأفنية أسوار غير منتظمة الأضلاع، وفتح بتلك الأسوار أبواب بالجهتين الشرقية والغربية، ويوجد بالجهة الغربية من تلك الأسوار بعض الحجرات لإقامة الجنود[28] (الشكلان10، 11).

حصن المدرة (قلعة أبي شعيب):

شيد حصن المدرة الإمام سعود الكبير[29] سنة 1219 - 1220هـ/ 1804 - 1805م في وادي فاطمة[30] المعروف في الحجاز[31]، وتبلغ مساحته الكلية حوالي (3400م)، ويرجع السبب في بناء الحصن إلى الاستراتيجية

1882م - 1309هـ/ 1891م وإصلاحاته في مكة المكرمة (دراسة تاريخية حضارية)، بحث بمجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد 65، يونيو 2013م، ص 93 - 108.

[26] - عجيمي؛ غباشي، *قلعتا لعلع وهندي بمكة المكرمة - دراسة تاريخية أثرية*، ص 212 - 216.

[27] - عجيمي؛ غباشي، *قلعتا لعلع وهندي بمكة المكرمة - دراسة تاريخية أثرية*، ص 212 - 216.

[28] - عجيمي؛ غباشي، *قلعتا لعلع وهندي بمكة المكرمة - دراسة تاريخية أثرية*، ص 212 - 216.

[29]- الإمام سعود الكبير: هو سعود بن عبد العزيز بم محمد بن مقرن بن فرحان بن إبراهيم بن مانع المريدي، ولد سنة 1161هـ/ 1748م في مدينة الدرعية عاصمة الدولة السعودية (تقع شمال غرب الرياض) تولى قيادة جيوش الدولة في عهد أبيه فكانت له جهود كبيرة في بناء الدولة في عهد أبيه، بالإضافة إلى محاربة الخارجين عن دولة والده عبدالعزيز، وتولى الحكم بعد استشهاد والده عبد العزيز في رجب سنة 1218هـ / 1803م، واتسعت في عهده الدولة السعودية حتى شملت معظم مناطق شبه الجزيرة العربية. لمزيد من التفاصيل راجع: دهيش، نعيمة عبد الله، *عهد الإمام سعود الكبير 1218-1229هـ/ 1803 - 1814م*، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القري 1987م، ص 16 - 45.

المتبعة من قبل الوهابيين في المناطق التي طاولتهم في القتال، فقد أمرهم الإمام سعود أن يشيدوا قلعة لتكون مركزًا لشن الغارات الخاطفة على مكة، وقطع الإمدادات عنها كنوع من الحرب الاقتصادية، وقاموا بقطع الماء عنها عن طريق تخريب بعض مواقع إمدادات المياه، ورصد تحركات الشريف غالب بين مكة وجدة والتضييق عليه[32].

وحدد ابن عبد الشكور موقع حصن المدرة[33] بأنه على مقربة من قرية المدرة[34]، ولازالت بقايا أسوار ذلك الحصن قائمة، وتعرف حسب – خريطة Google Earth – باسم قلعة أبوشعيب[35]بقرية أبوشعيب في محافظة الجموم بمنطقة مكة المكرمة، وتقع في شمال غرب مكة المكرمة بمسافة (30كم) (شكل 12) (لوحة 5)، ووصف ابن عبد الشكور ذلك الحصن بأن أسواره تشتمل على أبراج، كما يحيط بأسوار الحصن خندق[36]، ولازالت بقايا أسوار ذلك الحصن قائمة، وتلك الأسوار مبنية من حجارة البازلت الأسود[37] بطريقة البناء الدبشي[38]، وتتخلل تلك الأسوار مزاغل مخصصة لنصب فوهات البنادق (الشكلان 13، 14) (اللوحات 6، 7، 8).

قلعة أجياد:

---

[30]- يعد وادي فاطمة من الأودية المتميزة من حيث امتداده في غرب المملكة العربية السعودية، حيث يخترق السلاسل الجبلية من الشمال إلى الجنوب الغربي فاصلًا بين مكة المكرمة في الشرق وجدة في الغرب قبل أن ينتهي إلى البحر في جنوب مدينة جدة، وهو أكبر أودية مكة المكرمة. لمزيد من التفاصيل راجع: البلادي، عاتق بن غيث، *أودية مكة المكرمة*، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1985م، ص10؛ الراجحي، زامل بن سعيد بن عبد الله؛ صالح، ياسر إسماعيل عبد السلام، *وادي فاطمة (مر الظهران) بمكة المكرمة دراسة تاريخية حضارية*، دار الحكمة للطباعة والنشر، القاهرة2023م، ص 23.

[31]- بشر، *عنوان المجد في تاريخ نجد*، حققه وعلق عليه: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1983م، ج1، ص 283؛ الفاخري، محمد بن عمر، *تاريخ الفاخري*، دراسة وتحقيق وتعليق: د/ عبد الله بن يوسف الشبل، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض 1999م، ص 165.

[32]- بشر، *عنوان المجد في تاريخ نجد*، ج1، ص283؛ الفاخري، *تاريخ الفاخري*، ص 165؛ دهيش ، نعيمة، عهد الإمام سعود الكبير، ص 65.

[33] - المكي، *تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة*، مج2، ص 689.

[34] - المدرة: عين في مر الظهران (وادي فاطمة) يشرف عليها من الشمال جبل سدر، وجبل سدر: على لفظ جمع سدرة، الشجرة المعروفة: جبل أسمر يظلل الجموم من الغرب بطرف مر الظهران (وادي فاطمة) من الشمال يفصل بينه وبين جبل مكسر من الغرب فج الرميثي. البلادي، معجم *معالم الحجاز*، ج5، ص 928.

[35]- أبو شعيب: كانت من أكبر عيون مر الظهران (وادي فاطمة) بعد المضيق والقشاشية، فأجريت مياهها إلى جدة، وهي أول مياه تصل إلى جدة من خارجها. البلادي، معجم *معالم الحجاز*، ج4، ص 795؛ ج8، ص1530.

[36] - المكي، *تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة*، مج2، ص 689، 714 – 717؛ دحلان، *تاريخ زيني الدين دحلان*، ص 374.

[37] - حجر البازلت : البازلت أو الكلوة هو صخر أسود ثقيل مندمج تبدو فيه غالبًا جسيمات دقيقة براقة، ويتألف من مجموعة من المواد المعدنية المتباينة التي تكون حباتها في البازلت الحقيقي من الدقة بحيث لايمكن تميزها بعضها عن بعض إلا بالمجهر ، أما أنواعه الأكثر خشونة والتي يمكن التعرف علي موادها المعدنية منفصلة بالعين المجردة فهي من الدولريت، على أنه ليس هناك حد فاصل يفرق بين هذين النوعين تفريقًا تامًا ، فما البازلت ذو الحبات الخشنة إلا دولريت دقيق الحبات، ويُعَدُ البازلت من أجمل أنواع الحجر وأصلبه، سهولة تشكيله وتهذيبه، ولذلك كثر استخدامه في بناء الواجهات وتشكيل العقود. لوكاس، الفريد، *المواد والصناعات عند قدماء المصريين*، ترجمة: د/ زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم، مراجعة: عبد الحميد أحمد، دار الكتاب المصري، القاهرة 1945م، ص 104 - 107؛ كعكي، عبد العزيز بن عبد الرحمن، *البيوت التقليدية في المدينة المنورة أثر مواد البناء وأساليبها في تجانسها العمراني*، بحث بمجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، تصدر عن مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، العدد السابع شوَال – ذو الحجة 1424هـ/ ديسمبر – فبراير 2004م، ص120.

[38]- حجارة الدبش أو البناء الدبشي: حجارة الدبش هي الأقل مقاسًا من حجارة الآلة (المنتظمة)، وتسمى بأسماء كثيرة حسب مقاساتها وتشكيلها، والدبش الغشيم يكون دبشًا عجاليًا وهو ذو الحجم الكبير، أو دبشًا حلوانيًا، وهو الدبش الصغير الذي لا يزيد مقاس أكبر جزء منه عن 20 سنتيمتر، ويطلق البناء بحجارة الدبش علي الحجارة المبنية بهيئة غير منتظمة، وهو أقل مرتبة وتكلفة من البناء بالحجارة المنحوتة، حيث أن معظم المباني المبنية به تطلى بالبياض بعد تمامها، وتزخرف حتى تعطي هيئة معمارية تشبه الهيئة المتحصل عليها من البناء الحجاري الغير مهذب . أمين، حسين محمد؛ صالح، حسين محمد؛ عوض الله، بطرس؛ الكيكي، عوض خليل، *فن البناء*، طبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1981م، ج1، ص 98، 99، 100، 118.

المنشئ وتاريخ الإنشاء والموقع:

شيد الشريف سرور بن غالب[39] في سنة 1196هـ/ 1782م قلعة تسمى أجياد[40]، كانت قائمة في موضعها على قمة جبل بلبل أو جبل القلعة أو جبل كيد كما كان يعرف في الجاهلية، أو جبل أجياد الصغير في الجانب الأيمن من مكة المكرمة[41]، المطل على باب الملك عبد العزيز بالمسجد الحرام من الناحية الجنوبية. (شكل 1) (لوحة 2).

مراحل تطور بناء القلعة:

شيد الشريف سرور بن غالب قلعة أجياد في سنة 1196هـ/ 1782م، ثم هدمها في سنة 1198هـ/ 1784م بعدما أصابها كثير من الضرر الذي أدى إلى تهدم بعض أجزائها، وجمع العمال المهرة وألحق بهم معلمين من الطائف وجدة، وأعد لها ما يلزم من مواد البناء، فقد اشترى جميع البيوت من حولها، واشترى غالبية البيوت بشعب سنتر أيضًا، وأمر بهدمها للاستفادة من الأخشاب والأحجار، وعين الكثيرين لينقلوا مواد الهدم إلى القلعة، وعين لهم الرواتب اليومية، وتم الانتهاء من بناء القلعة سنة 1199هـ/ 1785م، وقام الشريف غالب بعد فترة بتوسيع القلعة وإنشاء بعض المباني بها[42]، وتم اقتراح تحويل قلعة أجياد إلى ثكنة عسكرية في سنة 1280هـ/ 1864م في عهد الشريف عبدالله باشا بن محمد عون[43] ؛ لإقامة العساكر العثمانية، حيث أن مساحتها تكفي لإقامة أربعة طوابير من العساكر[44]، وأمر الوالي العثماني على الحجاز عثمان نوري باشا بهدم قلعة أجياد سنة 1300 - 1301هـ/ 1882 - 1883م، وذلك لإنشاء قلعة متينة مكانها بعد حدوث عدة تهدمات بها[45]، وقد احتاج كلًا من الزلاقة والثكنات العسكرية وغرفة المهمات ومخازن الغلال والجبخانة (مخازن

---

[39]- الشريف سرور بن غالب : الشريف سرور بن الشريف مساعد بن الشريف سعيد بن الشريف سعد بن الشريف زيد بن الشريف محسن بن الشريف حسين بن الشريف أبي نمي، وقد انتخب الشريف سرور لإمارة مكة المكرمة سنة 1186هـ/ 1773م، وهو في الثامنة عشر من عمره بدلا من عمه الشريف أحمد، وأمضى الشريف سرور السنوات السبع التي أعقبت توليه الإمارة في صراع مع عمه الشريف أحمد، وعلي الرغم من كونه شابًا، فإن الشريف سرور كان ذو تدبير وإدارة جيدة، وفي عهده استتب الأمن في طريق الحج، وبقي الشريف سرور في إمارة مكة لحين وفاته في سنة 1203هـ/ 1789م. المكي، *تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة*، ج1، ص 280 – 286؛ جارشلي، إسماعيل حقي، *أشراف مكة المكرمة وأمرائها في العهد العثماني*، ترجمة عن اللغة التركية: د/ خليل علي مراد، الدار العربية للموسوعات، بيروت 2003م ، ص 191 – 192.

[40]- أجياد: بفتح أوله وسكون ثانيه كأنه جمع جيد وهو العنق أجياد أيضًا جمع جواد من الخيل يقال للذكر والأنثى وجياد وأجاويد حكاه أبو النصر إسماعيل بن حماد، وقد قيل في اسم هذا الموضع جياد أيضًا، واختلف في سبب التسمية بهذا الاسم، فقيل سمي بذلك لأنه لما قدم مكة ربط خيله فيه، فسمي بذلك وهما أجيادان: أجياد الكبير وأجياد الصغير، وقال أبو القاسم الخوارزمي: أجياد موضع بمكة يلي الصفا. لمزيد من التفاصيل راجع: البلادي، معجم *معالم الحجاز*، ج1، ص 59 – 60 – 61؛ البلادي، عاتق بن غيث، *معالم مكة التاريخية والأثرية*، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1980م، ص 14-15.

[41]- وثيقة رقم (3) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول I.MVL.00505/22850/2، مؤرخة بتاريخ 11 شعبان سنة 1280هـ/ 20 يناير1864م (تنشر لأول مرة).

[42] - وثيقة رقم (3) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول I.MVL.00505/22850/2.

[43]- الشريف عبد الله باشا بن محمد عون: هو الابن الكبير للشريف محمد بن عون، وبعد وفاة والده في سنة1274هـ/1858م قام والي جدة نامق باشا بتنصيب الشريف عبد الله أميراً على مكة المكرمة، وبقي الشريف عبد الله باشا في إمارة مكة المكرمة أكثر من 19 سنة لحين وفاته في سنة 1294هـ/1877م، وكان عبد الله باشا شخصاً عالماً ولوعاً بالمناظرات العلمية، وكان له اطلاع واسع في التفسير والحديث والفقه والأدب، وهو أول شريف يحصل على درجة وزير. لمزيد من التفاصيل راجع: جارشلي، *أشراف مكة المكرمة وأمرائها في العهد العثماني*، ص222-224.

[44]- وثيقة رقم (1) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول I.MVL.00505/22850، مؤرخة بتاريخ 10 ربيع الاول سنة 1280هـ/ 24 أغسطس1863م (تنشر لأول مرة).

[45]- صبري، أيوب، *مرآة جزيرة العرب*، ترجمة وتقديم وتعليق: د/ أحمد فؤاد متولي ود/ الصفصافي أحمد المرسي، دار الرياض للنشر والتوزيع، الرياض 1983م، ج1، ص97؛ رفعت، *مرآة الحرمين*، ج1، ص183؛ الحنفي، *إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام*، مج2، ص635؛ مج5، ص273.

السلاح والذخيرة) والحبسخانة (السجن) إلى ترميم وإصلاح[46] في سنة 1312هـ/ 1894م في عهد الشريف عون الرفيق باشا بن محمد عون[47]، وتم طلب تعمير القلعة لاتخاذها سجن[48] في سنة 1328هـ/ 1910م، في عهد الشريف حسين باشا بن علي[49] ، وقد ظلت القلعة قائمة في قبضة أشراف آل غالب حتى أصدر الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود (1402-1426هـ/ 1982 - 2005م) بانتزاعها من أهلها وإعطائها لأوقاف الحرم، ثم هدمت وأقيم مكانها مشروع أبراج البيت لخدمة زوار المسجد احرام[50] (شكل 15) (اللوحتان 9، 10).

الدراسة الوصفية والتحليلية لقلعة أجياد وعناصرها المعمارية:

تعد قلعة أجياد من الاستحكامات الحربية القوية، والغرض من تلك الاستحكامات تقوية مواضع ثابتة وخطرة في المناطق المقامة فيها، وتعد هذه المواقع الأكثر اهتمامًا من قبل الدولة كمواضع مهمة بالمدن التي تمتاز بأهمية خاصة، وتحتاج لتحصين معين، لذا اعتبر علماء هندسة التحصينات أن الاستحكامات القوية هي القلاع القوية الحصينة ذات الأبراج الحربية التي تعمل علي تقوية مواضع مهمة والدفاع عنها وحمايتها[51]، كما تعد أسوار قلعة أجياد من الاستحكامات غير المنتظمة، ويقصد بالاستحكامات غير المنتظمة تلك التي لا تكون جهات سور حصنها المختلفة متساوية في الأبعاد والاتساع، ولاشك أنه يترتب على ذلك عدم انتظام أشكال الأبراج وزواياها وواجهاتها على طول سور القلعة[52]، وكان لإقامة آسوار قلعة أجياد علي نشز صخري أو جبل، أن جعلها تعرف بالاستحكامات الطبيعية، ويقصد بالاستحكامات الطبيعية تلك التي يكون وضعها الطبيعي كافيًا لمنع العدو من اقتحامها، كقلعة موضوعة على رآس جبل منحدرًا كقلعة أجياد[53] (اللوحتان 11، 12).

واجهات القلعة الخارجية:

---

[46]- وثيقة رقم (7) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول SD.2262/35، مؤرخة بتاريخ 23 - 25 جمادي الآخرة 1312هـ/ 21 - 23ديسمبر 1894م (تنشر لأول مرة)؛ وثيقة رقم (8) قلعة أجياد، الصورة المستلمة من المتعهد باللغة العربية، مؤرخة بتاريخ 7 رجب سنة 1312هـ/ 1895م.؛ وثيقة رقم (9) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبولSD.2262/35/6 ، مؤرخة بتاريخ 27 شعبان سنة 1313هـ/ 11فبراير1896م (تنشر لأول مرة).

[47]- الشريف عون الرفيق باشا بن محمد عون: هو الابن الأصغر من حسين باشا للشريف محمد بن عون، وأثناء عضويته في مجلس شوري الدولة باسطنبول، وهو بدرجة وزير عين أميراً علي مكة المكرمة، وذلك بعد عزل أمير مكة الشريف عبدالمطلب في سنة 1299هـ/1882م، ولقد توجه الشريف عون الرفيق باشا إلي جدة في سنة 1299هـ/1882م، وجاء منها إلي مكة المكرمة حيث بدأ مهام وظيفته التي بقي فيها لحين وفاته في سنة 1322هـ/1904م، وقد عمل بانسجام مع الوالي أحمد راتب، ولم يثر أي اضطراب أو عدم رضي. لمزيد من التفاصيل راجع: جارشلي، *أشراف مكة المكرمة وأمرائها في العهد العثماني*، ص 226.

[48] - وثيقة رقم (6) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول SD.2262/35/5، مؤرخة بجمادى الآخرة سنة 1312هـ/ نوفمبر1894م (تنشر لأول مرة)؛ وثيقة رقم (10) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول ML.EEM.815/57/7، مؤرخة بسنة 1328هـ/ 1908م (تنشر لأول مرة)؛ وثيقة رقم (11) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول ML.EEM.815/57/2، مؤرخة بتاريخ 27 ربيع الآخر سنة 1327هـ/ 17مايو 1909م (تنشر لأول مرة)؛ وثيقة رقم (12) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بتركيا بإستانبول ML.EEM.815/57/3، مؤرخة بتاريخ 15 جمادى الآخرة سنة 1327هـ/ 2 يوليو1909م (تنشر لأول مرة).

[49]- الشريف حسين باشا بن علي: هو حفيد الشريف محمد بن عون، وابن الشريف علي باشا، وعندما كان الشريف حسين عضواً في مجلس شورى الدولة بدرجة وزير تم تعيينه أميراً لمكة، وأرسل إليها بعد وفاة الشريف عبد الإله المفائجة في سنة 1326هـ/1908م، وقد ثار الشريف حسين في سنة 1334هـ/1916م، وأعلن نفسه ملكاً على البلاد العربية بدعم من الحكومة البريطانية، وبناء علي ذلك صدر قرار بعزل الشريف حسين، وعين محله الشريف حيدر باشا، ولقد رأي الشريف حسين عاقبة الخطأ الذي ارتكبه ضد الدولة العثمانية التي كان تابعاً لها ، فقد طرد هو وأولاده وأحفاده من الحجاز ومات خاسراً في قبرص. لمزيد من التفاصيل راجع: جارشلي، *أشراف مكة المكرمة وأمرائها في العهد العثماني*، ص 228 - 233.

[50] - البلادي، معجم *معالم الحجاز*، ج8، ص 1396 - 1397.

[51]- فهمي، محمود، *البذور السافرات في فن الاستحكامات، مخطوط بمكتبة المتحف الحربي*، مؤرخ بسنة 1284هـ (1868م) ، ص3.

[52]- مجدي، صالح، *المطالب المنيفة في الاستحكامات الخفيفة* ، مخطوط بمكتبة المتحف الحربي، مؤرخ بسنة 1282هـ (1862م) ، ص 15 - 16.

[53]- مجدي، *المطالب المنيفة في الاستحكامات الخفيفة* ، ص 16.

الواجهة الشمالية (الرئيسة):

يبلغ طول الواجهة الشمالية حوالي (25,20م)، وارتفاعها حوالي (10,20م)، وتشتمل تلك الواجهة على دعامات حجرية نصف دائرية، الغرض منها تقوية الجدران وزيادة مناعتها (شكل 16) (لوحة 13)، ووجدت مثل تلك الدعامات تدعم واجهات قلعة ذات الحاج (971 - 1266هـ/ 1563 - 1849م) على طريق الحاج الشامي شمال غرب المملكة العربية السعودية[54] (لوحة 14)، وواجهات قلعة محطة الاتصالات المعروفة بالترسيس 1318هـ/ 1900م بشارع العيون شمال المدينة المنورة[55] (لوحة 15)، وتعرف الأسوار المتصلة بأبراج القلعة بالواجهة الشمالية والواجهات الأخرى بالقلعة بجدار البردة أو سور القلعة، ويسمى السور بجدار البردة[56] كونه عبارة عن ستارة دفاعية الغرض منها تنفيذ عمليات الدفاع عن الحصن والتستر من مقذوفات المهاجمين [57]، والوظيفة الحربية لجدار البردة هي حماية واجهات الحصن الأمامية عن طريق مقذوفات المدافع أو البنادق التي تسير في اتجاه عمودي علي الحصن، ووجود أبراج على يمين ويسار جدار البردة كما هي الحال في قلعة أجياد، يزيد الاستحكام مناعة وقوة ويصعب الهجوم عليه [58]، ويعرف الجزء العلوى من الواجهة الشمالية للقلعة (جدار البردة او السور) بالدروة، وهي عبارة عن مرتفع من البناء كافٍ لمقاومة الكلل المحذوفة عليها من مدافع العدو، وفائدتها أنها تستر ما خلفها من الأفواه النارية والمحافظين، ولهؤلاء المحافظين فيها أيضًا فائدة أخرى، حيث أنه يتيسر لهم الرمي منها على عدوهم بحيث يرونه ولا يراهم ، ولما كان من الواجب أن دروة جسم القلعة تكون مصنوعة على وجه بحيث لا تؤثر فيها كلل المدافع المحذوفة عليها، وأن يكون خلفها قدمة بيادة مرتفعة ليقف عليها العساكر، ويتيسر لهم الرمي من خلالها على عدوهم بما معهم من الأفواه النارية[59]، وهناك تعريف آخر للدورة، ويقصد بها كل تحصين يحدث عنه حماية من نيران العدو، ومانع لمقاومة أنواع هجومه، ويتركب من جسم ساتر يسمى دروة معدًا لستر المحافظين (الجنود)، ويجب أن يكون للدروة سمك تقاوم به نار الطوبجية (المدفعية) زمنًا طويلًا، وأن تكون بارتفاع يسمح بأن تكون العساكر المتوطنة في القلعة أو الاستحكام بصفة عامة محجوبة عن رؤية العدو ونيرانه، ويجب أن يجعل للدروة شكل يمكن للمدافعين الكائنين خلفها من إجراء حركات البيادة أو الطوبجية المتعلقة بالمدافع بسهولة[60]، وتكون الدروة مرتفعة عن الأرض بحيث أن النفر الواقع خلفها يصير مستوراً من أجل ذلك يلزم أن يكون ارتفاعها بالأقل مرتين، ويحمل سمك الدورة بالنسبة لجنس المقذوفات من العدو ودرجة نفاذها، كما يذكر عن سمك وارتفاع الدروة كناية عن ارتفاع النار عن سطح الأرض، ويبدأ تعيين مقدار الارتفاع بقدر سمك الدروة من عرض سطح أعلي الدروة أي المسافة الكائنة بين خط النار الداخل وخط النار الخارج[61] (شكل 17).

وتعرف المصطبة التي توجد خلف الدروة بقدمة البيادة، ويقصد بقدمة بيادة[62] مصطبة خلف الدروة

---

[54]- لمزيد من التفاصيل راجع: عجيمي، هشام بن محمد علي حسن، *قلعة ذات الحاج في طريق الحاج الشامي – دراسة معمارية وثائقية*، بحث بمجلة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، العدد 41، القاهرة 2007م، ص 45 - 65.

[55]- لمزيد من التفاصيل راجع: كعكي، عبد العزيز عبد الرحمن إبراهيم، *معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ*، الجزء الثالث (تاريخ وعمارة الحصون والأطام، الأسوار والأبواب، القلاع والأبراج)، المجلد الثاني (الأسوار والأبواب، القلاع والأبراج)، مراجعة وتدقيق: د/وليد عبد الرحمن كعكي، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، طبع بمطابع السروات، المدينة المنورة 2012م، ص 633 - 675.

[56]- فهمي، *البذور السافرات في فن الاستحكامات*، ص 16.

[57] - يستخدم لفظ البردة في اللغة للتستر، واشتهرت البردة على أنها نوع من أنواع الثياب من الصوف تلبس للتستر والحماية من شدة البرد. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، *لسان العرب*، تحقيق: عبد الله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي، طبعة دار المعارف، القاهرة 1981م، مج1، ص 250؛ الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، *مختار الصحاح*، مكتبة لبنان، بيروت 1986م، ص 19.

[58] - مجدي، صالح، *رسالة ميادين الحصون والقلاع ورمي القنابر باليد والمقلاع*، مخطوط بمكتبة المتحف الحربي، مؤرخ بسنة 1275هـ (1858م)، ص 23.

[59] - مجدي، *رسالة ميادين الحصون والقلاع ورمي القنابر باليد والمقلاع*، ص 25.

[60]- فهمي، *البذور السافرات في فن الاستحكامات*، ص 4.

[61] - لاظ، محمد، *مذكرة لطيفة في الاستحكامات الخفيفة*، مخطوط بمكتبة المتحف الحربي، مؤرخ بسنة 1289هـ (1872م)، ص 24، 50؛ فهمي، محمود، *البذور السافرات في فن الاستحكامات*، ص 4.

[62] - قدمة البيادة: هو المكان المعد لوقوف حملة البنادق عليه لإطلاق قذائف بنادقهم، و"البيادة " كلمة تركية بمعني المشاة و"قدمة" بمعني قدم، أما المصطلح اللاتيني، فهو كلمة فرنسية الأصل بمعني الممشى، وهذا الموضع هو الذي يتقدم فتحات مزاغل البنادق، ويراعي عند عمل قدمة البيادة أن يكون عرضها بالقدر المناسب الذي يسمح بحرية حركة مناسبة لحملة البنادق، وأن يكون لهذا الموضع ميل خفيف لتسريب مياه الأمطار حتى لا تتمركز عليه فتضر بأسوار القلعة وتضر

منخفضة عن خط النار بمقدار (1,30م)، ومعدة لوقوف صف واحد أو صفين من المشاة بحيث تكون بنادقهم عند الاستعمال مرتكزة علي خط النار، فإن كانت هذه القدمة معدة لوقوف صف ثالث من المشاة، فإنه يقف في ذيل قدمة البيادة، وتكون فائدته أنه يعمر بنادقه، ويناولها للصف الثاني للعساكر عن ضرب النار في الخلاء لأجل توالي النيران وعدم انقطاعها على الدوام[63]، وهناك تعريف آخر لقدمة البيادة، ويقصد بها أن تجعل قدمة بيادة منخفضة عن خط النار الداخل يقدر (1,25م) أو (1,30م) حيث أن الأنفار قصاري القامة يمكنهم ركن أسلحتهم علي هذا الخط من أجل ضربهم النار، وأما عرض قدمة البيادة، فيلاحظ علاقته بأهمية الاستحكام، حيث يكون بقدر (60سم) إلي (80سم) فقط إذا كان يلزم لحماية المتراس صف واحد من أنفار البيادة، وبقدر (1,20م) إذا كان يلزم حمايته بصفين من أنفار البيادة ولا فائدة في استعمال عرض أكبر من العرض المذكور، وإذا تطلب الأمر لتوقيف ثلاثة صفوف، فيقف الصف الثالث حينئذ في ذيل شو بيادة قدمة أو أعلى درجة تعمل في الشو المذكور، ويجعل قدمة البيادة ميل خفيف قدره (50سم) لتسهيل جريان مياه الأمطار التي يضر وجودها المحافظين، ويترتب عليه تلف قدمة البيادة[64]، ويجب جعل شو (الميل أو الانحدار) قدمة البيادة ملائمًا لطيفًا؛ لتسهيل صعود ونزول الأنفار المستحفظين فوق قدمة البيادة[65] (شكل 17).

ويعرف الجزء العلوي من الدروة (السور) الذي يقف خلفه العسكري بخط النار، ويقصد بخط النار هو أعلي خط من الدروة وتخرج منه نيران البنادق والمدافع[66]، وينقسم خط النار إلي خط النار الداخل وخط النار الخارج، ويقصد بخط النار الداخل أي الخط المشرف على القلعة من الداخل، ويجب أن يكون خط النار الداخل للدروة ساترًا للمحافظين المتوطنين من داخل القلعة – موضوع الدراسة – من نيران الخلا، فلا يكون ارتفاعه أقل من (2م)، ولا يزيد ارتفاعه عن أربعة أمتار، ويقصد بخط النار الخارج أي الخط المشرف على القلعة من الخارج[67]، ويعرف الجزء العلوي من خط النار بسطح أعلى الدروة، ويقصد بسطح أعلى الدروة المستوى الأعلى للدروة، ويجب عمله بشكل منتظم بحيث أن العساكر الواقفة على قدمة البيادة يمكنها كشف جميع ما هو قريب من القلعة، وتضرب ببنادقها ومدافعها حافة القلعة[68]، وتوجد بخط النار بالدروة فتحات مزاغل تعرف بمزاغل بنادق ومزاغل مدافع، ويقصد بالمزغل عمومًا فتحة تعمل في خط النار (مجسم الدروة) للسماح بدخول البندقية والمدفع، وخط دليل المزغل أي محوره، وهو المستقيم الذي يقسم المزغل إلى قسمين متساويين، ويكون المزغل عموديًا أو منحرفًا، فإذا كان المستقيم عموديًا على خط النار الداخل أو مائلًا عليه، ويقصد بمزغل البندقية فتحة تعمل في خط النار (الدروة) لدخول البندقية، ومزاغل البنادق بقلعة أجياد من نوع المزاغل الرأسية، وهي عبارة عن فتحات طولية اتساعها الخارجي أضيق من اتساعها الداخلي، أو أن انفراجها الداخل أوسع من الخارج، ويذكر أن نفر البيادة يمكنه أن يطلق في الدقيقة ست أو ثماني ضربات، وتكون نار بندقيته خطرة على بعد مائتين وخمسين مترا[69]، وأن تكون على ارتفاع مناسب بالقدر الكافي الذي يسمح بوقوف حاملي البنادق وإطلاق قذائف بنادقهم على أهدافهم بحرية حركة لماسورة البندقية إلى أعلى وأسفل لتغطية أكبر مسافة ممكنة أمام الثكنات مع محاولة السيطرة علي أماكن الزوايا الميتة وتقليل مساحتها (شكل 17).

الواجهة الجنوبية لقلعة أجياد:

يبلغ طول الواجهة الجنوبية للقلعة حوالي (45,40م)، وارتفاعها حوالي (17م)، ويحدها شرقًا وغربًا البرج الجنوبي الشرقي والبرج الجنوبي الغربي، وهي أبراج مثمنة مرتفعة نسبيًا عن بقية واجهة القلعة الجنوبية، وكان البرج الجنوبي الغربي أكثر ارتفاعًا، ولكن يرجع ذلك لانخفاض مستوى الأرض من البرج الجنوبي الغربي عن

بالواقفين عليه. مجدي، *رسالة ميادين الحصون والقلاع ورمي القنابر باليد والمقلاع*، ص 25؛ محمود، *البذور السافرات في فن الاستحكامات*، ص10؛ الخراط، المصطفي محمد أحمد محمد، *تطور الأسلحة النارية " المدافع والبنادق" وأثرها على العمائر الحربية بمصر في العصر العثماني وحتى نهاية حكم محمد علي (923 - 1265هـ/ 1517 - 1848م) دراسة آثارية فنية معمارية*، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الآثار الإسلامية، جامعة سوهاج 2011م، ص 336.

[63]- مجدي، *رسالة ميادين الحصون والقلاع ورمي القنابر باليد والمقلاع*، ص 26.

[64]- فهمي، *البذور السافرات في فن الاستحكامات*، ص10.

[65]- لاظ، *مذكرة لطيفة في الاستحكامات الخفيفة*، ص57؛ فهمي، محمود، *البذور السافرات في فن الاستحكامات*، ص 12.

[66] مجدي، *رسالة ميادين الحصون والقلاع ورمي القنابر باليد والمقلاع*، ص 25.

[67] فهمي، *البذور السافرات في فن الاستحكامات*، ص 7 - 8.

[68] فهمي، *البذور السافرات في فن الاستحكامات*، ص 8 - 9.

[69]- فهمي، *البذور السافرات في فن الاستحكامات*، ص 133؛ لاظ، *مذكرة لطيفة في الاستحكامات الخفيفة*، ص 25.

مستوى أرض البرج الجنوبي الشرقي، ويشتمل الجزء السفلي من تلك الواجهة على دعامات حجرية نصف دائرية، كما يشتمل الجزء السفلي على شبابيك الحجرات المخصصة لإقامة الجنود وملحقاتها، ولا يشتمل الجزء العلوي من تلك الواجهة على فتحات مزاغل بنادق أو مدافع، ولكن يشتمل على شبابيك الحجرات المخصصة لإقامة الجنود (شكل 18).

البرج الجنوبي الغربي:

برج ذات مسقط مثمن يتكون من ثلاثة أدوار يبلغ ارتفاعه حوالي (21م)، والدور الأرضي مصمت لا يشتمل على فتحات مزاغل بأي ضلع من أضلاع المثمن الخارجية البارزة عن سمت الجدار، ويشتمل الدور الأول على فتحات مزاغل مخصصة لنصب فوهات المدافع بكل ضلع من أضلاع المثمن الخارجية، ويشتمل الدور العلوي على مستويين من فتحات المزاغل، الأول منهما عبارة عن فتحات مزاغل مخصصة للمدافع، والثاني عبارة عن فتحات مزاغل مخصصة للبنادق في أعلى جدران البرج بكل ضلع من أضلاع المثمن الخارجية (شكل 18) (لوحة 16).

البرج الجنوبي الشرقي:

برج ذات مسقط سداسي الأضلاع يتكون من ثلاثة أدوار يبلغ ارتفاعه حوالي (15م)، والدور الأرضي مصمت لا يشتمل على فتحات مزاغل بأي ضلع من أضلاع البرج السداسية الخارجية البارزة عن سمت الجدار، ويشتمل الدور الأول علي فتحات المزاغل مخصصة للمدافع بكل ضلع من أضلاع البرج السداسية الخارجية، ويشتمل الدور العلوي على مستويين من فتحات المزاغل، الأول منهما عبارة عن فتحات مزاغل مخصصة للمدافع مقابل السطح، والثاني عبارة عن فتحات مزاغل مخصصة للبنادق في أعلى جدران البرج بكل ضلع من أضلاع البرج السداسية الخارجية (شكل 18) (لوحة17).

الواجهة الشرقية لقلعة أجياد:

يبلغ طول الواجهة الشرقية للقلعة حوالي (49م) وارتفاعها حوالي (16م)، ويحدها جنوبًا البرج الجنوبي الشرقي، ويقع بمنتصف الجدار الشرقي البرج الشمالي الشرقي، وهي أبراج مثمنة مرتفعة نسبيًا عن بقية واجهة القلعة الشرقية، ثم يمتد الجدار الشرقي من الجهة الشمالية بارتفاع لا يتعدى حوالي (10م)، وقد تباين ارتفاع جدران الواجهة الشرقية وذلك لاختلاف الطبيعة الجغرافية، ويشتمل الجزء السفلي من تلك الواجهة على دعامات حجرية نصف دائرية، كما يشتمل الجزء السفلي على شبابيك الحجرات المخصصة لإقامة الجنود وملحقاتها، ولا يشتمل الجزء العلوى من تلك الواجهة على فتحات مزاغل مخصصة للبنادق أو المدافع، ولكن يشتمل على شبابيك الحجرات المخصصة لإقامة الجنود (شكل 19) (لوحة 18).

البرج الشمالي الشرقي:

البرج مقام على قاعدة مربعة ثم تحول المربع إلي مثمن من خلال مثلثات منزلقة قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلي، وهو برج مثمن المسقط يتكون من ثلاثة أدوار يبلغ ارتفاعه حوالي (17,78م)، والدور الأرضي مصمت لا يشتمل على فتحات مزاغل بأي ضلع من أضلاع المربع الخارجية البارزة عن سمت الجدار، ويشتمل الدور الأول على فتحات مزاغل مخصصة للمدافع بكل ضلع من أضلاع المثمن الخارجية، ويشتمل الدور العلوي على مستويين من فتحات المزاغل، الأول منهما عبارة عن فتحات مزاغل مخصصة لنصب فوهات المدافع، والثاني عبارة عن فتحات مزاغل مخصصة لنصب فوهات البنادق في أعلى جدران البرج بكل ضلع من أضلاع المثمن الخارجية (شكل 19) (اللوحتان 18، 19)

الواجهة الغربية لقلعة أجياد:

يختلف ارتفاع الواجهة الغربية للقلعة نتيجة اختلاف طبيعة الأرض المبنية عليها فهي متدرجة، لذلك نجد أنه كلما اتجهنا ناحية الجنوب زاد ارتفاع الجدران، ويحدها شمالًا وجنوبًا البرج الجنوبي الغربي والبرج الشمالي الغربي، ويزداد بروز الجدار من منتصف الواجهة، ويرأس هذا البروز البرج الشمالي الغربي، ويبلغ طول الواجهة الغربية (42,40م) وارتفاعها حوالي (17,75م)، ويشتمل الجزء السفلي من تلك الواجهة على دعامات حجرية نصف دائرية، كما يشتمل الجزء السفلي على شبابيك الحجرات المخصصة لإقامة الجنود وملحقاتها، ولا يشتمل الجزء العلوي من تلك الواجهة على فتحات مزاغل سواء مخصصة للبنادق أو المدافع، ولكن يشتمل على شبابيك الحجرات المخصصة لإقامة الجنود (شكل 20) (اللوحتان 20، 21).

البرج الشمالي الغربي:

البرج مقام على قاعدة مربعة، تم تحويل المربع إلي مثمن من خلال مثلثات منزلقة قمتها لأسفل وقاعدتها لأعلي، وهو برج مثمن المسقط، يتكون من ثلاثة أدوار يبلغ ارتفاعه حوالي (23,49م)، والدور الأرضي مصمت لا يشتمل على فتحات مزاغل بأي ضلع من أضلاع المربع الخارجية البارزة عن سمت الجدار، ويشتمل الدور الأول على فتحات مزاغل مخصصة للمدافع بكل ضلع من أضلاع المثمن الخارجية، ويشتمل الدورالعلوي على مستويين من فتحات المزاغل، الأول منهما عبارة عن فتحات مزاغل مخصصة لنصب فوهات المدافع، والثاني عبارة عن فتحات مزاغل مخصصة لنصب فوهات البنادق في أعلى جدران البرج بكل ضلع من أضلاع المثمن الخارجية (شكل 20) (اللوحتان 22، 23).

واتخذت الأبراج المضلعة بقلعة أجياد الشكل المثمن، سواء كانت ذات مسقط مثمن من الأساس، أو كانت ذات مسقط مربع، وتحولت لمثمن بعد الدور الأرضي، ويعتبر التخطيط المضلع لأبراج قلعة أجياد تخطيطًا متقدمًا عن التخطيط المستدير للأبراج، ومعالجة معمارية تتيح قدر أكبر لتوزيع فتحات المدافع بانتظام، كما أن التخطيط المضلع للأبراج يعطي متانة أكثر للبرج من التخطيط المستدير[70] ، كما تعمل أضلاعه على تقليل مساحات الزوايا الميتة[71]، وقد تشابهت الأبراج المضلعة المثمنة بقلعة أجياد مع الأبراج المضلعة المثمنة بحصن الأبراج السبعة (863هـ/ 1458م) الواقع على الشريط الساحلي الممتد من منطقة " سراي بورنو" على ضفاف بحر مرمرة بإستانبول[72] (شكل 21) (لوحة 24)، وتتشابه أيضًا الأبراج المضلعة المثمنة بقلعة أجياد مع الأبراج المضلعة المثمنة بالقلاع الأخرى بالمملكة العربية السعودية، كقلعة الأزنم (916هـ/1510م) الواقعة على طريق الحاج المصري في الجهة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية[73] (شكل 22) (لوحة 25)، وتعد الأبراج المضلعة بقلعة الأزنم (916هـ/ 1510م) الواقعة على طريق الحاج المصري أقدم نموذج قائم في المملكة العربية السعودية لأبراج مضلعة مثمنة المسقط، كما تعد الأبراج المضلعة بقلعة المويلح (968 - 1281هـ/ 1560 - 1864م) الواقعة على طريق الحاج المصري في بلدة المويلح في منطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية شمال غرب الجزيرة العربية، وهو أول مثال للبرج المضلع في العمارة العثمانية بالمملكة العربية السعودية[74] (شكل 23) (لوحة 26)، وتتشابه أيضًا مع برج رابغ الذي يتخذ شكل مثمن الأضلاع، وهذا البرج هو أحد أبراج قلعة رابغ الأثرية (923-1213هـ/1517 - 1798م) التي تقع بوسط مدينة رابغ الحالية على طريق الحج المصري[75] (شكل 24) (لوحة 27)، وتتشابه أيضًا مع الأبراج المضلعة المثمنة بقلعة محطة الاتصالات المعروفة بالترسيس (1318هـ/ 1900م) بشارع العيون شمال المدينة المنورة[76] (شكل 25) (لوحة 28).

الوصف المعماري الداخلي للقلعة:

الدور الأرضي لقلعة أجياد:

---

[70]- الخراط، *تطور الأسلحة النارية "المدافع والبنادق" وأثرها على العمائر الحربية بمصر في العصر العثماني وحتى نهاية حكم محمد علي*، ص 388.

[71] - الزوايا الميتة: هي المناطق التي بين الزوايا الداخلية والخارجية للقلعة، وأقرب مكان مؤثر لضربات المدافع أو البنادق الخارجة من القلعة. الخراط، *تطور الأسلحة النارية "المدافع والبنادق" وأثرها على العمائر الحربية بمصر في العصر العثماني وحتى نهاية حكم محمد علي*، ص 752.

[72] - آصلان آبا، أوقطاي، *فنون الترك وعمائرهم*، ترجمة: أحمد محمد عيسى، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، 1987م، ص 234.

[73] - لمزيد من التفاصيل راجع: عجيمي، هشام بن محمد علي حسن، *قلاع الأزنم والوجه وضبا بالمنطقة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية – دراسة معمارية حضارية*، رسالة دكتوراة، قسم الحضارة والنظم الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القري 1986م، ص 48 – 52.

[74]- لمزيد من التفاصيل راجع: عجيمي، هشام بن محمد علي حسن، *قلعة المويلح – دراسة معمارية حضارية*، رسالة ماجستير، قسم الحضارة والنظم الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى 1983م، ص 75 - 76.

[75] - لمزيد من التفاصيل راجع موسى، جمال محمود مرسي، *درب الحج المصري في العصر العثماني (923-1213هـ/1517-1798م) دراسة تاريخية آثرية*، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية 1990م، ص189-190.

[76] - لمزيد من التفاصيل راجع: كعكي، *معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ*، الجزء الثالث، المجلد الثاني، ص 633 - 675.

ويمكن وصف قلعة أجياد من خلال المسقط الأفقي للقلعة (شكل 26) بوثيقة رقم (5) الأبنية العسكرية في الحجاز (قلعة أجياد) محفوظة بدار الملك عبد العزيز – الرياض – المملكة العربية السعودية، رقم السجل 16098، وتبلغ المساحة الكلية لقلعة أجياد حوالي (1740م) ، وتتقدم الواجهة الشمالية لقلعة أجياد من الجهة الشمالية الطريق الصاعدة المتعرجة (1) المؤدية إلي القلعة، وتعرف تلك الطريق بالزلاقة[77]، ويبلغ طولها حوالي (76م)، وعرضها حوالي (3,80م) (شكل 27) (لوحة 29)، وتؤدي تلك الطريق إلي المدخل الرئيس (2) للقلعة (لوحة 32)، ويقع المدخل بأقصى الجهة الغربية للواجهة الشمالية لقلعة أجياد، والمدخل (2) عبارة عن دخلة معقودة بعقد مدبب ذي مركزين[78]، يبلغ ارتفاعه حوالي (4م) واتساعها حوالي (1,80م) وعمقها حوالي (2م)، وبصدر تلك الدخلة فتحة باب مستطيلة معقودة بعقد عاتق[79]، يبلغ ارتفاعها حوالي (2,33م)، وتوجد على جانبي الباب مكسلتان[80]، ويعلو الباب نصًا كتابيًا بخط الثلث داخل جامة بيضاوية الشكل يؤرخ لعمارة القلعة، ولكن هذا النص الكتابي يصعب قراءة كلماته لحدوث طمس بمعظم الحروف[81]، ويغلق على هذا المدخل مصراعان من الخشب، الأيمن منهما يشتمل على خوخة[82] (الشكلان 26، 27) (لوحة 30)، ويتشابه مدخل قلعة أجياد مع مدخل قلعة تبوك (967 - 1370هـ/ 1559 - 1950م) على طريق الحاج الشامي شمال غرب المملكة العربية السعودية[83] (لوحة 31)، ويتشابه مع مدخل قلعة المويلح 968-1281 هـ / 1560-1864م على طريق الحاج المصري في بلدة المويلح في منطقة تبوك شمال غرب المملكة العربية السعودية[84] (لوحة 32)، ويتشابه مدخل قلعة أجياد أيضًا مع مدخل حصن الأبراج السبعة 863هـ/ 1458م على الشريط الساحلي الممتد من منطقة "سراي بورنو" على ضفاف بحر مرمرة بإستانبول[85] (شكل 21).

ويؤدي المدخل إلى فناء مكشوف[86] (3) يبلغ طوله حوالي (36,25م) وعرضه حوالي (17,45م) ويبلغ أقصى عرض له حوالي (25,94م)، ويوجد بالجهة الغربية من الفناء المكشوف (3) مدخلان يبلغ عرضهما

---

[77]- زلاقة: الزلق والزلاقة موضع الزلق لا تثبت عليه قدم، ويستخدم اللفظ في العمارة للدلالة على طريق يرتفع بدون درج للوصول إلى مكان مرتفع. أمين، محمد محمد؛ إبراهيم، ليلى علي، *المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (648-923هـ/ 1250 - 1517م)*، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، القاهرة1990م، ص 60.

[78] - العقد المدبب ذو المركزين: يتكون من قوسين مرسومين من مركزين وضعا على جانبي المحور الأوسط للعقد، ويلتقي عند قمة العقد المدببة، ومن المعروف أنه كلما بعد المركزان عن المحور كلما زادت حدة زاوية القمة المدببة. الحداد، محمد حمزة إسماعيل، *المدخل إلى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية في ضوء كتابات الرحالة المسلمين ومقارنتها بالنقوش الآثارية والنصوص الوثائقية والتاريخية*، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2008م، ص 95.

[79] - العقد العاتق: هو العقد الذي يكون تجريده وتنفيخة عبر قوس من محيط دائرة، وهو أيضًا عبارة عن جزء من دائرة. الكسباني، مختار حسين أحمد (دكتور)، *تطور نظم العمارة في أعمال محمد علي الباقية بمدينة القاهرة*، رسالة دكتوراة كلية الآثار، جامعة القاهرة 1993م، ص74، حاشية (1)، حمدي، إيناس فاروق، *دراسة في العمارة الإسلامية (الأصالة والشخصية)*، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة الإسكندرية1980م، ص 91.

[80]- المكسلة وتعرف باسم مسطبة، ثم عبر عنها في (ق11 - 12هـ/ 17- 18م) باسم مكسلة، وعلل ذلك بأنها يتلكؤ الكسالي عليه، وقد ارتبطت بعمق المدخل، فتصل في المداخل العميقة إلى (5م) وتصل في بعضها إلى (50سم)، وهذا لم يزد ارتفاعها في معظم الأحيان عن (1م) وعرضها غالباً (50سم). عبد الوهاب، حسن، *المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية*، مجلة المجلة، العدد 27، مارس 1959م، ص 33، أبو الفتوح، محمد سيف النصر، *مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية والمدنية من سنة 648هـ/1250م – 784هـ /1382م*، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة 1975م، ص 55.

[81] - الحارثي، *الآثار الإسلامية في مكة المكرمة*، ص 406.

[82] - خوخة: باب صغير فتح في الباب الكبير للمبني للاستعمال اليومي دون حاجة إلى فتح الباب الكبير أو فتحة في الجدار أو السور لتسهيل دخول وخروج الناس، والخوخة أيضًا في درفة باب ولا تتسع الا لمرور فرد واحد. أمين؛ إبراهيم، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص43.

[83]- لمزيد من التفاصيل راجع عجيمي، هشام بن محمد علي حسن، *قلعة تبوك*، بحث بمجلة جامعة أم القرى – مجلة فصلية للبحوث العلمية المحكمة، السنة الأولى – العدد الثاني – مكة المكرمة سنة 1409هـ/1989م، ص 135 - 143.

[84]- لمزيد من التفاصيل راجع عجيمي، *قلعة المويلح*، ص75-76.

[85] - آصلان آبا، *فنون الترك وعمائرهم*، ص234.

[86] - يرجع الأصل في بناء قلعة عبارة فناء يحيط به أسوار إلي العمارة الحربية النورماندية (شعب يرجع أصوله إلى مناطق بالشمال الأوربي عرفوا بالفايكنج) التي تمثل مرحلة مهمة في تطور التحصينات الحربية الأوربية منذ القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، ويعتمد التخطيط المعماري للتحصينات النورماندية في الأصل على بناء قلعة ضخمة ذات فنائين أو ثلاث، والقلعة محاطة بسور ضخم من الأعمدة الخشبية الذي استبدل فيما بعد بسور حجري كخط دفاع أول

حوالي (83سم)، ويوجد نموذجان للمداخل التي تؤدي إلي حجرات الدور الأرضي للقلعة، النموذج الأول منهما، عبارة عن دخلة معقودة بعقد مدبب يحيط بها جفت لاعب ذو ميمات سداسية، وتزخرف كوشتي العقد زخارف هندسية منفذة في الجص، قوامها أشكال نجوم سداسية الرؤوس ومعينات ومسدسات، وتزخرف الصنجة المفتاحية للعقد أشكال ورود نباتية سداسية البتلات، وتوجد بصدر الدخلة فتحة باب مستطيلة معقودة بعقد عاتق، ويحيط بالعقد جفت لاعب ذو ميمات سداسية، وتوجد على جانبي الباب مكسلتان (شكل 28) (لوحة 33)، والنموذج الثاني، عبارة عن دخلة معقودة بعقد نصف دائري، ويحيط بتلك الدخلة اطار زخرفي منفذ بالحفر البارز في الجص – (Y) في اللغة الإنجليزية – يتكرر بكامل الموضع المنفذ فيه مرة معدولًا وأخرى مقلوبًا، ويعرف هذا العنصر باسم زخرفة الدقماق، ويحيط بالدخلة المعقودة عقد نصف دائري من جفت لاعب ذي ميمات سداسية، وتزخرف كوشتي الدخلة المعقودة بعقد نصف دائري من أشكال هندسية قوامها مسدسات ومعينات ومربعات ومثلثات، وبصدر الدخلة فتحة باب مستطيلة معقودة بعقد عاتق، ويحيط بالعقد جفت لاعب ذو ميمات سداسية، وتوجد علي جانبي الباب مكسلتان (شكل 29) (لوحة 34)، ويؤدي المدخلان الموجودان بالجهة الغربية من الفناء المكشوف (3) إلى حجرة لإقامة الجنود (4) ذات مسقط مستطيل يبلغ طولها حوالي (20م) وعرضها حوالي (2,41م)، ويؤدي مدخل موجود بالجهة الغربية من الفناء المكشوف – يشبه المداخل السابق وصفها – إلى حجرة مخصصة لإقامة الجند (5) ذات مسقط مستطيل طولها حوالي (2,68م) وعرضها حوالي (1,69م)، وتوجد بالضلع الغربي لتلك الحجرة (5) فتحة باب معقودة بعقد مدبب تؤدي إلي حجرة أخرى مخصصة لإقامة الجند (6) ذات مسقط مستطيل يبلغ طولها حوالي (3م) وعرضها حوالي (1,69م)، وتوجد بالضلع الشمالي للحجرة (6) فتحة باب معقودة بعقد مدبب تؤدي إلي البرج الشمالي الغربي (7)، وهي ذات مسقط مثمن (شكل 30)، وتبلغ المساحة الكلية لهذا البرج حوالي (52م)، ويتكون من ثلاثة أدوار، يمثل الدور الأرضي حجرة الضابط[87] (ضابط اوطه سي)، ويشتمل كل ضلع من أضلاع المثمن بالدور الأول على فتحات مزاغل مخصصة للمدافع، ويشتمل الدور العلوي للبرج على مستويين، الأول منهما، يشتمل كل ضلع من أضلاع المثمن على فتحات مزاغل مخصصة للمدافع، ويشتمل كل ضلع من أضلاع المثمن بالمستوي الثاني على فتحات مزاغل مخصصة للبنادق، ويؤدي مدخلان موجودان بالجهة الغربية للفناء المكشوف – يشبهان المداخل السابق وصفها – (3) إلى حجرة مخصصة لإقامة الجنود (8)، ذات مسقط مستطيل يبلغ طولها حوالي (14,65م) وعرضها حوالي(3م)، وتوجد بالضلع الشمالي لتلتك الحجرة(8) فتحة باب معقودة بعقد مدبب تؤدي إلى الحجرة (6)، ويؤدي مدخل موجود بالجهة الغربية للفناء المكشوف – يشبه المداخل السابق وصفها – (3) إلى حجرة مخصصة لإقامة الجنود (9)، ذات مسقط مستطيل غير منتظم الأضلاع يبلغ طولها حوالي (3م: 3,17م) وعرضها حوالي (1,79م : 2,70م)، وتوجد بالضلع الجنوبي لتلك الحجرة (9) فتحة باب معقودة بعقد مدبب تؤدي إلي الحجرة (10) (شكل 27).

ويؤدي مدخل موجود بالجهة الجنوبية للفناء المكشوف – يشبه المداخل السابق وصفها – (3) إلى حجرة مخصصة لإقامة الجنود (10)، ذات مسقط مستطيل غير منتظم الأضلاع يبلغ طولها حوالي (10,13م : 12م) وعرضها حوالي (2,74م)، وتوجد بالضلع الشمالي لتلك الحجرة (10) فتحة باب معقودة بعقد مدبب تؤدي إلي الحجرة (9)، وتؤدي فتحة باب معقودة بعقد مدبب بالضلع الغربي للحجرة (10) إلى ممر طوله حوالي (2,25م) وعرضه حوالي (70سم) يفضي إلى البرج الجنوبي الغربي (11) (شكل 31)، وتبلغ المساحة الكلية للبرج حوالي (13م^2)، ويتكون من ثلاثة أدوار، الدور الأرضي هو حجرة الضابط[88] (ضابط اوطه سي)، ويشتمل كل ضلع من أضلاع المثمن للدور الأول على فتحات مزاغل مخصصة للمدافع، ويشتمل الدور العلوي للبرج على مستويين، المستوي الأول منهما يشتمل كل ضع من أضلاع المثمن على فتحات مزاغل للمدافع، أما المستوي الثاني، فيشتمل كل ضلع من أضلاع المثمن على فتحات مزاغل للبنادق، ويؤدي مدخلان بالجهة الجنوبية للفناء المكشوف

عن القلعة، وفي الجزء الأخير من القلعة، يوجد حصن صغير يعتبر خط الدفاع الأخير، وقد خصص هذا الحصن للحاكم أو القائد، ومن أمثله ذلك قلعة تامورث وقلعة هودان (525هـ/ 1130م). مونتجمري، فيكونت، *الحرب عبر التاريخ*، ترجمة: فتحي عبد الله النمر، دار الكتب المصرية، القاهرة 1972م، ج3، ص 240.

[87]- وثيقة رقم (5) الأبنية العسكرية في الحجاز (قلعة أجياد) محفوظة بدار الملك عبد العزيز – الرياض – المملكة العربية السعودية، رقم السجل 16098، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول Y.MTV.10/72 ، مؤرخة بتاريخ 11-17 جمادى الأولى سنة 1300هـ/ 19 - 25 مارس 1883م (تنشر لأول مرة).

[88]- وثيقة رقم (5) الأبنية العسكرية في الحجاز (قلعة أجياد) محفوظة بدار الملك عبد العزيز – الرياض – المملكة العربية السعودية، رقم السجل 16098.

– يشبهان المداخل السابق وصفها – (3) إلى حجرة المطبخ[89] (12)، وهي ذات مسقط مستطيل، يأخذ ضلعها الجنوبي شكل حنية (ربع دائرة) طولها حوالي (4,61م) وعرضها حوالي (3م :3,99م)، ويوجد بالضلع الغربي لتلك الحجرة (12) ممر يؤدي إلي الحجرة (10)، وتوجد بالضلع الجنوبي لتلك الحجرة (12) حنية تشتمل على الأواني الخاصة بالطعام، وتوجد بالضلع الشرقي لتلك الحجرة (12) دخلتان لوضع أدوات الطهي، ويؤدي مدخل يشبه المداخل السابق وصفها بالجهة الجنوبية للفناء المكشوف (3) إلى حجرة طهي الطعام[90] (اشجي اوطه سي) (13) ذات مسقط مستطيل طولها حوالي (3م) وعرضها حوالي (1,52م)، ويوجد بالضلع الجنوبي للحجرة (13) شباك طولة حوالي (2م) وعرضة حوالي (66سم)، وبالضلع الغربي للحجرة (13) دخلتان لوضع أدوات الطهي ، وبالضلع الشرقي للحجرة (13) ثلاثة أبواب تؤدي إلي الحجرة (14)، ويؤدي مدخلان يشبهان المداخل السابق وصفها بالجهة الجنوبية للفناء المكشوف (3) إلى حجرة تخزين الطعام[91] (كيلار) (14) ذات مسقط مستطيل طولها حوالي (3م) وعرضها حوالي (2,90م)، وبالضلع الجنوبي للحجرة (14) شباكان طول كل شباك منهما حوالي (2م) وعرضه حوالي (66سم)، وبالضلع الغربي للحجرة (14) ثلاثة أبواب تؤدي إلى الحجرة (13) (شكل 27).

ويؤدي مدخلان – يشبهان المداخل السابق وصفها بالجهة الجنوبية للفناء المكشوف – (3) إلى حجرة مخزن[92] (دبوي) (15) ذات مسقط مستطيل طولها حوالي (4,81م) وعرضها حوالي (3م) ، ويؤدي مدخل يشبه المداخل السابق وصفها بالجهة الجنوبية للفناء المكشوف (3) إلى حجرة الضابط[93] (ضابط اوطه سي)(16) ذات مسقط مستطيل طولها حوالي (3م) وعرضها حوالي (2,64م)، وبالضلع الجنوبي للحجرة (16) شباكان طول كل شباك منهما حوالي (1,49م: 1,58م) وعرضه حوالي (66سم)، وتؤدي فتحة باب معقودة بعقد مدبب بالضلع الشرقي للحجرة(16) إلى حجرة لإقامة الجنود (17) ذات مسقط مستطيل غير منتظم الأضلاع طولها حوالي (6,31م : 7,38م) وعرضها حوالي (3م : 5,72م)، وبالضلع الجنوبي للحجرة(17) شباك طولة حوالي(1,58م) وعرضه حوالي(66سم)، وتؤدي فتحة باب معقودة بعقد مدبب بالضلع الشرقي للحجرة (17) إلى حجرة لإقامة الجنود غير منتظمة خماسية الأضلاع (18) طول ضلعها يتراوح بين (4م) وأقصى طول (8,11م)، وتؤدي فتحة باب معقودة بعقد مدبب بالضلع الجنوبي للحجر ة(18) إلى حجرة مخزن المهمات[94] (مهمات دبويي) ذات مسقط مستطيل غير منتظم الأضلاع طولها حوالي (4,54م: 4,68م) وعرضها حوالي(3م: 5,36م)، وتؤدي فتحة باب معقودة بعقد مدبب بالضلع الجنوبي للحجرة (19) إلى ممر طوله حوالي (1,32م) وعرضه حوالي (86سم) يفضي إلي البرج الجنوبي الشرقي (20) (شكل 32)، وتبلغ المساحة الكلية للبرج حوالي (13م^2)، ويتكون من ثلاثة أدوار، الدور الأرضي هو حجرة حفظ الأسلحة[95] (جبخانه)، ويشتمل كل ضلع من أضلاع المسدس للدور الأول على فتحات مزاغل للمدافع، ويشتمل الدور العلوي للبرج على مستويين، المستوي الأول منهما يشتمل كل ضع من أضلاع المسدس على فتحات مزاغل للمدافع، أما المستوي الثاني، فيشتمل كل ضلع من أضلاع المسدس على فتحات مزاغل للبنادق (شكل 27).

ويؤدي مدخلان يشبهان المداخل السابق وصفها بالجهة الشرقية للفناء المكشوف (3) إلى حجرة لإقامة الجند (21) ذات مسقط مستطيل طولها حوالي (19,62م) وعرضها حوالي (2,74م : 4,23م)، وبالضلع الشرقي

---

[89]- وثيقة رقم (5) الأبنية العسكرية في الحجاز (قلعة أجياد) محفوظة بدار الملك عبد العزيز – الرياض – المملكة العربية السعودية، رقم السجل 16098.

[90] - وثيقة رقم (5) الأبنية العسكرية في الحجاز (قلعة أجياد) محفوظة بدار الملك عبد العزيز – الرياض – المملكة العربية السعودية، رقم السجل 16098.

[91] - وثيقة رقم (5) الأبنية العسكرية في الحجاز (قلعة أجياد) محفوظة بدار الملك عبد العزيز – الرياض – المملكة العربية السعودية، رقم السجل 16098.

[92] - وثيقة رقم (5) الأبنية العسكرية في الحجاز (قلعة أجياد) محفوظة بدار الملك عبد العزيز – الرياض – المملكة العربية السعودية، رقم السجل 16098.

[93] - وثيقة رقم (5) الأبنية العسكرية في الحجاز (قلعة أجياد) محفوظة بدار الملك عبد العزيز – الرياض – المملكة العربية السعودية، رقم السجل 16098.

[94] - وثيقة رقم (5) الأبنية العسكرية في الحجاز (قلعة أجياد) محفوظة بدار الملك عبد العزيز – الرياض – المملكة العربية السعودية، رقم السجل 16098.

[95] - وثيقة رقم (5) الأبنية العسكرية في الحجاز (قلعة أجياد) محفوظة بدار الملك عبد العزيز – الرياض – المملكة العربية السعودية، رقم السجل 16098.

لتلك الحجرة (21) ستة شبابيك، يبلغ طول كل شباك حوالي (1.42م) وعرضه حوالي (63سم)، ويؤدي مدخل يشبه المداخل السابق وصفها بالجهة الشرقية للفناء المكشوف (3) إلى ممر طولة حوالي (3,50م) وعرضة حوالي (1,60م)، وبالضلعين الشمالي والجنوبي للممر بابان أحدهما يؤدي إلى الحجرة (23)، والآخر يؤدي إلي الحجرة (21)، ويؤدي الممر إلى البرج الشمالي الشرقي (22) (شكل 33)، وتبلغ المساحة الكلية للبرج حوالي (74م)، ويتكون من ثلاثة أدوار، الدور الأرضي هو حجرة الضابط[96] (ضابط اوطه سي)، ويشتمل كل ضلع من أضلاع المثمن للدور الأول على فتحات مزاغل للمدافع، ويشتمل الدور العلوي للبرج على مستويين، المستوي الأول منهما يشتمل كل ضع من أضلاع المثمن على فتحات مزاغل للمدافع، أما المستوي الثاني، فيشتمل كل ضلع من أضلاع المثمن على فتحات مزاغل للبنادق، ويؤدي مدخلان يشبهان المداخل السابق وصفها بالجهة الشرقية للفناء المكشوف (3) إلى حجرة لإقامة الجند (23) ذات مسقط مستطيل طولها حوالي (18,90م) وعرضها حوالي (2م)، ويؤدي مدخل يشبه المداخل السابق وصفها بالجهة الشمالية للفناء المكشوف (3) إلى السجن[97] (24) ذات مسقط مستطيل طولها حوالي (12,72م) وعرضها حوالي (2,71م)، وتوجد بالجهة الجنوبية الشرقية من السجن جشمة[98] (25)، والجشمة[99] في العصر العثماني معمارياً تأخذ شكل حنية معقودة، ومن الحجر المنحوت ثم تكسي من الأمام ببلاطات من الرخام وتزوق بالنقوش والكتابات أحياناً، ويخرج الماء من صنابير تنفذ من خلال بلاطات التكسية، وتستمد هذه الجشمة مياهها من خلال خزان كبير مثبت إلي الخلف منها، ويتم التزود بالماء من هذه الجشمة عن طريق صنابير مثبتة بواجهتها[100] (شكل 27).

الدور العلوي لقلعة أجياد:

ويشتمل الدور العلوي لقلعة أجياد على حجرات استخدمت لإقامة الجنود، وهو ما يؤكد تحول القلعة بعد فترة وجيزة إلى ثكنة عسكرية كما هي الحال مع قلعة هندي بمكة المكرمة في العصر العثماني، وقد اعتلت الحجرات السكنية أسوار القلعة من الجهات الجنوبية والشرقية والغربية (اللوحات 35، 36، 37، 38)، وتشتمل إحدى الحجرات السكنية بالجهة الشرقية من الدور العلوي على شارة عسكرية (شكل 34) (لوحة 39)، ونتيجة لعوامل التعرية، فقد طمست بعض معالم هذه الشارة، مما حال دون معرفة تفاصيلها كاملة، ولأية فرقة عسكرية ترمز، ومما تبقى من رسمها، نلاحظ أنها تتألف من دائرتين واحدة داخل الأخرى، ويوجد بجانبي الدائرة شكل يشبه الجناحين الممتدين إلى أعلى، وتتدلى من أسفلها فروع نباتية متعرجة بعضها ينتهي بفرعين معكوفين وبعضها ينتهي بفرع نباتي معكوف، كما نفذ بالجانب الأيمن للجناح الأيمن شكل يشبه ماسورة المدفعية في حين نفذ بالجانب الأيسر للجناح الأيسر شكل مسدس (طبنجة)، وأيضًا مُثل بكل من الركنين السفليين للمربع شكل مستطيل أفقي الوضع باللون الأسود تعلو الأيسر منها نجمة سداسية الزوايا باللون الأصفر، وتشتمل إحدى الحجرات السكنية بالجهة الغربية من الدور العلوي على شارة عسكرية أخرة (شكل 35) (لوحة 40)، فقد نفذت تلك الشارة باللون الأسود على أرضية بيضاء اللون، وتتوسط هذه الشارة دائرتان إحداهما داخل الأخرى، ويرتكز على المحيط العلوي للدائرة الخارجية شكل قمع فوهته الواسعة إلى أعلى يخرج منها شكل يشبه الشعلة، كما يحف بكل من الجانبين اللذين يحفان بالدائرة الخارجية التي تتوسط الشارة شكل جناح تتجه إلى جانبه الخارجي سهام وأقواس وبنادق وسيوف، وقد نفذ علي الشكلين الدائريين اللذين يتوسطن الشارة شكل قوامه ماسورتي مدفع رسمت علي هيئة علامة (X) كما ترتكز هذه الشارة على فروع نباتية[101] .

الثكنة العسكرية بقلعة أجياد:

---

[96] - وثيقة رقم (5) الأبنية العسكرية في الحجاز (قلعة أجياد) محفوظة بدار الملك عبد العزيز – الرياض – المملكة العربية السعودية، رقم السجل 16098.

[97] - وثيقة رقم (5) الأبنية العسكرية في الحجاز (قلعة أجياد) محفوظة بدار الملك عبد العزيز – الرياض – المملكة العربية السعودية، رقم السجل 16098.

[98] - وثيقة رقم (5) الأبنية العسكرية في الحجاز (قلعة أجياد) محفوظة بدار الملك عبد العزيز – الرياض – المملكة العربية السعودية، رقم السجل 16098.

[99] - الجشمة: الجشمه لفظ فارسي الأصل معناه عين جارية أو نبع أو ينبوع ينطق أيضًا تششمة، ويطلق اللفظ عند الأتراك على صنبور الماء الجاري لخدمة الناس في الطريق وشاع استخدامه زمن العثمانيين. عيسى، ميرفت محمود، *"الجشمه" دراسة وثائقية أثرية*، بحث بالمجلة العلمية بكلية الآداب، العدد 20، تصدر عن كلية الآداب، جامعة طنطا 2007م، ص 464.

[100] - عيسى، *"الجشمه" دراسة وثائقية أثرية*، ص465.

[101] - الحارثي، زخارف *الملاط والآجر في دار الهناء وقلعة أجياد ومنزل آل القرع بمكة المكرمة*، ص 262 - 263.

يوجد بالجهة الشمالية بالفناء المكشوف (3) لقلعة أجياد ثكنة عسكرية (26) (شكل 27)، ويرجح أن التخطيط المعماري للثكنة العسكرية بداخل قلعة أجياد عبارة عن فناء مكشوف تحيط به مجموعة من الحجرات السكنية من جميع الجهات وملحق بها مراحيض، وقد امتدت تلك الثكنة العسكرية لعدة أدوار، ويرجح أنها كانت ثلاثة أدوار بما يضمن حمايتها داخل أسوار القلعة، وقد اتخذت الحجرات المسقط المستطيل، وكانت تشرف على فناء القلعة بعدة فتحات للتهوية، وأيضًا على الفناء الداخلي للثكنة العسكرية (شكل 36) (لوحة 41)، وكانت مساحة القلعة – بما فيها من ثكنة عسكرية – تستوعب حتى ثلاثة أو أربعة طوابير[102] من العساكر النظامية، وهو ما جعلها مميزة لتحويلها لثكنة عسكرية، وخاصة أن هواءها لطيف وتصلح لتكون مكان لإقامة العساكر[103] المشاة[104] والمدفعية[105]، وذلك لتفادي إقامتهم في الخيام وانتشار الأمراض بينهم وحدوث وفيات[106]، وخاصة أن قلعة أجياد تقع في مكان واسع وقلعة متينة وحصينة، وإذا قامت العساكر بها تحفظ صحتهم[107]، ومن نماذج الثكنات العسكرية أو القشلاقات خلال فترة الحكم العثماني بالمملكة العربية السعودية على سبيل المثال ثكنة الجيش النظامية أو سكن ومقر العساكر النظامية كما تعرف بثكنة العنبرية سنة 1162هـ/ 1748م بالجهة الجنوبية الغربية من المدينة المنورة[108]، وقشلة جرول 1318هـ/ 1900م بحي جرول في الشمال الغربي من المسجد الحرام بمكة المكرمة[109]، وقشلة أجياد 1300هـ/ 1883م بحي أجياد بالجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية للمسجد الحرام بمكة المكرمة [110]، والثكنة العسكرية أو قشلة جدة 1231هـ/ 1816م بالجهة الشمالية الشرقية من مدينة جدة خارج أسوارها من جهة باب المدينة[111]، والثكنة العسكرية (القشلة) بالطائف أواخر القرن 13هـ/ 19م بالجهة الغربية من الطائف القديم خارج السور[112].

جب القلعة (البرج بداخل القلعة):

يعرف البرج الموجود بالجهة الجنوبية من الفناء المكشوف (3) بداخل قلعة أجياد بجب القلعة أو الحصن (27)، وهو بمثابة خط دفاع أخير يعتبر الملاذ الأخير للقائد أو الأمير يحتمون به عند الضرورة، أطلق عليه الجب أو المشرف، وهو مصطلح يعني وسط المكان أو البناء أو المنزل أو المكان الرئيس أو المركزي فيه[113]، وجب القلعة أو مشرف القلعة أو الحصن هو يعتبر الجزء الرئيس، وعادة ما يتخذ الجزء الأوسط أو الأخير من

---

[102] - الطابور: كلمة تركية أصلها تابور من العصر العثماني، جماعة من العسكر يتراوح عددهم ما بين ثمانمائة وألف. مجمع اللغة العربية – الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، *المعجم الوسيط*، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م، ص 549؛ الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ص 301.

[103] - وثيقة رقم (1) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول I.MVL.00505/22850؛ وثيقة رقم (3) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول I.MVL.00505/22850/2 .

[104] - المشاة: المشاة من الجيش، وهم من يسيرون على أقدامهم خلاف الرُكبان. مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، ص872.

[105]- المدفعية: مصطلح كان يطلق في العهد العثماني للدلالة على جندي المدفعية. للمزيد راجع: حلاق، حسان؛ صباغ، عباس، *المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية*، دار العلم للملايين، بيروت، 1999م، ص 202.

[106]- وثيقة رقم (4) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول ML.EEM.815/58/2 ، مؤرخة بتاريخ 20 شوال سنة 1280هـ/ 28 مارس 1864م (تنشر لأول مرة).

[107] - وثيقة رقم (2) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول I.MVL.00505/22850/1 ، مؤرخة بتاريخ 22 جمادى الآخرة سنة 1280هـ/ 3 ديسمبر1863م (تنشر لأول مرة).

[108]- كعكي، *معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ*، الجزء الثالث، المجلد الثاني، ص 741 - 748.

[109] - لمزيد من التفاصيل راجع: رفعت، *مرآة الحرمين*، ج1، ص 54؛ المكي، *التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم*، ج5، ص 203-204.

[110]- لمزيد من التفاصيل راجع: المكي، *التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم*، ج5، ص 204.

[111]- لمزيد من التفاصيل راجع: الثقفي، عبد الله بن زاهر، *العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني 923-1334هـ/1517-1916م*، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 2015م، ص 449 - 451.

[112] - لمزيد من التفاصيل راجع: كمال، سليمان بن صالح، *تحصينات الطائف العسكرية خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين*، بحث بمجلة الدارة، تصدر عن دارة الملك عبد العزيز، العدد الثالث، السنة التاسعة والعشرون، أغسطس2003م، ص153-159.

[113]- ابن منظور، *لسان العرب*، مج1، ص 532.

الاستحكامات، وهو بمثابة حصن داخلي صغير داخل الحصن الكبير، ويحصن هذا البرج بالأسلحة النارية المختلفة من بنادق ومدافع، ويستخدم هذا البرج في أوقات السلم كسكن لقواد القلعة[114] (شكل 27).

الوصف المعماري للبرج بداخل قلعة أجياد:

البرج ذو مسقط دائري مساحته الكلية حوالي (162م) وارتفاعه حوالي (7.28م)، ويتوسط البرج من الداخل عمود مركزي تلتف حوله السلالم الصاعدة لكل دور من أدوار البرج الثلاثة، ويشتمل كل دور من أدوار البرج على دخلات معقود بعقد عاتق، وتشتمل تلك الدخلات على مزاغل بنادق ومدافع (الشكلان 37، 38)، ويتشابه البرج الموجود بداخل قلعة أجياد مع البرج الكبير لزاغنوس باشا بقلعة الروملي حصار (855 - 886هـ/ 1451 - 1481م) على مضيق البوسفور في مواجهة القسطنطينية[115] (شكل 39) (اللوحتان 42، 43)، ويتشابه البرج أيضًا مع عدة أبراج بالمملكة العربية السعودية كالبرج الكبير بقلعة العيون (1334 - 1337هـ/ 1915 - 1918م) بالجهة الشمالية من المدينة المنورة إلى جهة الغرب على جانب الطريق السُنة[116] (طريق عثمان بن عفان) (شكل 40) (اللوحتان 44، 45).

مزاغل البنادق والمدافع بقلعة أجياد:

كانت أسوار القلعة مرتفعة ارتفاعًا ملحوظًا عن أرضية السطح وذلك لحماية جنود المدفعية والبندقية وصد هجمات أي عدو على القلعة، وتشتمل الواجهة الشمالية لقلعة أجياد على فتحات مزاغل للبنادق (لوحة 46)، ومع التطور المعماري لبناء القلعة صارت تلك الفتحات مزاغل للمدافع (لوحة 47)، وتشتمل أيضًا أبراج قلعة أجياد، وبالتحديد بالدورين الأول والعلوي على فتحات مزاغل للبنادق والمدافع (لوحة 48)، ويتكون كل مزغل من مزاغل البنادق[117] من الركبة والقاع والأصداغ والفتحة الداخلية والفتحة الخارجية والأكتاف طبقاً للمصطلحات المعمارية الواردة بمخطوط "البذور السافرات في فن الاستحكامات" لمحمود فهمي[118] كالتالي:

- الركبة: يقصد بالركبة الارتفاع المحصور بين فتحة المزغل وخط التقاء خط النار الداخل بمصطبة قدمه البيادة.
- قاع المزغل: يظهر بميل أو منحدر إلى الخارج، وذلك بهدف التحكم قدر الإمكان في الزوايا الميتة وتقليل مساحتها وإصابة الأهداف القريبة منها.
- أصداغ المزغل: أصداغ المزغل هي السطوح الجانبية التي يتصل بها قاع المزغل بسطح المزغل.

---

[114]- الخراط، *تطور الأسلحة النارية "المدافع والبنادق"*، ص 297 - 298.

[115]- آصلان آبا، *فنون الترك وعمائرهم*، ص 23- 234؛ حمدان شيماء عطا محمد ، *العمارة الحربية لمدينة إستانبول في العصر العثماني*، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة 2011م، ص90 – 91.

Godyfrey Goodwin, *AHistory of Ottoman Architecture*, Third Edition, London 1997, p104.

[116]- لمزيد من التفاصيل راجع: كعكي، *معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ* ، الجزء الثالث، المجلد الثاني، ص 688 - 700.

[117]- البندقية: ويقال لها أيضًا بارودة وهي باللغة العربية السبطانة بتشديد حرف السن وفتحه ويقال لها أيضًا المكحلة كما تعرف أيضًا بالغدارة، ولقد كانت البندقية أول ظهورها ثقيلة جدًا أو كبيرة العيار، ولا يمكن حملها على الأذرع ثم خففت وكانوا يضعون مسورتها على ركيزة والجند الذين كانوا يستعملونها يقفون في الصفوف الخلفية وراء حملة الأقواس والسهام، وكانت تسمى في ذلك الوقت موسكيت، و في سنة 1640م، أصبحت البندقية سلاحًا خفيفًا يسهل التحرك به، وتوجد في مقدمة البندقية السونكي (الحربة) لتقوم مقام الرمح، ولقد كانت للبندقية أنواع عديدة منها البندقية المعتادة وبنادق الششخانة وبنادق الحصار، واستخدمت البنادق الطويلة داخل القلاع والمنشآت الحربية بصفة سنة، وتلك البنادق طولها حوالي 160سم ، وتتكون البندقية من ماسورة معدنية وقطعة خشبية توجد في أسفلها، وبيت النار الذي يطلق عليه بيت البارود أو حجرة الإشعال ، والزناد والنيشان ، ثم مقبض البندقية الذي يليه الكرنافة ، وهي قاعدة البندقية التي ترتكز عليها في حالة استخدامها، كما تثبت الكرنافة في كتف الجندي لتصد رد فعل الطلقة عند خروجها. مجدي، *رسالة ميادين الحصون والقلاع ورمي القنابر باليد والمقلاع*، ص 32- جمعة ، أمل محفوظ أحمد، *العمائر الحربية في عصر محمد علي بمدينة القاهرة (1220 – 1264هـ/ 1805 - 1848م)*، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1990م، ص 430- بدر ، بدر عبد العزيز ، *الأسلحة النارية العثمانية بمتحف ليفنتس بنيقوسيا والعصور الوسطى بليماسول في قبرص – دراسة أثرية فنية مقارنة*، بحث بالمؤتمر الخامس عشر للاتحاد السنة للآثاريين العرب – دراسات في آثار الوطن العربي، جامعة محمد الأول بمدينة وجدة – المملكة المغربية 2012م، المجلد الأول، ص 971.

[118] - فهمي، *البذور السافرات في فن الاستحكامات، مخطوط بمكتبة المتحف الحربي*، ص 136- 138.

- الفتحة الداخلية للمزغل: هي الفتحة المعدة لدخول ووضع البندقية فيها، وهي أوسع من الفتحة الخارجية، وذلك بهدف توفير مساحة من أجل تحريك البندقية بحرية.
- الفتحة الخارجية للمزغل أو فم المزغل: هي أضيق من الفتحة الداخلية، وذلك بهدف عدم كشف البندقية من الداخل.
- أكتاف المزغل: هي المسافة التي بين مزغلين متجاورين، وينبغي أن تكون أكتاف المزاغل متصلة بين بعضها لا فصل بينها بغرض تقوية بعضها البعض. (الشكلان41 ،42)

مزاغل المدافع[119]: وهي عبارة عن فتحات طولية تعمل في مجسم الدروة اتساعها من الخارج أضيق من اتساعها الداخلي أو أن انفراجها الداخل أوسع من الخارج.

ويتكون كل مزغل من مزاغل المدافع من الركبة والقاع والأصداغ والفتحة الداخلية والفتحة الخارجية والأكتاف طبقاً للمصطلحات المعمارية الواردة بمخطوط "البذور السافرات في فن الاستحكامات" لمحمود فهمي [120]كالتالي:

- الركبة: يقصد بالركبة الارتفاع المحصور بين فتحة المزغل وخط التقاء خط النار الداخل بأرضية البربطة[121]، ويجب أن يكون لها ارتفاع بحيث يمكن فم المدفع أن يدخل من المزغل وتخرج من غير صعوبة، وألا يقل ارتفاع الركبة عن 80سم ولايزيد عن 1م.
- قاع المزغل: يظهر بميل أو منحدر إلى الخارج، وذلك بهدف التحكم قدر الإمكان في الزوايا الميتة وتقليل مساحتها وإصابة الأهداف القريبة منها.
- أصداغ المزغل: أصداغ المزغل هي السطوح الجانبية التي يتصل بها قاع المزغل بسطح المزغل.
- الفتحة الداخلية للمزغل: هي الفتحة المعدة لدخول ووضع المدفع فيها، وهي أوسع من الفتحة الخارجية، وذلك بهدف عدم كشف المدفع من الداخل.
- الفتحة الخارجية للمزغل أو فم المزغل: هي أضيق من الفتحة الداخلية، ولكن متسعة كي يطلق المدفع قذائفه من غير أن يصطدم بأصداغ المزغل فتصاب بالضرر، بالإضافة إلى توفير مساحة من أجل تحريك آلة المدفع بحرية.
- أكتاف المزغل: هي المسافة التي بين مزغلين متجاورين، وينبغي أن تكون أكتاف المزاغل متصلة بين بعضها لا فصل بينها بغرض تقوية بعضها البعض. (الشكلان41 ،43)

وتتشابه مزاغل البنادق والمدافع بأبراج قلعة أجياد مع مزاغل البنادق والمدافع بأبراج قلعة المويلح (968 - 1281هـ/ 1560 - 1864م) على طريق الحاج المصري في بلدة المويلح في منطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية شمال غرب الجزيرة العربية[122] (شكل 23) (لوحة 26)، وتوجد بأبراج قلعة أجياد وكذلك السور المحيط بسطح السجن فتحات مزاغل مدافع، ويعرف مزغل المدفع أو مجموعة مزاغل مدافع باسم البطارية، والبطارية اسم يطلق علي فوهة نارية أو عدة أفواه نارية مجتمعة مع بعضها البعض للدفاع أو الهجوم، ومزاغل المدافع بقلعة أجياد من نوع البطاريات الثابتة الممزغلة، وهي التي مدافعها موجودة داخل مزاغل ، كما انها أيضًا من نوع البطاريات ذات الضرب المعتدل، وهي التي مدافعها تضرب مقذوفاتها مباشرة في اتجاه عمودي لا تحيد عنه، والغرض الوظيفي من بطاريات المدافع المعمارية هي أن تعتبر نقاط حصينة قوية تشيد علي مسافات من

---

[119]- المدفع: لم يعرف مصطلح مدفع في المصادر اللغوية القديمة على أنه الآلة الحربية ذات المقصد المعروف، وقد عرفت الكلمة من وصفها ومدلولها، فيأتي مصطلح مدفع من الدفع بقوة المدفع، والدفع هي إزالة الشيء بقوة، والمدفع كلمة موصوفة بشدة الدفع، وعرف مصطلح مدفع بعد ذلك على أنه سلاح ناري قاذف يبعث بقذائفه عبر مسافات بعيدة، والمدفع هو أحد الأفواه النارية، وهو مصنوع من الزهر أو الحديد، وهو اسطواني الشكل يملأ بالبارود والكلل، وتوصل اليه النار من حوض قناة صغيرة يطلق عليها اسم الفونية أو الغالية، وهي مثقوبة بالقرب من الجهة الخلفية من نصف قطره . مجدي، *رسالة ميادين الحصون والقلاع ورمي القنابر باليد والمقلاع*، ص20- ابن منظور، *لسان العرب*، مج2، ص 1393 - 1394- شوقي، جلال، *مصطلحات علم الحركة لدي علماء العرب*، بحث نشر ضمن أبحاث مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء36، ذو القعدة 1395هـ/ نوفمبر 1975م، ص 409.

[120] - فهمي، *البذور السافرات في فن الاستحكامات*، ص 136 - 140.

[121] - البربطة: هي كلمة من الإيطالية petto - para، وهي ابتكار إيطالي، والبربطة هو المكان الذي يتقدم مزاغل المدافع، ويجب أن يؤخذ في الاعتبار عند عمل البربطة عملية رد فعل المدفع، لأن المدفع يرتد إلى الوراء لمسافة تقدر ببضع أمتار. لمزيد من التفاصيل راجع: الخراط، *تطور الأسلحة النارية "المدافع والبنادق"*، ص 337.

[122]- لمزيد من التفاصيل راجع: عجيمي، *قلعة المويلح*، ص 36 - 38، 77 – 78.

التحصينات الغرض الأساسي لها إشغال المهاجمين علي التحصينات عن طريق مقذوفاتها، وذلك لحين استعداد التحصينات الواقعة خلفها لتنفيذ عمليات الدفاع المطلوبة[123].

مواد البناء:

تم بناء قلعة أجياد من حجارة البازلت القوية المقتطعة من الجبال المجاورة لها وحجارة الدبش وقد تم تغطية الحوائط الداخلية للقلعة بالبياض، والبياض الذي يغطي حجارة الدبش بالحوائط الداخلية للحجرات هو طبقة من الجير لتزيينها ووقايتها بغرض الوصول إلى أسطح مستوية صلبة ونظيفة وتتحمل التأثيرات الجوية المحيطة بها، وعادة يكون سمك البياض[124] 1,5سم أو 2سم، وتتكون مونة البياض من الرمل الخفيف والنورة الباردة (الجير المطفأ) بعد خلطها وتخميرها لمدة يوم أو يومين، ويستخدم العمال القدة (مسطرة كبيرة من الخشب تسوى بها الحوائط) وميزان الماء (جهاز لقياس درجة ميل الأسطح) لوزن التلييس أفقيًا ورأسيًا، وبعد الانتهاء من اللياسة يتم تنعيم الحوائط الداخلية، وقد استخدمت تغطية الأرضيات من النورة الباردة (الجير المطفأ): وتعرف بنورة البناء وكيميائيًا بهيدروكسيد الكالسيوم، وهي في الأصل جير حي (أكسيد الكالسيوم) على شكل مسحوق ناعم يوضع في أحواض عميقة ثم يضاف إليها الماء فيؤدي إلى تفاعل شديد ينتج عنه كمية كبيرة من الحرارة ثم يترك هذا الجير حتى يبرد، ثم يعبأ في أكياس وينقل إلي مواقع العمل، وتستخدم النورة الباردة (الجير المطفأ) في عمليات التلبيس المختلفة، حيث تخلط مع الرمل ويضاف إليها الماء وتترك في حوض التخمير لمدة يوم او يومين، وقد تترك مدة أطول في حالة تلبيس الأرضيات[125] .

مصادر المياه بالقلعة:

اتبع العثمانيون نهج من سبقهم في العناية بتوفير المياه لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة خلال الفترة الطويلة لحكمهم، ويتضح اهتمام العثمانيين في العناية بمرافق المياه بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة في صور مختلفة مثل الآبار والعيون والبرك والأسبلة والحمامات والميضآت والسدود ومجاري تصريف المياه[126]، وقد اعتمدت القلعة على سد أجياد[127] الذي تم حفره سنة 1040 هـ/1630م في سد احتياجاتها من الماء[128]، ولذلك فإن من المرجح أنه كان يتم جلب الماء من خارج القلعة من سد أجياد، ويتم حفظه في الصهاريج بداخل القلعة.

نتائج البحث:

- خلصت الدراسة التحليلية لقلعة أجياد موضوع الدراسة من حيث الموقع والتخطيط إلى أن موقع تلك القلعة وقلعتي لعلع وهندي أثبت استمرار سياسة العثمانيين في اختيار قمم الجبال لبناء تحصيناتهم الحربية في مكة المكرمة، وذلك على عكس سياسة الحكومات التي سبقت العثمانيين في حكم مكة المكرمة التي اتبعت سياسة عدم السماح لأشراف مكة ببناء أي نوع من أنواع التحصينات على قمم الجبال والمرتفعات.
- تم اختيار موقع مميز لقلعة أجياد موضوع الدراسة وقلعتي لعلع وهندي وأبراج الشريف الغالب بن مساعد، ومن تلك المواقع المناطق المرتفعة والعالية والتي يمكن من خلالها الإشراف على أكبر مساحة ممكنة مما يزيد من كفاءة هذه المباني في الإشراف على المناطق المجاورة وحماية منشآت القلاع من أي ضرر يمكن أن تتعرض له.

---

[123] - الخراط، *تطور الأسلحة النارية "المدافع والبنادق"*، ص 314 - 315.

[124] - عبد الحفيظ، محمد علي، *المصطلحات المعمارية في وثائق عصر محمد علي وخلفائه 1805 - 1879م*، المؤسسة المصرية للتسويق – إمدكو، القاهرة، 2005م، ص 36.

[125] - كعكي، *البيوت التقليدية في المدينة المنورة*، ص 133، 155.

[126] - لمزيد من التفاصيل راجع: غباشي، عادل محمد نور عبد الله، *المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني – دراسة حضارية*، رسالة دكتوراة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القري – مكة المكرمة 1990م، ص 122 - 316.

[127]- سد أجياد: سد قديم بأجياد وهو سد معروف عمل في سفح الجبل ليرد السيل النازل منه الى الشارع السنة ولولا هذا السد لكان السيل قويًا من هذه الجهة. لمزيد من التفاصيل راجع: المكي، *التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم*، ج2، ص 263.

[128]- لمزيد من التفاصيل راجع: المكي، *التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم*، ج2 ، ص 263- محمد، عزة عبد المعطي عبده، *جهود العثمانيين في توفير المياه في الحجاز (923 - 1218 هـ/ 1517 - 1803 م)* ، بحث بحولية الآثاريين العرب – دراسات في آثار الوطن العربي 9 ، المجلد 10، العدد 10 ، تصدر عن الاتحاد العام للآثاريين العرب المنبثق عن اتحاد الجامعات العربية، القاهرة، أكتوبر 2007م ، ص 724 - 772.

– دراسة ونشر آثرياً معمارياً لبقايا حصن المدرة المعروف حالياً بقلعة أبي شعيب، وأن الهدف من بناء ذلك الحصن هو أن يكون مركزاً لشن الغارات على مكة المكرمة.
– اعتمد التخطيط المعماري لقلعة أجياد موضوع الدراسة وقلاع لعلع وهندي والمدرة (أبي شعيب) على فناء مركزي تحيط به أسوار تتخللها في الأركان الأربعة أبراج مزودة بفتحات مزاغل مخصصة للبنادق والمدافع.
– تكونت القلاع والأبراج من دورين كما هي الحال في قلعة أجياد موضوع الدراسة وقلعتي لعلع وهندي وأبراج الشريف غالب بن مساعد.
– اعتمد التخطيط المعماري لقلعة أجياد موضوع الدراسة على شكل الهضبة المشيدة عليها تلك القلعة، لذلك جاءت أسوار القلعة غير منتظمة الشكل، وذلك على عكس قلعتي لعلع وهندي التي جاءت أسوارهما منتظمة إلى حد كبير، وذلك نتيجة لأن الهضاب المشيد عليها قلعتي لعلع وهندي مستوية السطح.
– تميزت قلعة أجياد موضوع الدراسة بتخطيط معماري فريد، وذلك لوجود خطين دفاعين، يتمثل الخط الدفاعي الأول في أسوار وأبراج القلعة، والخط الدفاعي الثاني في برج القلعة (جب القلعة) بوسط القلعة.
– ظهرت الكتل المعمارية لقلعة أجياد موضوع الدراسة وقلاع لعلع وهندي والمدرة (أبي شعيب) مصمتة تمامًا من الخارج عدا وجود فتحات صغيرة خاصة بالحراسة والمراقبة والدفاع عن القلعة أو البرج عند تعرضها لاعتداء خارجي.
– ظهرت جميع جدران قلعة أجياد موضوع الدراسة وقلاع لعلع وهندي والمدرة (أبي شعيب) وأبراج الشريف غالب بن مساعد بشكل سميك يصل في بعض الأحيان إلى مترين ونصف، وذلك لطبيعة تلك القلاع والأبراج والتي ظهرت لمقاومة أية اعتداءات خارجية ودرعاً قوياً أمام القذائف.
– لم تشتمل قلعة أجياد موضوع الدراسة وقلعتي لعلع وهندي وأبراج الشريف غالب بن مساعد على أية نقوش أو زخارف في أغلب الأحيان، حيث ظهرت معظم هذه المنشآت بطبيعة خشنة بما يتوافق وطبيعة هذه القلاع والأبراج والوظائف التي أنشئت من أجلها.
– استخدمت العقود الحجرية في تكوين الأبواب والشبابيك كالعقود المدببة والنصف دائرية والعاتقة بقلعة أجياد موضوع الدراسة وقلعتي لعلع وهندي وأبراج الشريف غالب بن مساعد.
– تميزت قلعة أجياد موضوع الدراسة وقلعتي لعلع وهندي وأبراج الشريف غالب بن مساعد بقلة فتحاتها الخارجية وخاصة المداخل والمخارج، حيث تميزت هذه القلاع والأبراج باشتمالها على مدخل واحد فقط أصغر حجمًا مما هو معتاد في المباني الأخرى.
– لم تظهر هناك أية رواشن أو مشربيات على فتحات نوافذ أو الشبابيك بقلعة أجياد موضوع الدراسة وقلعتي لعلع وهندي، وذلك لتمييز عمارة القلاع بفكرة الانتماء للداخل عدا بعض الفتحات الصغيرة التي أنشئت بغرض المراقبة والحراسة.
– ظهرت الكتل المعمارية لقلعة أجياد موضوع الدراسة وقلعتي لعلع وهندي مصمتة تمامًا من الخارج عدا وجود فتحات صغيرة خاصة بالحراسة والمراقبة والدفاع عن القلعة أو البرج عند تعرضها لاعتداء خارجي.
– ظهرت أعلي الباب الرئيس لقلعة أجياد موضوع الدراسة مصطبة كبيرة يتمركز عليها الجنود للضرب بالبنادق والمدافع، أما غرف الحراسة فقد ظهرت أعلى مداخل الأبواب الرئيسة لقلعتي لعلع وهندي، وذلك لتسهيل عمليات الكشف والإشراف على ما يدور حول تلك القلاع.
– يتكون كل برج مثمن من أبراج قلعة أجياد موضوع الدراسة على ثلاثة أدوار، واستخدم الدور الأرضي لإقامة الضباط والجنود، ويشتمل الدور الأول على فتحات مزاغل للمدافع بكل ضلع من أضلاع المثمن، ويشتمل الدور العلوي على مستويين، المستوى الأول به فتحات مزاغل للمدافع بكل ضلع من أضلاع المثمن، والمستوى العلوي به فتحات مزاغل للبنادق بكل ضلع من أضلاع المثمن.
– تنوعت أشكال الأبراج الدفاعية بقلعة أجياد موضوع الدراسة، فقد اتخذت الأبراج شكلين، إما أبراج مثمنة أو أبراج أخرى كانت لها قاعدة مربعة ثم تحولت إلى مثمنة من خلال منطقة انتقال تمثلت في مثلثات كروية، أما قلعتي لعلع وهندي وأبراج الشريف غالب بن مساعد، فقد اتخذت فيهما الأبراج أشكال مثمنة وسداسية وسباعية ودائرية.
– يوجد نوعين من المزاغل بقلعة أجياد موضوع الدراسة وقلاع لعلع وهندي وأبراج الشريف غالب بن مساعد ، يتمثلان في مزاغل البنادق، وقد تميزت تلك المزاغل بأنها متسعة من الداخل وضيقة من الخارج، ومزاغل المدافع، وقد تميزت تلك المزاغل بأنها متسعة من الداخل وأكثر اتساعًا من الخارج.

- اشتمل فناء قلعة أجياد موضوع الدراسة على ثكنة عسكرية تتكون من عدة أدوار، وكذلك اشتملت أسوار القلعة على العديد من الحجرات المخصصة لإقامة الجنود، أما أسوار قلعتي لعلع وهندي، فقد اشتملت على حجرات لسكن الجنود، وتحولت بعد ذلك قلعة هندي إلي ثكنة عسكرية، ويشير ذلك إلى أن الهدف الحقيقي من بناء تلك القلاع هو إقامة ثكنات عسكرية للجنود لزيادة هيمنة وسيطرة الدولة العثمانية بمكة المكرمة أكثر من كونها قلاع لحماية مكة المكرمة.
- توجد حجرات سكنية لإقامة الجنود أعلى أسوار قلعة أجياد موضوع الدراسة، وهو ما يؤكد أن قلعة أجياد والقلاع الأخرى كقلعة هندي التي حولت لثكنة عسكرية اتخذت لإقامة الجنود أكثر من كونها قلعة دفاعية.
- استخدم في بناء قلعة أجياد موضوع الدراسة وقلعتي لعلع وهندي وأبراج الشريف غالب بن مساعد أنواع من أصلب أنواع الحجر البازلتي في مكة المكرمة والتي جلب إليها من الجبال المحيطة.
- تميزت قلعة أجياد موضوع الدراسة وقلعتي لعلع وهندي وأبراج الشريف غالب بن مساعد بشكل متجانس في المظهر واللون، وذلك لاستخدام المواد الطبيعية في تشييدها كالحجر والجص، ولم يستعمل الحجر المنحوت إلا في بعض الأجزاء الخارجية كحليات العقود في المداخل والنوافذ.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: الوثائق والمخطوطات:

الوثائق:

1) وثيقة رقم (1) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول I.MVL.00505/22850، مؤرخة بتاريخ 10 ربيع الأول سنة 1280هـ/ 24 أغسطس1863م (تنشر لأول مرة).
2) وثيقة رقم (2) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول I.MVL.00505/22850/1 ، مؤرخة بتاريخ 22 جمادى الآخرى سنة 1280هـ/ 3 ديسمبر1863م (تنشر لأول مرة).
3) وثيقة رقم (3) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول I.MVL.00505/22850/2 ، مؤرخة بتاريخ 11 شعبان سنة 1280هـ/ 20 يناير1864م (تنشر لأول مرة).
4) وثيقة رقم (4) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول ML.EEM.815/58/2 ، مؤرخة بتاريخ 20 شوال سنة 1280هـ/ 28 مارس 1864م (تنشر لأول مرة).)
5) وثيقة رقم (5) الأبنية العسكرية في الحجاز (قلعة أجياد) محفوظة بدار الملك عبد العزيز – الرياض – المملكة العربية السعودية، رقم السجل 16098، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول Y.MTV.10/72 ، مؤرخة بتاريخ 11-17 جمادى الأولى سنة 1300هـ/ 19-25 مارس 1883م (تنشر لأول مرة).
6) وثيقة رقم (6) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول SD.2262/35/5، مؤرخة بجمادى الآخرة سنة 1312هـ/ نوفمبر1894م (تنشر لأول مرة).
7) وثيقة رقم (7) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول SD.2262/35 ، مؤرخة بتاريخ 23-25 جمادي الآخر 1312هـ/21-23ديسمبر1894م (تنشر لأول مرة).
8) وثيقة رقم (8) قلعة أجياد، الصورة المستلمة من المتعهد باللغة العربية، مؤرخة بتاريخ 7 رجب سنة 1312هـ/ 1895م (تنشر لأول مرة).
9) وثيقة رقم (9) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول SD.2262/35/6 ، مؤرخة بتاريخ 27 شعبان سنة 1313هـ/ 11 فبراير1896م (تنشر لأول مرة).
10) وثيقة رقم (10) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول ML.EEM.815/57/7، مؤرخة بسنة 1328هـ/ 1908م (تنشر لأول مرة).
11) وثيقة رقم (11) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول ML.EEM.815/57/2، مؤرخة بتاريخ 27 ربيع الآخر سنة 1327هـ/ 17مايو1909م (تنشر لأول مرة).
12) وثيقة رقم (12) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بتركيا بإستانبول ML.EEM.815/57/3 ، مؤرخة بتاريخ 15 جمادى الآخرة سنة 1327هـ/ 2 يوليو1909م (تنشر لأول مرة).

المخطوطات:

1) فهمي، محمود، البذور السافرات في فن الاستحكامات، مخطوط بمكتبة المتحف الحربي، مؤرخ بسنة 1284هـ (1868م).
2) لاظ، محمد، مذكرة لطيفة في الاستحكامات الخفيفة، مخطوط بمكتبة المتحف الحربي، مؤرخ بسنة 1289هـ (1872م).
3) مجدي، صالح
4) رسالة ميادين الحصون والقلاع ورمي القنابر باليد والمقلاع، مخطوط بمكتبة المتحف الحربي، مؤرخ بسنة 1275هـ (1858م).
5) المطالب المنيفة في الاستحكامات الخفيفة، مخطوط بمكتبة المتحف الحربي، مؤرخ بسنة 1282هـ (1862م).

ثانيًا: المصادرالتاريخية:

1) بشر، عثمان بن عبد الله، عنوان المجد في تاريخ نجد، حققه وعلق عليه: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الرياض 1983م، ج1.
2) الحنفي، عبد الله الغازي المكي، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي – فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة المكرمة، 2009 م، مج 2، 4، 5.
3) دحلان، أحمد بن زيني، تاريخ زيني الدين دحلان المسمى خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من زمن سيدنا النبي ﷺ إلى وقتنا هذا بالتمام، تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، مطبوعات أرض الحرمين، القاهرة 1991م.

4) رفعت، إبراهيم، مرآة الحرمين والرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية محلاة بمئات الصور الشمسية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1925م، ج1.
5) صبري، أيوب، مرآة جزيرة العرب، ترجمة وتقديم وتعليق: د/ أحمد فؤاد متولي ود/ الصفصافي أحمد المرسي، دار الرياض للنشر والتوزيع، الرياض، 1983م، ج1.
6) الفاخري، محمد بن عمر، تاريخ الفاخري، دراسة وتحقيق وتعليق د/ عبد الله بن يوسف الشبل، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض 1999م.
7) المكي، عبد الله بن محمد بن عبد الشكور، تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة - تاريخ الحجاز في العصر العثماني (1143-1221هـ/1731-1807م)، دراسة وتحقيق: د/ محمد عبدالعال محمد علي، طبع على نفقة العلامة النسابة الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور، بيروت 2020م، مج1، 2.
8) المكي، محمد طاهر الكردي، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، طبع على نفقة د/ عبد الملك بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 2000م، ج5.
9) ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي، طبعة دار المعارف، القاهرة 1981م، مج1 ،2.

ثالثًا: المراجع العربية والمعربة:

1) آصلان آبا، أوقطاي، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة: أحمد محمد عيسى، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول 1987م.
2) أمين، حسين محمد؛ صالح، حسين محمد؛ عوض الله، بطرس؛ الكيكي، عوض خليل، فن البناء، طبعة الهيئة السنة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1981م، ج1.
3) أمين، محمد محمد؛ إبراهيم، ليلي علي، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (648-923هـ/ 1250-1517م)، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، القاهرة 1990م.
4) بدر، بدر عبد العزيز، الأسلحة النارية العثمانية بمتحف ليفنتس بنيقوسيا والعصور الوسطى بليماسول في قبرص – دراسة أثرية فنية مقارنة، بحث بالمؤتمر الخامس عشر للاتحاد السنة للآثاريين العرب – دراسات في آثار الوطن العربي، جامعة محمد الأول بمدينة وجدة – المملكة المغربية 2012م، المجلد الأول.
5) البلادي، عاتق بن غيث
- معالم مكة التاريخية والأثرية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة 1980م.
- أودية مكة المكرمة، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة1985 م.
- معجم معالم الحجاز، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 2010م، ج1، 2، 5، 8.

6) الثقفي، عبد الله بن زاهر، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني 923 - 1334هـ/ 1517 - 1916م، دارة الملك عبد العزيز، الرياض 2015م.
7) جارشلي، إسماعيل حقي، أشراف مكة المكرمة وأمرائها في العهد العثماني، ترجمة عن اللغة التركية د/ خليل علي مراد، الدار العربية للموسوعات، بيروت 2003م.
8) الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت 1996م.
9) دعدع، سحر بنت علي محمد، والي الحجاز عثمان نوري باشا 1299هـ/ 1882م - 1309هـ/1891م وإصلاحاته في مكة المكرمة (دراسة تاريخية حضارية)، بحث بمجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد 65، يونيو 2013م، ص 93-108.
10) الراجحي، زامل بن سعيد بن عبد الله؛ صالح، ياسر إسماعيل عبد السلام، وادي فاطمة (مر الظهران) بمكة المكرمة دراسة تاريخية حضارية، دار الحكمة للطباعة والنشر، القاهرة 2023م.
11) شوقي، جلال، مصطلحات علم الحركة لدى علماء العرب، بحث نشر ضمن أبحاث مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء36، ذو القعدة 1395هـ/ نوفمبر 1975م.
12) صابان، سهيل، مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض 2004م.
13) عبد الحفيظ، محمد علي، المصطلحات المعمارية في وثائق عصر محمد علي وخلفائه 1805 - 1879م، المؤسسة المصرية للتسويق – إمدكو، القاهرة 2005م.
14) عبد الوهاب، حسن، المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية، مجلة المجلة، العدد27، مارس 1959م.
15) عجيمي، هشام بن محمد علي حسن
- قلعة تبوك، بحث بمجلة جامعة أم القرى – مجلة فصلية للبحوث العلمية المحكمة، السنة الأولى – العدد الثاني – مكة المكرمة سنة 1409هـ/ 1989م.
- قلعة ذات الحاج في طريق الحاج الشامي – دراسة معمارية وثائقية، بحث بمجلة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، العدد 41، القاهرة 2007م.

- التحصينات الحربية لمكة المكرمة حتى نهاية العصر المملوكي، البحث منشور الكترونياً بتاريخ 24 أغسطس2009م على الموقعnoor-book.com/sm0wny

16) عجيمي، هشام بن محمد علي حسن؛ غباشي، عادل بن محمد نور، قلعتا لعلع وهندي بمكة المكرمة - دراسة تاريخية أثرية، مجلة العصور، المجلد الثامن، الجزء الأول، تصدر عن دار المريخ للنشر - لندن، يناير1993م.

17) عيسى، ميرفت محمود، "الجشمه" دراسة وثائقية أثرية، بحث بالمجلة العلمية بكلية الآداب، العدد 20، تصدر عن كلية الآداب، جامعة طنطا 2007م.

18) كعكي، عبد العزيز بن عبد الرحمن

- البيوت التقليدية في المدينة المنورة أثر مواد البناء وأساليبها في تجانسها العمراني، بحث بمجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، تصدر عن مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، العدد السابع شوَال – ذو الحجة 1424هـ ديسمبر – فبراير 2004م.
- معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ، الجزء الثالث (تاريخ وعمارة الحصون والآطام، الأسوار والأبواب، القلاع والأبراج)، المجلد الثاني (الأسوار والأبواب، القلاع والأبراج)، مراجعة وتدقيق: د/ وليد عبد الرحمن كعكي، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، طبع بمطابع السروات، المدينة المنورة 2012م.

19) كمال، سليمان بن صالح، تحصينات الطائف العسكرية خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، بحث بمجلة الدارة، تصدر عن دارة الملك عبد العزيز، العدد الثالث، السنة التاسعة والعشرون، أغسطس2003م.

20) لوكاس، الفريد، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة: د/ زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم، مراجعة: عبد الحميد أحمد، دار الكتاب المصري، القاهرة 1945م.

21) مجمع اللغة العربية – الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة 2004م.

22) محمد، عزة عبد المعطي عبده، جهود العثمانيين في توفير المياه في الحجاز (923 - 1218هـ / 1517 - 1803م)، بحث بحولية الآثاريين العرب – دراسات في آثار الوطن العربي 9، المجلد 10، العدد 10، تصدر عن الاتحاد العام للآثاريين العرب المنبثق عن اتحاد الجامعات العربية، القاهرة، اكتوبر 2007.

23) منصور، الشريف مساعد، جداول أمراء مكة وحكامها منذ فتحها الى الوقت الحاضر، مطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة 1968م.

24) مونتجمري، فيكونت، الحرب عبر التاريخ، ترجمة: فتحي عبد الله النمر، دار الكتب المصرية، القاهرة 1972م، ج3.

رابعًا: الرسائل العلمية:

1) بشاوري، سامية محمد أسعد، إمارة الشريف غالب بن مساعد في مكة (1202- 1228هـ/ 1787 - 1812م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الملك سعود 1984م.

2) جمعة، أمل محفوظ أحمد، العمائر الحربية في عصر محمد علي بمدينة القاهرة (1220 - 1264هـ/ 1805-1848م)، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة 1990م.

3) حمدان، شيماء عطا محمد، العمارة الحربية لمدينة إستانبول في العصر العثماني، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة 2011م.

4) حمدي، إيناس فاروق، دراسة في العمارة الإسلامية (الأصالة والشخصية)، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة الإسكندرية 1980م.

5) الخراط، المصطفي محمد أحمد محمد، تطور الأسلحة النارية " المدافع والبنادق" وأثرها على العمائر الحربية بمصر في العصر العثماني وحتى نهاية حكم محمد علي (923 - 1265هـ/ 1517 - 1848م) دراسة آثارية فنية معمارية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الآثار الإسلامية، جامعة سوهاج 2011م.

6) خليل، أسامة طلعت عبد النعيم، أسوار صلاح الدين وأثرها على امتداد القاهرة حتى عصر المماليك، رسالة ماجستير، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة 1992م.

7) دهيش، نعيمة عبد الله، عهد الإمام سعود الكبير 1218 - 1229 هـ/ 1803 - 1814م، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى 1987م.

8) عجيمي، هشام بن محمد علي حسن

- قلعة المويلح – دراسة معمارية حضارية، رسالة ماجستير، قسم الحضارة والنظم الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى 1983م.
- قلاع الأزنم والوجه وضبا بالمنطقة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية – دراسة معمارية حضارية، رسالة دكتوراة، قسم الحضارة والنظم الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى 1986م.

9) غباشي، عادل محمد نور عبد الله، المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني – دراسة حضارية، رسالة دكتوراة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى1990م.

10) أبو الفتوح، محمد سيف النصر، مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية والمدنية من سنة 648هـ/1250م – 784هـ /1382م، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة 1975م.
11) كشميري، إبتسام بنت محمد صالح بن عبد الرحمن، مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني إلي نهاية القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي(923-1000هـ) (1517-1591م) دراسة سياسية حضارية، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القري2001م.
12) الكسباني، مختار حسين أحمد (دكتور)، تطور نظم العمارة في أعمال محمد علي الباقية بمدينة القاهرة، رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة 1993م.
13) موسى، جمال محمود مرسي، درب الحج المصري في العصر العثماني (923 - 1213هـ/ 1517 - 1798م) دراسة تاريخية آثارية، رسالة دكتوراة، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية 1990م.

خامسًا: المواقع الالكترونية:

1) https://x.com/aljamoum/status/646704716173316096?s=20
2) https://x.com/aL7ijaaz/status/456397544348590081?s=20
3) https://shorturl.at/mnAU0
4) https://x.com/xAlhejazx/status/755656343659409408?s=20
5) https://www.goodreads.com/review/show/1817002809
6) https://x.com/shps_sa/status/574922291580137472?s=20
7) https://shorturl.at/rT589
8) https://shorturl.at/AGIKQ
9) https://shorturl.at/iwHOP
10) https://x.com/Isma3eell/status/1302281654283759616?s=20
11) https://www.islamiclandmarks.com/makkah-other/ajyad-fortress
12) https://www.islamiclandmarks.com/makkah-other/ajyad-fortress
13) https://shorturl.at/zAY48
14) https://x.com/shps_sa/status/574922291580137472?s=20
15) https://shorturl.at/ejmC5
16) https://muze.gen.tr/muze-detay/rumeli
17) https://www.istanbulvisitorguide.com/yedikule-fortress
18) https://bitly.ws/36WoM
19) https://ajel.sa/tourism/y7e2hpru5u
20) https://bitly.ws/36Wp8
21) https://bitly.ws/36Wqg
22) https://pin.it/7HjFyOg
23) https://maps.app.goo.gl/5kZGbi2BFB5kVdHt7

الملحق الوثائقي*

وثيقة رقم (1) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول I.MVL.00505/22850، مؤرخة بتاريخ 10 ربيع الأول سنة 1280هـ/ 24 أغسطس1863م (تنشر لأول مرة).

وثيقة رقم (2) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول I.MVL.00505/22850/1، مؤرخة بتاريخ 22 جمادى الآخرة سنة 1280هـ/ 3 ديسمبر1863م. (تنشر لأول مرة)

وثيقة رقم (3) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول I.MVL.00505/22850/2، مؤرخة بتاريخ 11 شعبان سنة 1280هـ/ 20يناير1864م. (تنشر لأول مرة)

وثيقة رقم (4) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول ML.EEM.815/58/2، مؤرخة بتاريخ 20 شوال سنة 1280هـ/ 28 مارس 1864م. (تنشر لأول مرة)

- وثيقة رقم (5) الأبنية العسكرية في الحجاز (قلعة أجياد) محفوظة بدار الملك عبد العزيز – الرياض المملكة العربية السعودية، رقم السجل 16098، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول Y.MTV.10/72، مؤرخة بتاريخ 11-17 جمادى الأولى سنة 1300هـ/ 19-25 مارس 1883م – الصفحة الأولي .(تنشر لأول مرة)

وثيقة رقم (5) الأبنية العسكرية في الحجاز (قلعة أجياد) محفوظة بدار الملك عبد العزيز – الرياض – المملكة العربية السعودية، رقم السجل 16098، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول Y.MTV. 10/72 ، مؤرخة بتاريخ 11-17 جمادى الأولى سنة 1300هـ/ 19-25 مارس 1883م – الصفحة الثانية. (تنشر لأول مرة)

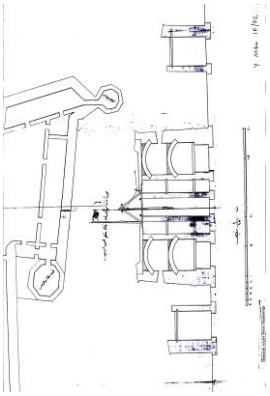

وثيقة رقم (5) الأبنية العسكرية في الحجاز (قلعة أجياد) محفوظة بدار الملك عبد العزيز – الرياض – المملكة العربية السعودية، رقم السجل 16098، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول Y.MTV. 10/72 ، مؤرخة بتاريخ 11-17 جمادى الأولى سنة 1300هـ/ 19-25 مارس 1883م – الصفحة الثالثة (تنشر لأول مرة)

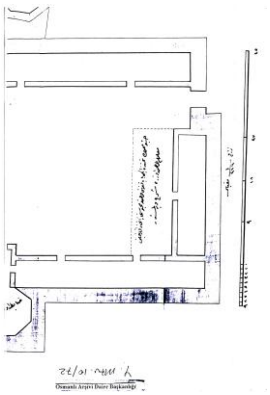

وثيقة رقم (5) الأبنية العسكرية في الحجاز (قلعة أجياد) محفوظة بدار الملك عبدالعزيز – الرياض – المملكة العربية السعودية، رقم السجل 16098، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول Y.MTV. 10/72 ، مؤرخة بتاريخ 11-17 جمادى الأولي سنة 1300هـ/ 19-25 مارس 1883م – الصفحة الرابعة (تنشر لأول مرة)

* الشكر والتقدير للدكتور محمد عبد العاطي محمد – مدرس التاريخ والحضارة العثمانية – كلية الآداب جامعة سوهاج، وذلك لإمدادي ببعض تلك الوثائق التي تنشر لأول مرة، وكذلك ترجمتها من اللغة التركية العثمانية إلى اللغة العربية.

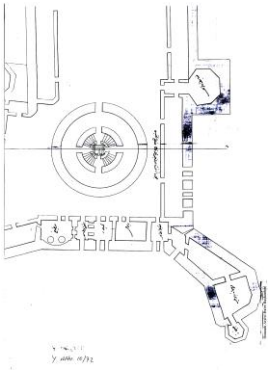

وثيقة رقم (5) الأبنية العسكرية في الحجاز (قلعة أجياد) محفوظة بدار الملك عبد العزيز – الرياض – المملكة العربية السعودية، رقم السجل 16098، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول Y.MTV. 10/72 ، مؤرخة بتاريخ 11-17 جمادى الأولى سنة 1300هـ/ 19-25 مارس 1883م - الصفحة الخامسة (تنشر لأول مرة)

وثيقة رقم (6) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول SD.2262/35/5، مؤرخة بجمادى الآخرة سنة 1312هـ/ نوفمبر1894م. (تنشر لأول مرة)

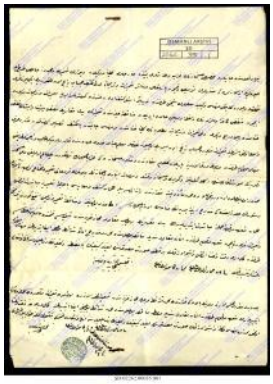

وثيقة رقم (7) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول SD.2262/35، مؤرخة بتاريخ 23-25 جمادى الآخرة 1312هـ/21-23ديسمبر1894م. (تنشر لأول مرة)

وثيقة رقم (8) قلعة أجياد، الصورة المستلمة من المتعهد باللغة العربية، مؤرخة بتاريخ 7 رجب سنة 1312هـ/ 1895م. (تنشر لأول مرة)

وثيقة رقم (9) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول SD.2262/35/6 ، مؤرخة بتاريخ 27 شعبان سنة 1313هـ/ 11فبراير1896م . (تنشر لأول مرة)

وثيقة رقم (10) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول ML.EEM.815/57/7 ، مؤرخة بسنة 1328هـ/ 1908م . (تنشر لأول مرة)

وثيقة رقم (11) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول ML.EEM.815/57/2، مؤرخة بتاريخ 27 ربيع الآخر سنة 1327هـ/ 17مايو1909م. (تنشر لأول مرة)

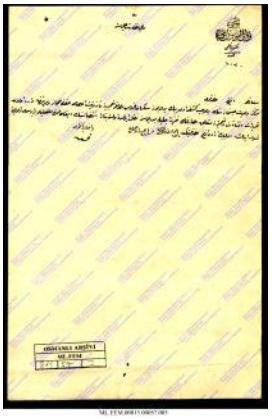

وثيقة رقم (12) قلعة أجياد، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بتركيا بإستانبول ML.EEM.815/57/3، مؤرخة بتاريخ 15 جمادى الأخرة سنة 1327هـ/ 2 يوليو1909م . (تنشر لأول مرة)

أولًا : الأشكال:

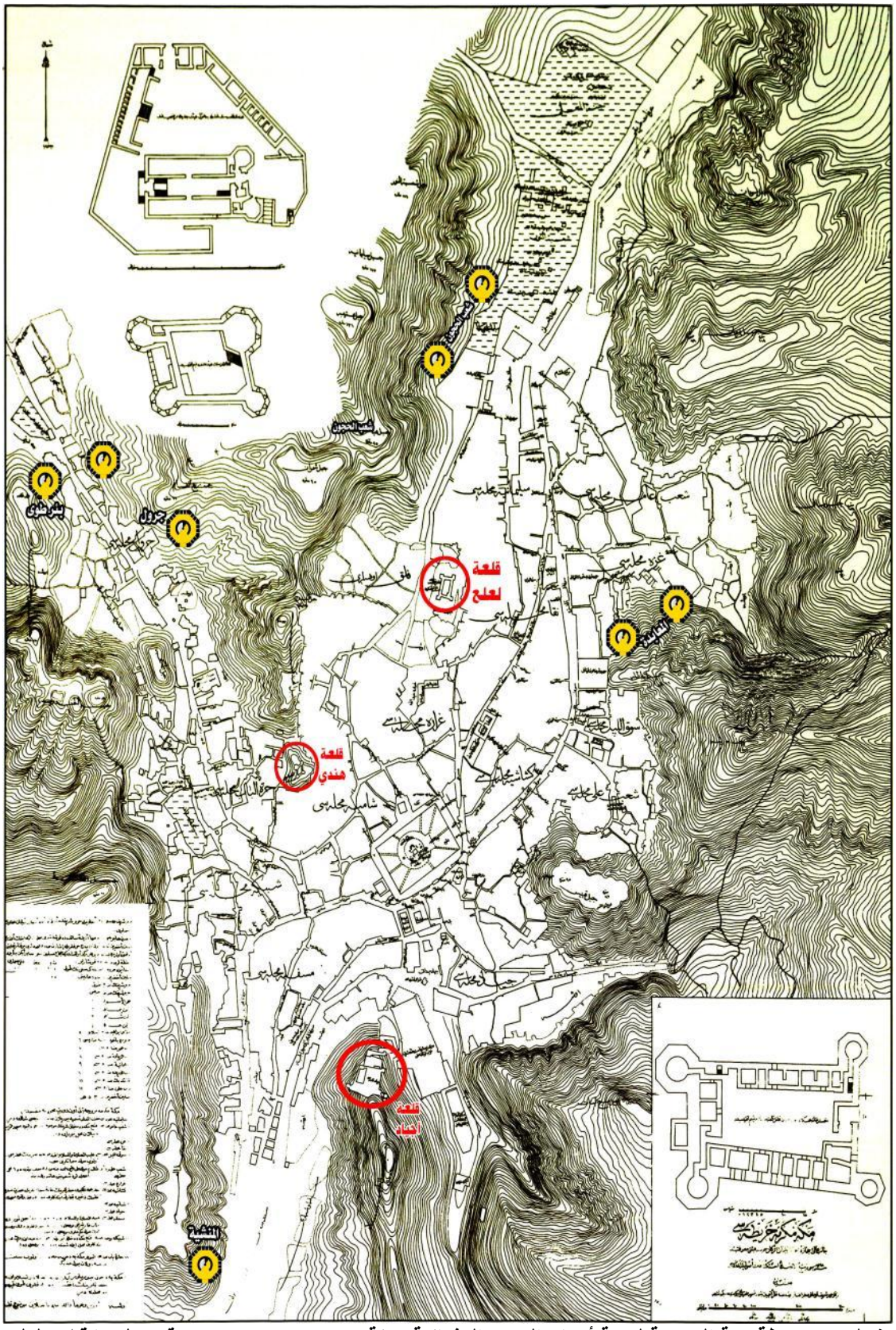

(شكل 1) خريطة مكة المكرمة لهيئة أركان الحرب العثمانية سنة 1298هـ (1880م) موقع عليها قلاع لعلع وهندي وأجياد وأبراج الشريف غالب بن مساعد (عن أطلس خرائط مكة المكرمة – د/ معراج بن نواب مرزا)

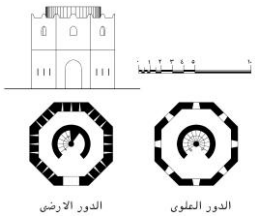

(شكل 2) واجهة البرج المثمن ومسقط أفقي للدور الأرضي والدور العلوي للبرج المثمن من النوع الأول من أبراج الشريف غالب بن مساعد لتحصين مكة المكرمة (رسم بمعرفة الباحث)

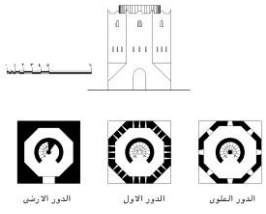

(شكل 3) واجهة البرج المثمن ومسقط أفقي للدور الأرضي والأول والعلوي للبرج المثمن من النوع الثاني من أبراج الشريف غالب بن مساعد لتحصين مكة المكرمة (رسم بمعرفة الباحث)

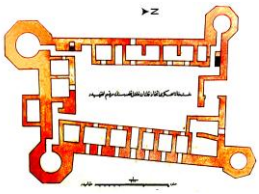

(شكل 4) مسقط أفقي للدور الأرضي لقلعة لعلع (عن خريطة مكة المكرمة لهيئة أركان الحرب العثمانية سنة 1298هـ(1880م) - أطلس خرائط مكة المكرمة – د/ معراج بن نواب مرزا)

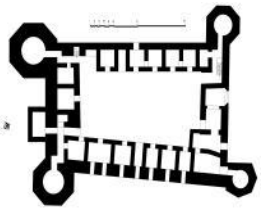

(شكل 5) مسقط أفقي للدور الأرضي لقلعة لعلع من خلال خريطة مكة المكرمة لهيئة أركان الحرب العثمانية سنة 1298هـ(1880م) (رسم بمعرفة الباحث)

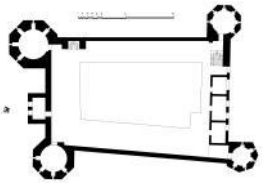

(شكل 6) مسقط أفقي للدور العلوي لقلعة لعلع (رسم بمعرفة الباحث)

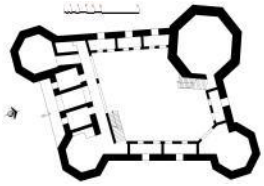

(شكل 7) مسقط أفقي للدور الأرضي لقلعة هندي (رسم بمعرفة الباحث)

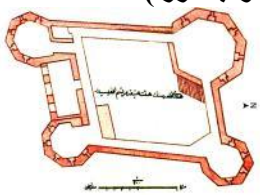

(شكل 8) مسقط أفقي للدور العلوي لقلعة هندي (عن خريطة مكة المكرمة لهيئة أركان الحرب العثمانية سنة 1298هـ(1880م) - أطلس خرائط مكة المكرمة – د/ معراج بن نواب مرزا)

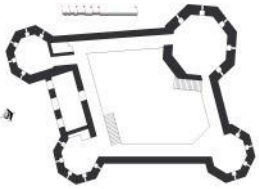

(شكل 9) مسقط أفقي للدور العلوي لقلعة هندي من خلال خريطة مكة المكرمة لهيئة أركان الحرب العثمانية سنة 1298هـ(1880م) (رسم بمعرفة الباحث)

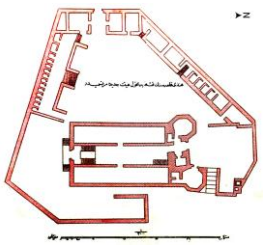

(شكل 10) مسقط أفقي لتحويل قلعة هندي إلي ثكنة عسكرية (عن خريطة مكة المكرمة لهيئة أركان الحرب العثمانية سنة 1298هـ (1880م) - أطلس خرائط مكة المكرمة – د/ معراج بن نواب مرزا)

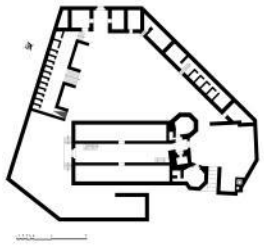

(شكل 11) مسقط أفقي لتحويل قلعة هندي إلي ثكنة عسكرية من خلال خريطة مكة المكرمة لهيئة أركان الحرب العثمانية سنة 1298هـ(1880م) (رسم بمعرفة الباحث)

(شكل 12) رسم تقريبي لعيون وادي فاطمة موقع عليها حصن المدرة (قلعة أبي شعيب) من خلال الباحث عن

https://x.com/aljamoum/status/6467047161733160 96?s=20

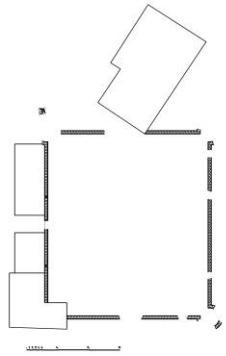

(شكل 13) مسقط أفقي لبقايا حصن المدرة (قلعة أبي شعيب) رسم بمعرفة الباحث

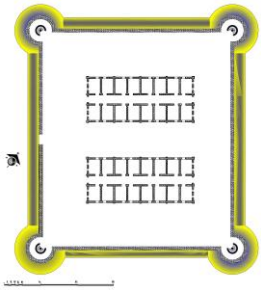

(شكل 14) مسقط أفقي تصوري لحصن المدرة (قلعة أبي شعيب) رسم بمعرفة الباحث

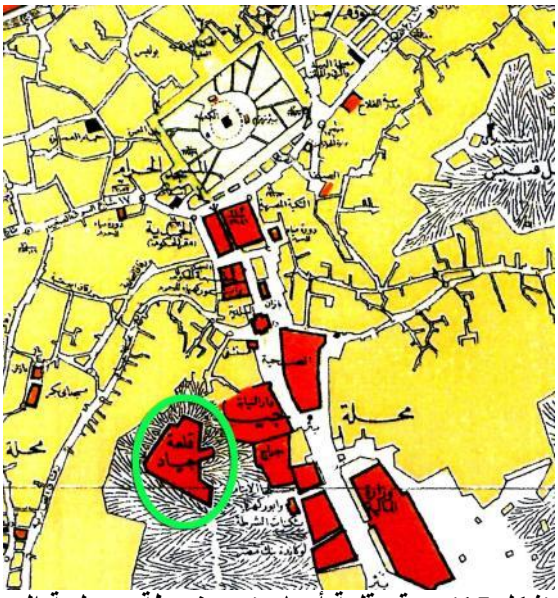

(شكل 15) موقع قلعة أجياد (عن خريطة مصلحة المساحة المصرية 1367هـ/1947م)

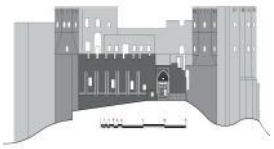

(شكل 16) الواجهة الشمالية لقلعة أجياد (رسم بمعرفة الباحث)

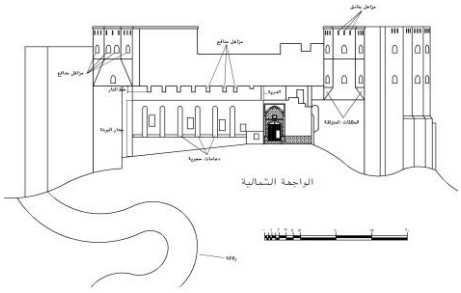

(شكل 17) الواجهة الشمالية لقلعة أجياد موضح عليها العناصر المعمارية والدفاعية بالقلعة (رسم بمعرفة الباحث)

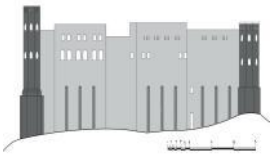

(شكل 18) الواجهة الجنوبية لقلعة أجياد (رسم بمعرفة الباحث)

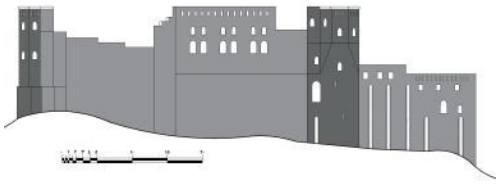

(شكل 19) الواجهة الشرقية لقلعة أجياد (رسم بمعرفة الباحث)

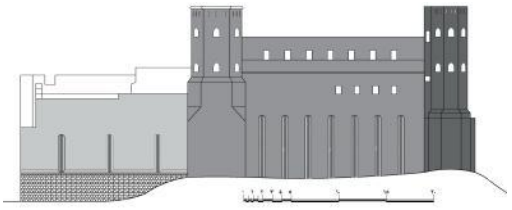

(شكل 20) الواجهة الغربية لقلعة أجياد (رسم بمعرفة الباحث)

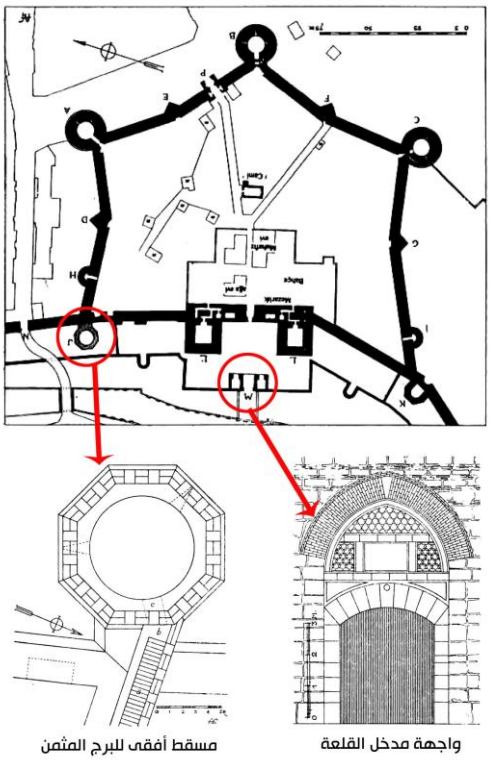

(شكل 21) مسقط أفقي للبرج المثمن وواجهة مدخل حصن الأبراج السبعة بإستانبول عن Albert Gabriel

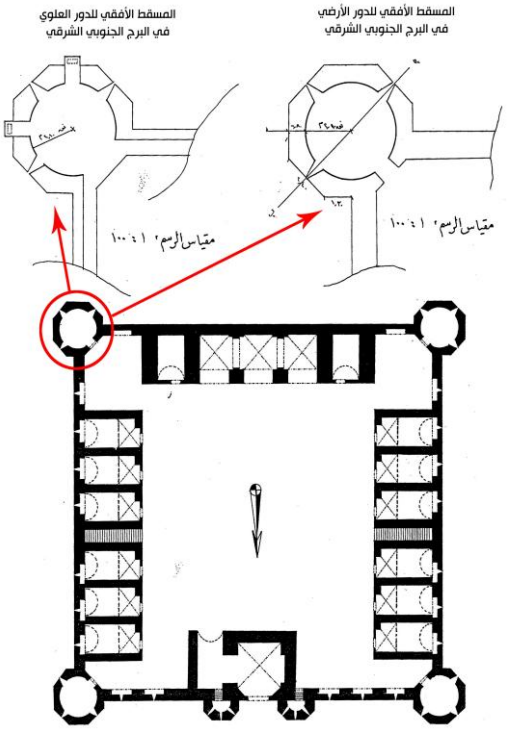

(شكل 22) مسقط أفقي للدور الأرضي والطابق العلوي في البرج الجنوبي الشرقي بقلعة الأزنم علي طريق الحج المصري (عن د/ هشام محمد علي حسن العجيمي)

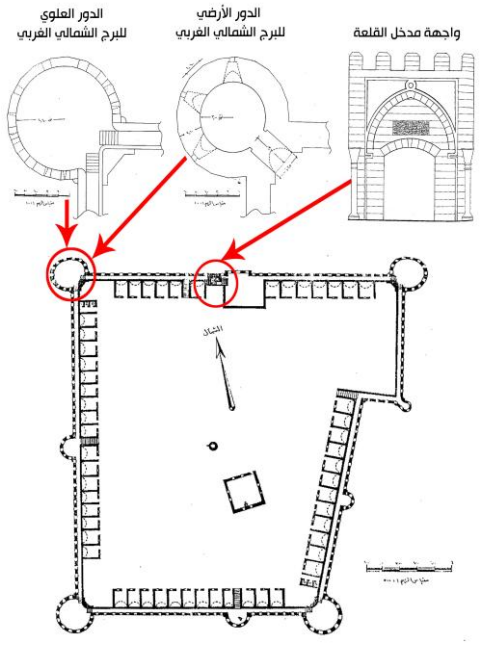

(شكل 23) مسقط أفقي للدور الأرضي والدور العلوي في البرج الشمالي الغربي وما به من مزاغل بنادق ومدافع وواجهة مدخل قلعة المويلح على طريق الحج المصري (عن د/ هشام محمد علي حسن العجيمي)

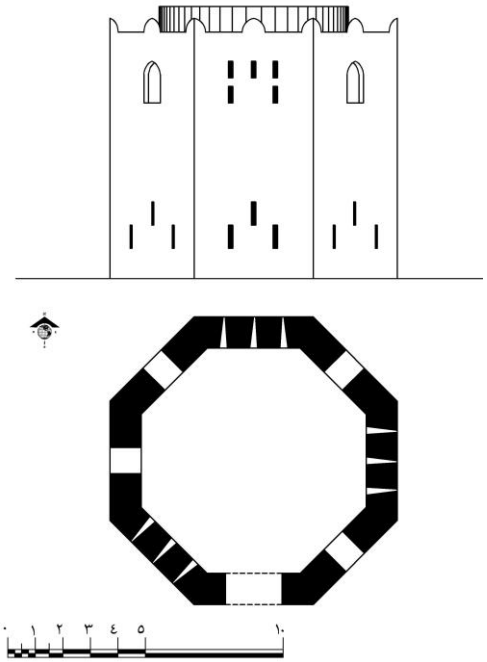

(شكل 24) مسقط أفقي وواجهة للبرج المثمن بقلعة رابغ على طريق الحج المصري (د/ جمال محمود مرسي موسي)

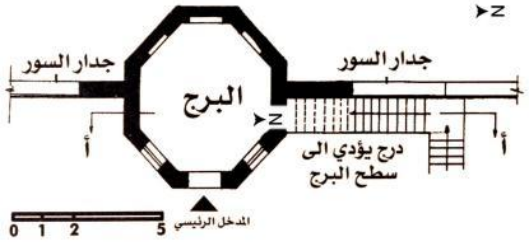

(شكل 25) مسقط أفقي للبرج المثمن بقلعة محطة الاتصالات المعروفة بالترسيس بالمدينة المنورة (عن د/عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم كعكي)

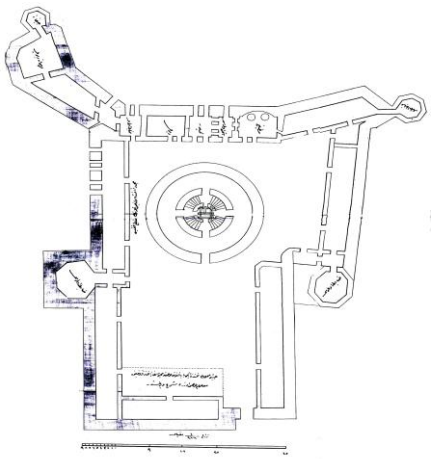

(شكل 26) مسقط أفقي لقلعة أجياد في عهد عثمان نوري باشا (عن وثيقة رقم (5) الأبنية العسكرية في الحجاز (قلعة أجياد) محفوظة بدار الملك عبد العزيز – الرياض – المملكة العربية السعودية، رقم السجل 16098، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول Y.MTV.10/72، مؤرخة بتاريخ 11-17 جمادى الأولى سنة 1300هـ/ 19-25 مارس 1883م. (تنشر لأول مرة)

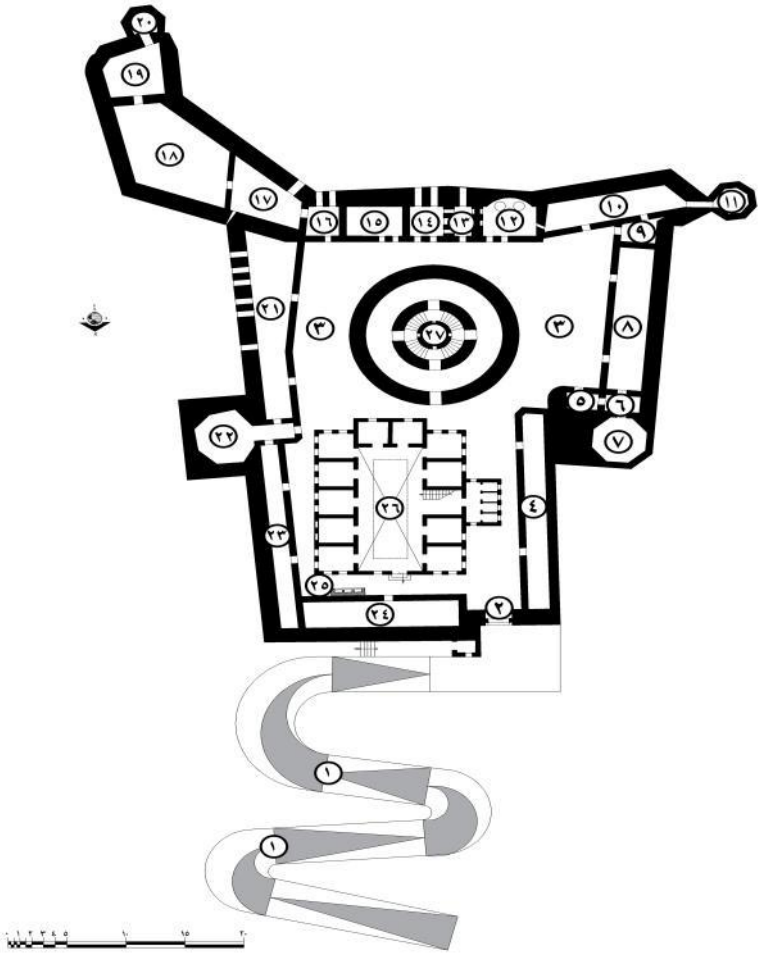

(شكل 27) مسقط أفقي للدور الأرضي لقلعة أجياد في عهد عثمان نوري باشا (رسم بمعرفة الباحث)

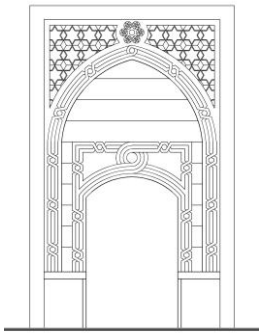

(شكل 28) واجهة أحد المداخل بالجهة الغربية لفناء قلعة أجياد (رسم بمعرفة الباحث)

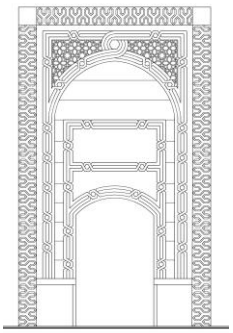

(شكل 29) واجهة أحد المداخل بالجهة الشرقية لفناء قلعة أجياد (رسم بمعرفة الباحث)

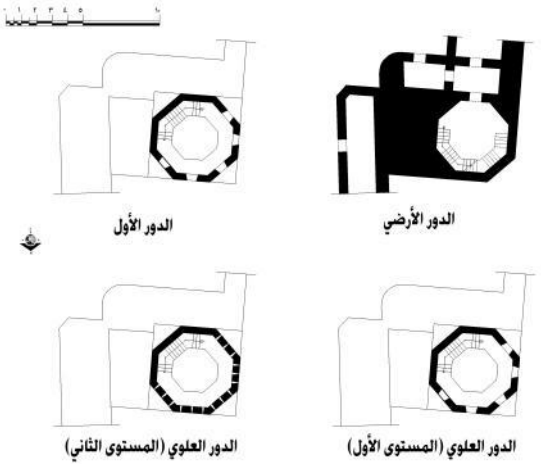

(شكل 30) مسقط أفقي للبرج الشمالي الغربي (7) بقلعة أجياد (رسم بمعرفة الباحث)

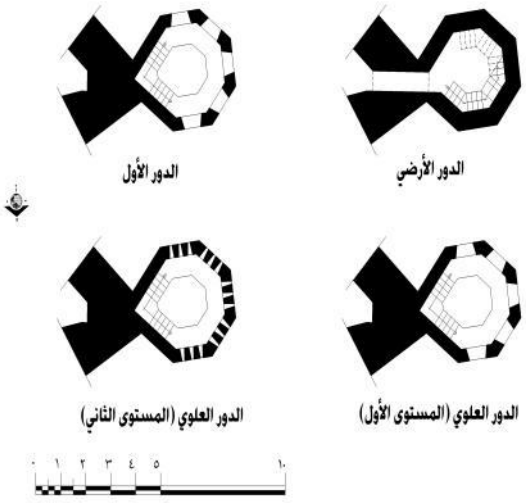

(شكل 31) مسقط أفقي للبرج الجنوبي الغربي (11) بقلعة أجياد (رسم بمعرفة الباحث)

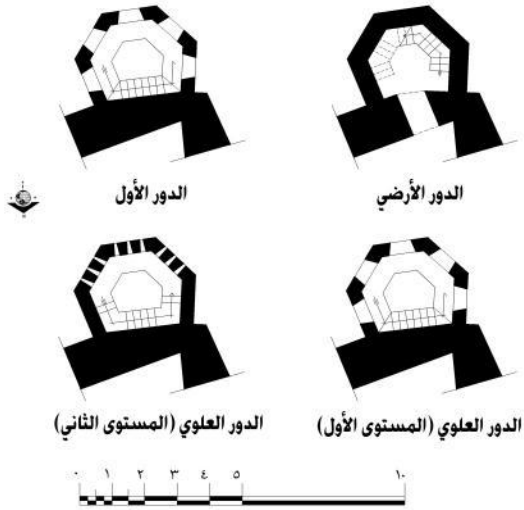

(شكل 32) مسقط أفقي للبرج الجنوبي الشرقي (20) بقلعة أجياد (رسم بمعرفة الباحث)

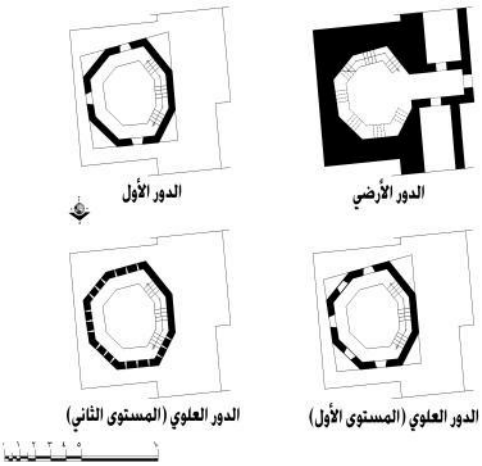

(شكل 33) مسقط أفقي للبرج الشمالي الشرقي (22) بقلعة أجياد (رسم بمعرفة الباحث)

(شكل 34) إحدى الشارات العسكرية بالحجرات السكنية بالدور العلوي بالجهة الشرقية لقلعة أجياد (عن د/ ناصر بن علي الحارثي)

(شكل 35) إحدى الشارات العسكرية بالحجرات السكنية بالدور العلوي بالجهة الغربية لقلعة أجياد (عن د/ ناصر بن علي الحارثي)

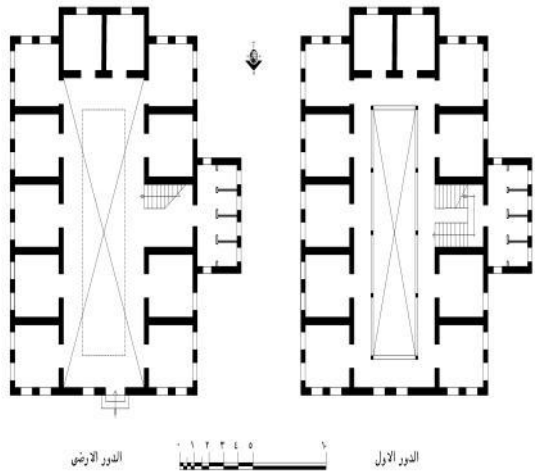

(شكل 36) مسقط أفقي تصوري للثكنة العسكرية بقلعة أجياد (رسم بمعرفة الباحث)

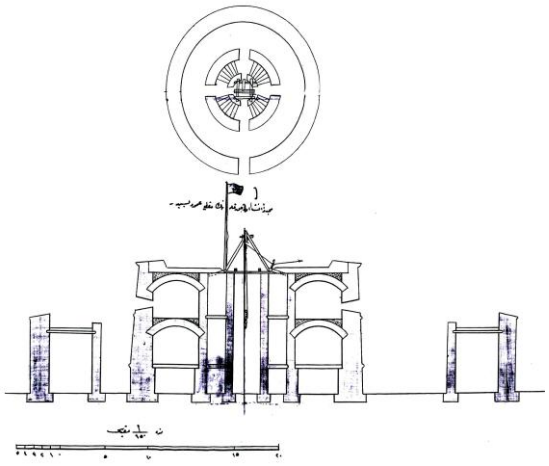

(شكل 37) مسقط أفقي وقطاع رأسي للبرج بوسط قلعة أجياد عن (وثيقة رقم (5) الأبنية العسكرية في الحجاز (قلعة أجياد) محفوظة بدار الملك عبد العزيز – الرياض – المملكة العربية السعودية، رقم السجل 16098، التصنيف الأصلي بالأرشيف العثماني بإستانبول Y.MTV.1072، مؤرخة بتاريخ 11-17 جمادى الأولى سنة 1300هـ/ 19-25 مارس 1883م. (تنشر لأول مرة)

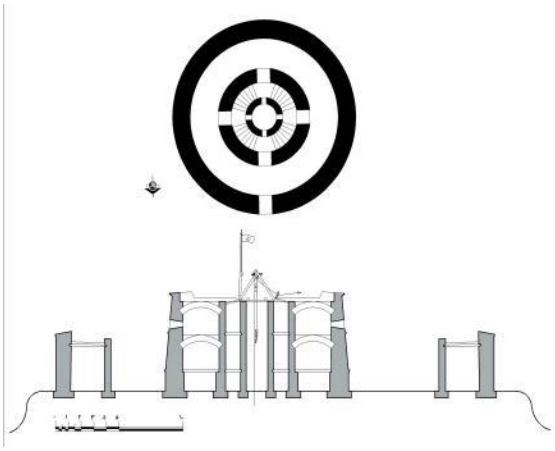

(شكل 38) مسقط أفقي وقطاع رأسي للبرج بوسط قلعة أجياد (رسم بمعرفة الباحث)

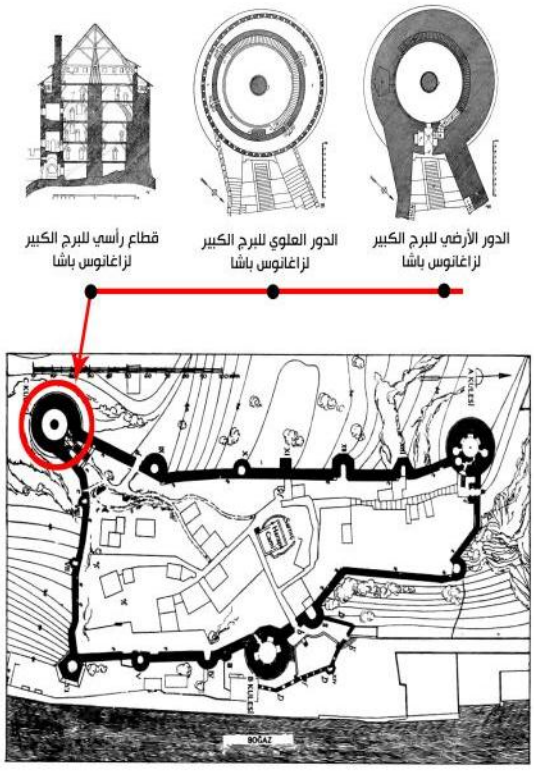

(شكل 39) مسقط أفقي للدور الأرضي والدور العلوي وقطاع رأسي للبرج الكبير لزاغانوس باشا بقلعة روملي حصار بإستانبول عن Albert Gabriel

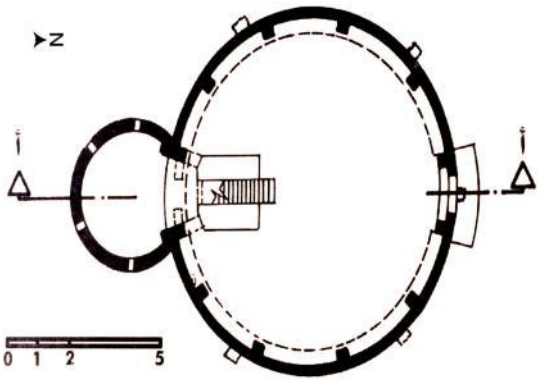

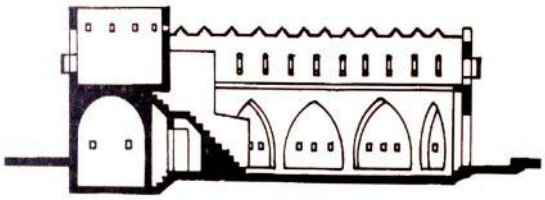

(شكل 40) مسقط أفقي وقطاع رأسي للبرج الكبير بقلعة العيون بالمدينة المنورة (عن د/عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن إبراهيم كعكي)

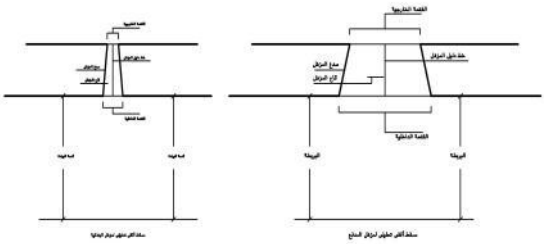

(شكل 41) مسقط أفقي (كروكي) تحليلي لمزغل المدفع والبندقية بقلعة أجياد (رسم بمعرفة الباحث)

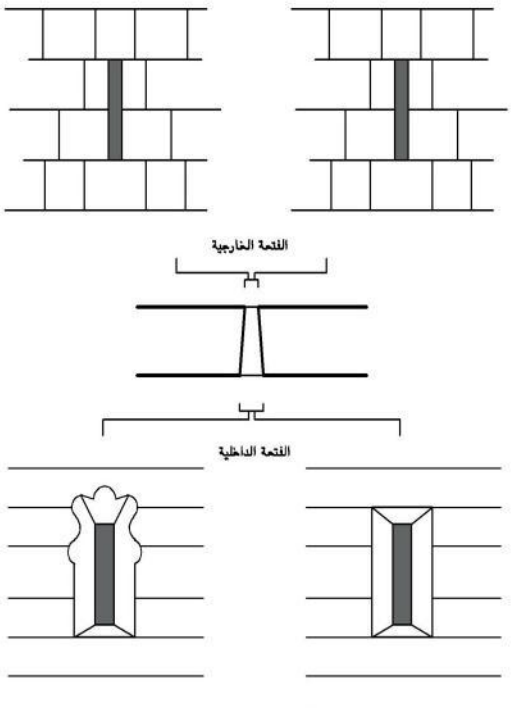

(شكل 42) مسقط أفقي (كروكي) لمزغل البندقية وأشكال مزاغل البنادق بقلعة أجياد (رسم بمعرفة الباحث)

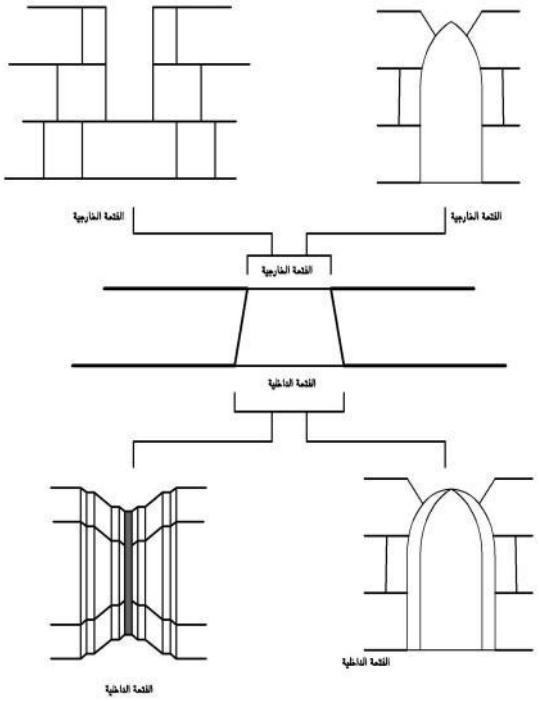

(شكل 43) مسقط أفقي (كروكي) لمزغل المدفع وأشكال مزاغل المدافع بقلعة أجياد (رسم بمعرفة الباحث)

ثانيًا: اللوحات:

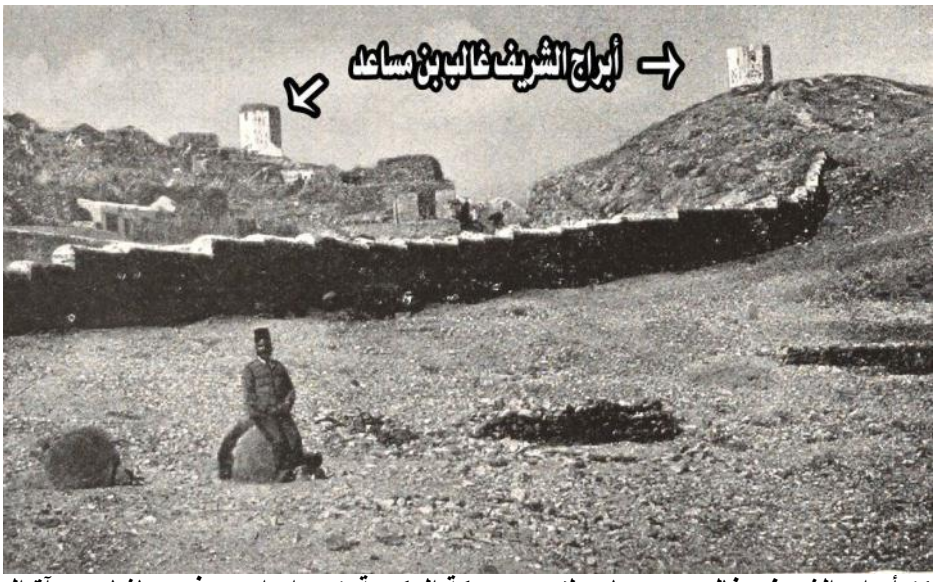

(لوحة 1) أبراج الشريف غالب بن مساعد لتحصين مكة المكرمة (عن إبراهيم رفعت باشا – مرآة الحرمين)

(لوحة 2) قلاع لعلع وهندي وأجياد (عن البعثة العسكرية العثمانية - تاريخ الصورة 1880م – الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة – د/ معراج بن نواب مرزا – د/ عبد الله بن صالح شاووش)

(لوحة 3) قلعة لعلع (عن البعثة العسكرية العثمانية - تاريخ الصورة 1880م – الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة – د/ معراج بن نواب مرزا – د/ عبد الله بن صالح شاووش)

(لوحة 4) قلعة هندي (عن البعثة العسكرية العثمانية - تاريخ الصورة 1880م – الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة – د/ معراج بن نواب مرزا – د/ عبد الله بن صالح شاووش)

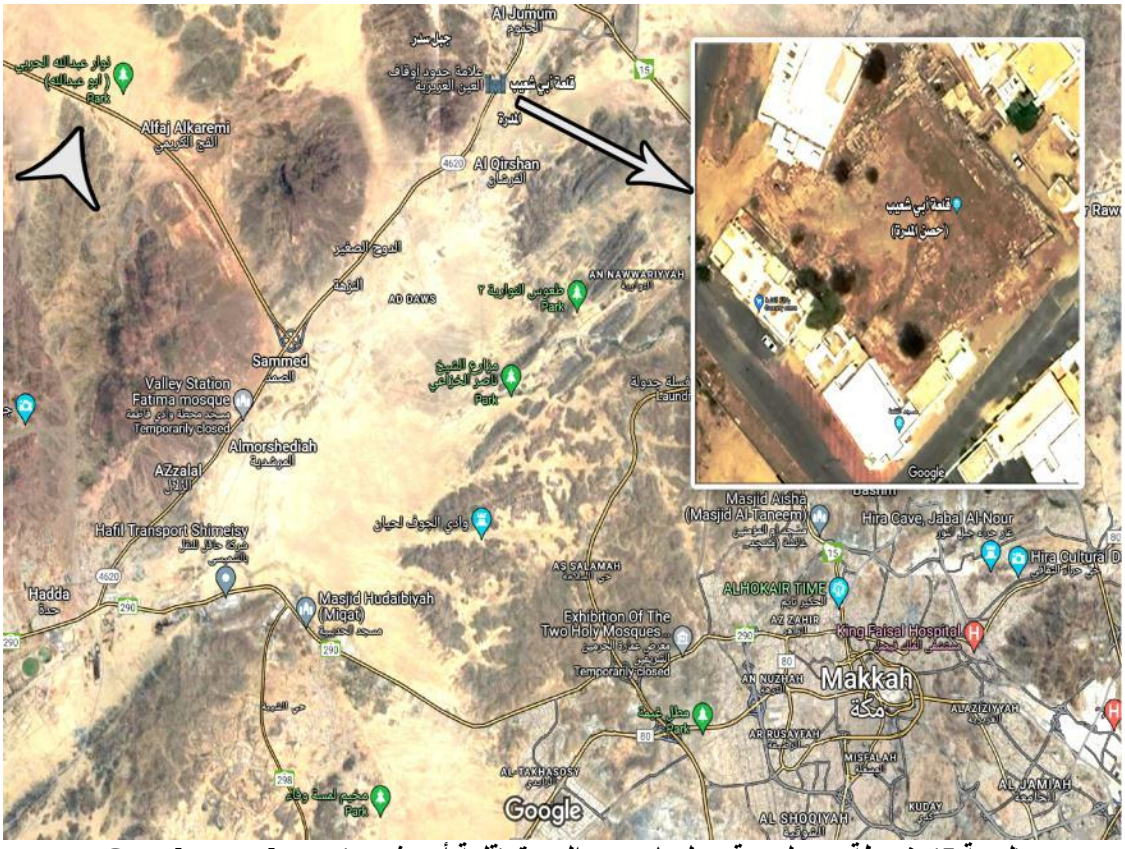

(لوحة 5) خريطة جوجل موقع عليها حصن المدرة (قلعة أبي شعيب) عن Google Earth

(لوحة 6) بقايا أسوار حصن المدرة (قلعة أبي شعيب) (تصوير الباحث)

(لوحة 7) مزغل بندقية ببقايا السور المحيط بحصن المدرة (قلعة أبي شعيب) (تصوير الباحث)

(لوحة 8) حصن المدرة (قلعة أبي شعيب) من الداخل، وقد اندثرت الثكنات التي يسكنها الجنود (تصوير الباحث)

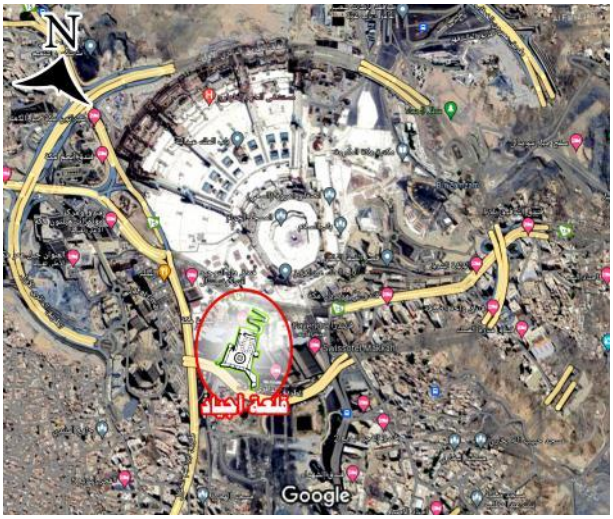

(لوحة 9) قلعة أجياد موقعة على خريطة Google Earth

(لوحة 10) صورة جوية لقلعة أجياد (عن معراج نواب مرزا وآخرون – مكة المكرمة من السماء - الماضي والحاضر)

(لوحة 11) قلعة أجياد (عن السيد عبد الغفار- تاريخ الصورة 1886/1885م – الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة – د/ معراج بن نواب مرزا – د/ عبد الله بن صالح شاووش)

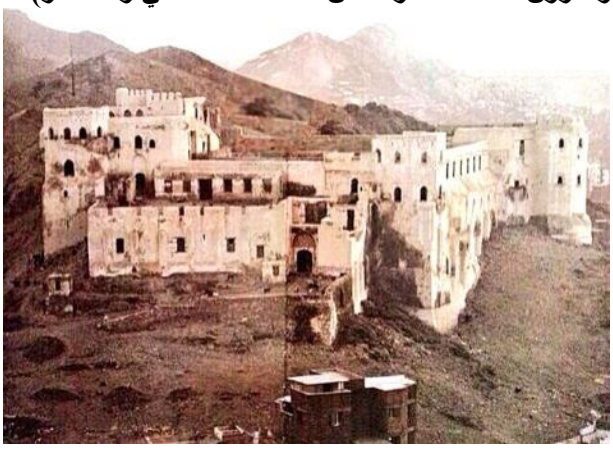

(لوحة 12) قلعة أجياد عن https://x.com/aL7ijaaz/status/4563975443485900 81?s=20

(لوحة 13) الواجهة الشمالية لقلعة أجياد عن https://shorturl.at/mnAU0

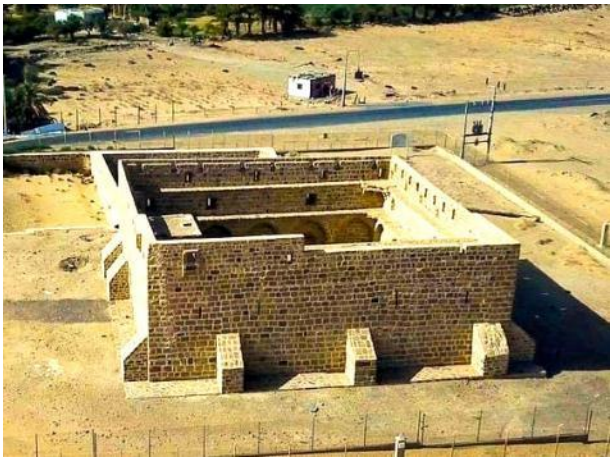

(لوحة 14) الدعامات الحجرية بواجهات قلعة ذات الحاج علي طريق الحج الشامي شمال غرب المملكة العربية السعودية عن https://pin.it/7HjFyOg

(لوحة 15) الدعامات الحجرية بواجهات قلعة محطة الاتصالات المعروفة بالترسيس بالمدينة المنورة (عن د/عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم كعكي)

(لوحة 16) البرج الجنوبي الغربي بالواجهة الجنوبية لقلعة أجياد والنفق الذي يربط أجياد بالمسفلة مخترقًا الجبل تحت قلعة أجياد خلال عهد الملك خالد بن عبد العزيز (1975-1982م) (عن الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة – د/ معراج بن نواب مرزا – د/ عبد الله بن صالح شاووش)

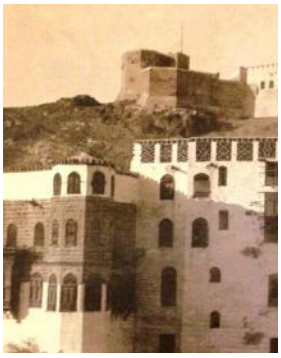

(لوحة 17) البرج الجنوبي الشرقي بالواجهة الجنوبية لقلعة أجياد، عن:
https://x.com/xAlhejazx/status/1755656343659409408?s=20

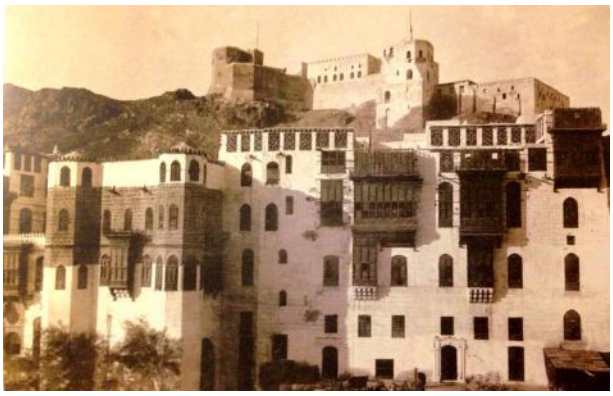

(لوحة 18) الواجهة الشرقية والبرج الشمالي الشرقي لقلعة أجياد عن:
https://x.com/xAlhejazx/status/1755656343659409408?s=20

(لوحة 19) البرج الشمالي الشرقي بالواجهة الشرقية لقلعة أجياد (عن:
https://shorturl.at/iwHOP

(لوحة 20) الواجهة الغربية لقلعة أجياد، عن:
https://www.goodreads.com/review/show/1817002809

(لوحة 21) الواجهة الغربية لقلعة أجياد والنفق الذي يربط أجياد بالمسفلة مخترقًا الجبل تحت قلعة أجياد خلال عهد الملك خالد بن عبد العزيز (1975-1982م) (عن: الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة – د/ معراج بن نواب مرزا - د/ عبد الله بن صالح)

(لوحة 22) البرج الشمالي الغربي بالواجهة الغربية لقلعة أجياد، عن:
https://shorturl.at/AGIKQ

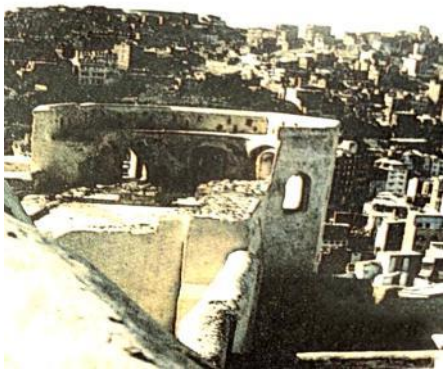

(لوحة 23) الدور العلوي من البرج الشمالي الغربي وما يحتويه من فتحات مزاغل للبنادق والمدافع بالواجهة الغربية لقلعة أجياد، عن:
https://x.com/Isma3eell/status/1302281654283759616?s=20

(لوحة 24) حصن الأبراج السبعة بإستانبول (عن:
https://www.istanbulvisitorguide.com/yedikule-fortress/

(لوحة 25) قلعة الأزنم على طريق الحج المصري في الجهة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية، عن:
https://bitly.ws/36WoM

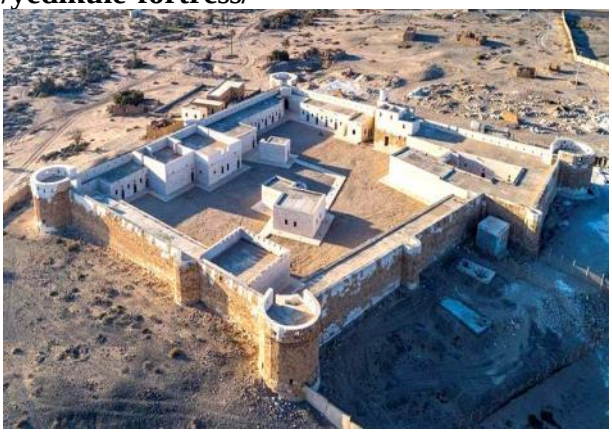

(لوحة 26) قلعة المويلح على طريق الحج المصري في منطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية، عن:
https://ajel.sa/tourism/y7e2hpru5u

(لوحة 27) برج رابغ(البرج المثمن) أحد أبراج قلعة رابغ الأثرية التي تقع وسط مدينة رابغ الحالية علي طريق الحج المصري (عن: د/ جمال محمود مرسي موسى)

(لوحة 28) البرج المثمن بقلعة محطة الاتصالات المعروفة بالترسيس بالمدينة المنورة (عن: د/عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم كعكي)

(لوحة 29) الزلاقة أو الطريق الصاعد لقلعة أجياد (عن: https://x.com/shps_sa/status/1749222291580137472?s=20

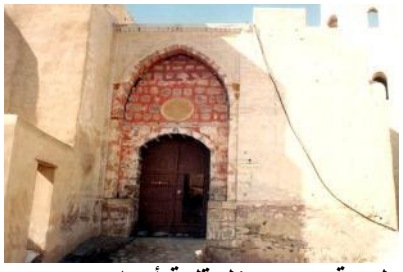

(لوحة 30) مدخل قلعة أجياد (عن: https://shorturl.at/rT589

(لوحة 31) مدخل قلعة تبوك على طريق الحج الشامي شمال غرب المملكة العربية السعودية (عن: https://bitly.ws/36Wqg

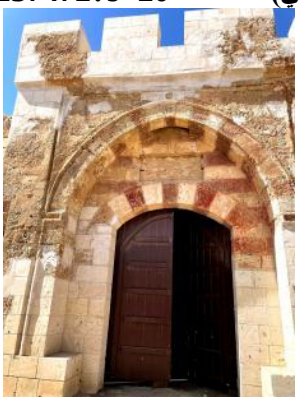

(لوحة 32) مدخل قلعة المويلح على طريق الحج المصري في منطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية (عن: https://bitly.ws/36Wp8

(لوحة 33) واجهة أحد المداخل بالجهة الغربية لفناء قلعة أجياد (عن: د / ناصر بن علي الحارثي)

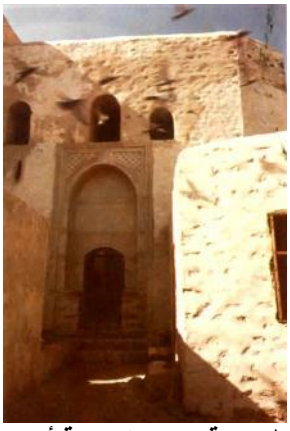

(لوحة 34) واجهة أحد المداخل بالجهة الشرقية لفناء قلعة أجياد (عن: د / ناصر بن علي الحارثي)

(لوحة35) الحجرات السكنية لإقامة الجنود بالدور العلوي بالجهة الجنوبية لقلعة أجياد (عن: https://x.com/shps_sa/status/1749222291580137472?s=20

(لوحة 36) الحجرات السكنية لإقامة الجند بالدور العلوي بالجهة الشرقية لقلعة أجياد (عن: د/ ناصر بن علي الحارثي)

(لوحة37) شبابيك الحجرات السكنية المخصصة لإقامة الجند بالدور العلوي بالجهة الشرقية لقلعة أجياد (عن: https://www.islamiclandmarks.com/makkah-other/ajyad-fortress

(لوحة38) إحدى الحجرات السكنية لإقامة الجند بالدور العلوي بالجهة الغربية لقلعة أجياد (عن: https://shorturl.at/zAY48.

(لوحة 39) إحدى الشارات العسكرية بالحجرات السكنية بالدور العلوي بالجهة الشرقية لقلعة أجياد (عن: د/ ناصر بن علي الحارثي)

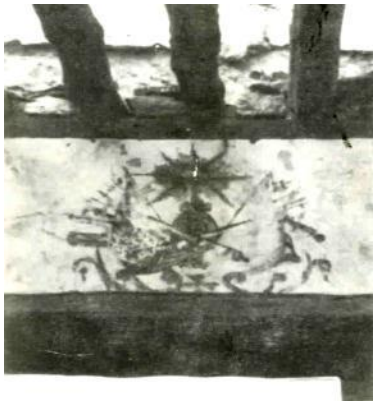

(لوحة 40) إحدى الشارات العسكرية بالحجرات السكنية بالدور العلوي بالجهة الغربية لقلعة أجياد (عن: د/ ناصر بن علي الحارثي)

(لوحة 41) الثكنة العسكرية بقلعة أجياد (عن البعثة العسكرية العثمانية - تاريخ الصورة 1880/11/5م – الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة – د/ معراج بن نواب مرزا – د/ عبد الله بن صالح شاووش)

(لوحة 42) البرج الكبير لزاغنوس باشا بقلعة الروملي حصار من الخارج (عن: https://shorturl.at/ejmC5

(لوحة 43) البرج الكبير لزاغنوس باشا بقلعة الروملي حصار من الداخل (عن: https://muze.gen.tr/muze-detay/rumeli

(لوحة 44) البرج الكبير بقلعة العيون بالجهة الشمالية من المدينة المنورة إلى جهة الغرب جانب الطريق السنة (طريق عثمان بن عفان) (عن: د/عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم كعكي)

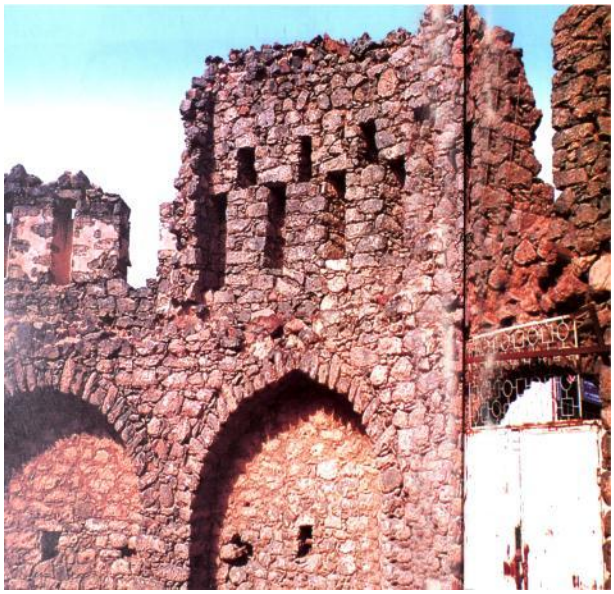

(لوحة 45) فتحات مزاغل البنادق والمدافع من داخل البرج الكبير بقلعة العيون بالجهة الشمالية من المدينة المنورة إلى جهة الغرب جانب الطريق السنة (طريق عثمان بن عفان (عن: د/عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم كعكي)

(لوحة 46) أشكال فتحات مزاغل البنادق بالواجهة الشمالية لقلعة أجياد (عن البعثة العسكرية العثمانية / تاريخ الصورة 1881م – الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة – د/ معراج بن نواب مرزا – د/ عبد الله بن صالح شاووش)

(لوحة 47) فتحات مزاغل المدافع بالواجهة الشمالية لقلعة أجياد (عن:
https://www.islamiclandmarks.com/makkah-other/ajyad-fortress

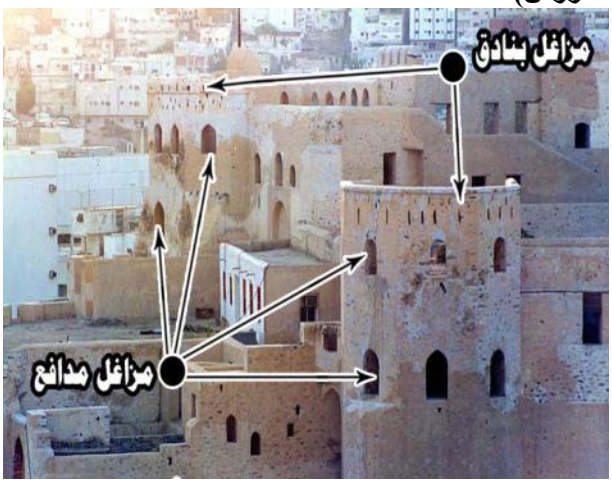

(لوحة 48) البرجان الشمالي الغربي والشمالي الشرقي بقلعة أجياد وما بهما من فتحات مزاغل بنادق ومدافع (عن: https://shorturl.at/AGIKQ